

المواعظ النافعة

سماحة آية الله العظمى
المرجع الديني السيد مرتضى فياض
الحسيني (دامت إفاضاته)

المواعظ النافعة

آية الله العظمى

المرجع الديني السيد مرتضى فياض

الحسيني (دام ظله الوارف)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {١}

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ {٢} الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {٣} مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ
{٤} إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ {٥} اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ {٦}
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ {٧}

نقل في كتاب سفينة البحار للشيخ عباس القمي في المجلد الثاني صفحة (٣) في أجوبة الأئمة عن كلمة كيف أصبحت سئل الأمام السجاد (ع) : كيف أصبحت فقال عليه السلام أصبحت مطلوباً بثمان خصال الله يطالبني بالفرائض والنبي (ص) بالسنة والعيال بالقوة والنفس بالشهوة والشيطان بالمعصية والحافظان بصدق العمل وملك الموت بالروح والقبر بالجسد فأنا بين هذه الخصال مطلوب ومثله عن الحسين أصبحت ولي رب فوقى والنار أمامي والموت يطلبني والحساب محقق بي وأنا مرتهن بعملي ومثله عن العلوي (ع) كيف يصبح من كان لله عليه حافظان وعلم أن خطايا مكتوبة في الديوان أن لم يرحمه ربه فمرجه إلى النيران ومثله الفاطمي (ع) : عن فاطمة (ع) أصبحت عاتقة لديناكم قاليتاً لرجالكم لفظتهم بعد أن أجتهم فأنا بين جهد وكرب فقد النبي وظلم الوصي وعن المنهال قال : دخلت على علي بن الحسين (ع) فقلت السلام عليكم كيف أصبحتم رحمكم الله قال (ع) أنت تزعم أنك لنا شيعة وأنت لا تعرف صباحنا ومساءنا أصبحنا في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون الأبناء ويستحيون النساء وأصبح خير البرية بعد نبيها يلعن على المنابر .

وعن المسبب قال خرج أمير المؤمنين يوماً من البيت فاستقبله سلمان (رحمه الله) فقال : (ع) كيف أصبحت يا أبا عبد الله قال سلمان أصبحت في غموم أربعة فقال : وما هن قال غم العيال يطلبون الخبز و الشهوات والخالق يطلب الطاعة والشيطان يأمر بالمعصية وملك الموت يطلب الروح فقال : أبشر يا أبا عبد الله فان لك بكل خصلة درجات واني كنت دخلت على رسول الله (ص) قال : كيف أصبحت يا علي فقلت أصبحت وليس في يدي شيء غير الماء وأنا مغتم لحال فرخي الحسن والحسين (ع) قال : يا علي غم العيال سر من النار وطاعة الخالق أماناً من العذاب والصبر على الطاعة جهاد وأفضل من عبادة ستين سنة وغم الموت كفات من الذنوب واعلم يا علي أن أرزاق العباد على الله سبحانه وغمك لهم لا يضرک ولا ينفعك غير أنك تؤجر عليه وأن أغم الغم غم العيال).

صفحة ١٩٨ من كتاب زهر الربيع قال هارون الرشيد للفضيل بن عياض ما اشد زهدك فقال أنت أزهد مني لأنني زهدت في فان لا يبقى وأنت زهدت في باق لا يفنى .

(باب فضل القرآن)

عن الأصمغ بن نباته عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال : (والذي بعث محمداً بالحق وأكرم أهل بيته ما من شيء تطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو أفلات دابة من صاحبها أو ضالة أو ابق إلا وهو في القرآن فمن أراد ذلك فليلقن عنه، قال : فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عما يؤمن من الحرق والغرق فقال اقرأ هذه الآيات (الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) و (وما قدرُوا الله حق قدره ... وتعالى عما يشركون) فمن قرأها فقد آمن الحرق والغرق قال فقرئها رجل وأضطربت النار في بيوت جيران وبيته وسطها فلم يصبه شيء (ثم قام رجل آخر فقال يا أمير المؤمنين : استصعبت على دابتي وأنا منها على وجل فقال اقرأ في أذانها اليمن (وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون) فقرأها فذلت له دابته وقام إليه رجل آخر فقال يا أمير المؤمنين : أن أرضي أرض مسبعة وإن السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتى تأخذ فريستها فقال اقرأ (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فإن تولوا فقل

حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)
 فقرئها الرجل فاحتشمه السباع ثم قام اليه آخر فقال يا أمير
 المؤمنين أن في بطني ماء أصفر فهل من شفاء فقال نعم بلا درهم
 ولا دينار ولكن أكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها
 وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبر بأذن الله ففعل الرجل فتبراً بأذن
 الله ثم قام اليه آخر فقال يا أمير المؤمنين (ع): أخبرني عن الضال
 فقال أقرأ يس في الركعتين وقل (يا هادي الضالة رد علي
 ضالتي) ففعل فرد الله عليه ضالته ثم قام اليه آخر فقال يا أمير
 المؤمنين (ع): أخبرني عن الأبق فقال أقرأ (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ
 لُجِّي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا
 فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ
 نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ) فقالها الرجل فرجع اليه الأبق ثم قام اليه
 آخر فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرقة فإنه لا يزال قد
 يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً فقال له أقرأ إذا آويت إلى
 فراشك (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ
 الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ
 ذَلِكَ سَبِيلًا وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ

شَرِيكَ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذَّلِّ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا) ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : (مَنْ بَاتَ بِأَرْضِ قَفَرٍ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ (إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِلَّا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) حَرَسَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَتَبَاعَدَتْ عَنْهُ الشَّيَاطِينُ قَالَ فَمَضَى الرَّجُلُ فَإِذَا هُوَ بِقَرْيَةٍ خَرَابَ فَبَاتَ فِيهَا وَلَمْ يَذْكُرْ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ فَتَغْشَاهُ الشَّيْطَانُ فَإِذَا هُوَ أَخَذَ بِلَحِيَّتِهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ انْظُرْهُ وَاسْتَيْقِظْ الرَّجُلُ فَقَرَأَ الْآيَةَ فَقَالَ الشَّيْطَانُ لَصَاحِبِهِ ازْغَمْ اللَّهُ انْفَكَ أَحْرَسَهُ الْآنَ حَتَّى يَصْبَحَ فَلَمَّا أَصْبَحَ الرَّجُلُ رَجَعَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ رَأَيْتَ فِي كَلَامِكَ الشِّفَاءَ وَالصَّدَقَ وَمَضَى بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِذَا هُوَ بِأَثَرِ شَعْرِ الشَّيْطَانِ مُجْتَمِعاً فِي الْأَرْضِ .

(أَنْ حَدِيثَ أَهْلِ الْبَيْتِ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ)

الحديث الأول :-

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن جابر قال : قال أبو

جعفر قال: رسول الله أن حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للأيمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد : فلانت له قلوبكم وعرفتكم فاتبعوه وما اشمأزت منه قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد (ص): وإنما الهالك أن يحدث أحدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والإنكار هو الكفر .

الحديث الثاني :-

عن مسعده بن صدقة عن أبي عبد الله : قال ذكرت التقيه يوما عند علي بن الحسين (ع) فقال والله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد أخا رسول الله (ص) بينهما فما ظنكم بسائر الخلق أن علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للأيمان فقال وإنما صار سلمان من العلماء لأنه امرء منا أهل البيت فلذلك نسبته إلى العلماء .

الحديث الثالث :-

وعنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن البرقي عن ابن سنان أو غيره رفعه إلى أبي عبد الله (ع): قال أن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا صدور خيره أو قلوب سليمه أو خلاق حسنة أن الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم الست بربكم فمن وفى لنا وفى الله له في الجنة ومن ابغضا ولم يؤد إلينا حقنا ففي النار خالداً مخلداً .

الحديث الرابع :-

وعنه عن محمد بن يحيى وغيره عن محمد بن أحمد عن بعض أصحابنا قال كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر (ع) : جعلت فداك ما معنى قول الصادق (ع) : حديثنا لا يحتمله ملك مقرب ونبي مرسل ولا مؤمن أمتحن الله قلبه للإيمان فأتى إلي جواب أن معنى قول الصادق (ع) لا يحتمله نبي ولا ملك ولا مؤمن أن الملك لا يحتمله حتى يخرج إلى ملك غيره والنبي لا يحتمله حتى يخرج إلى نبي غيره والمؤمن لا يحتمله حتى يخرج إلى مؤمن غيره فهذا معنى قول جدي الصادق (ع) .

(وجوب التسليم لأهل البيت فما جاء عنهم (ع))

حديث ١ :- عن سدير قال قلت لأبي جعفر (ع) أني تركت مواليك مختلفين يبرء بعضهم من بعض فقال وما أنت وذاك إنما كلف الله الناس ثلاث معرفة الأئمة والتسليم لهم فيما ورد عنهم والرد اليهم فيما اختلفوا فيه .

حديث ٢ :- عن عبد الرحمن بن سالم الاشلي عن أبيه قال : قال أبو جعفر (ع) يا سالم أن الإمام هاد مهدي لا يدخله الله في عمى ولا يجهله عن سنة ليس للناس النظر في أمره ولا البحث عنه وإنما أمروا بالتسليم له .

حديث ٤ :- عن سفيان بن السمط قال قلت لأبي عبد الله (ع) جعلت فداك ياتينا الرجل من قبلكم يعرف بالكذب فيحدث بالحديث فنبشعه فقال أبو عبد الله (ع) يقول لك أني قلت الليل أنه نهار والنهار أنه ليل، قلت لا قال فإن قال لك هذا أني قلته فلا تكذبه به فأنك إنما تكذبني .

حديث ٦ :- عن علي بن سويد السائي عن أبي الحسن الأول (ع) أنه كتب اليه رسالته ولا تقل لما يبلغك عنا أو ينسب إلينا

هذا باطل وأن كنت تعرف خلافه فأنك لا تدري لما قلنا وعلى
أي وجه وصفناه ؟

حديث ٧ :- عن الحسين بن المختار القلانسي عن أبي عبد الله
(ع) قال يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلمون أن المسلمين هم
النجباء .

حديث ١٨ :- عن الفضيل بن يسار قال دخلت على أبي عبد
الله (ع) انا ومحمد بن مسلم فقلنا ما لنا وللناس بكم والله نأتم
وعنكم نأخذ ولكم والله نسلم ومن وليتم والله توليتنا ومن برئتم
منه برئنا منه ومن كففتهم عنه كففتنا عنه فرفع أبو عبد الله (ع) يده
إلى السماء فقال والله هو الحق المبين .

حديث ٢٠ :- عن إسماعيل بن مهران عن من حدثه من
أصحابنا عن أبي عبد الله (ع) قال : قال ما على أحدكم إذا بلغه
عنا حديث لم يعطي معرفته أن يقول القول قولهم فيكون قد
أمن بسرنا وعلانيتنا .

حديث ٢١ :- عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) أو عن جعفر بن
محمد أبي عبد الله (ع) قال سمعته يقول ولا يكذبوا الحديث وأن

أتاكم به مرجئ ولا قدرى ولا خارجى إلينا فإنكم لا
تدرون لعله شيء من الحق فتكذبون الله فوق . . .

حديث ٢٩ :- عن أبي بصير قال سألت أبا عبد (ع) عن قول
الله عز وجل (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ سَنَهُ أَوْلِيكَ
الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأَوْلِيكَ هُمْ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ) قال المسلمون
لأل محمد (ص) الذين إذا سمعوا الحديث لم يزدوا فيه ولم
ينقصوا منه جائئوا به كما سمعوه .

حديث ٣١ :- عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله (ع) قال،
قال رسول الله (ص) لعلي (ع) يا علي القرآن خلفك شيء في
الصحف والحرير والجرائد والقراطيس خذوه وأجموه ولا
تضيعوا كما ضيع اليهود التوراة فأطلق عليه السلام جمعه في
ثوب أصفر فأنطلق ثم قام علي (ع) فقال لا أرتدي حتى أجمعه
وأن كان الرجل يأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه ال قال
رسول الله (ص) لو أن الناس قرؤوا القرآن كما أنزل الله ما
اختلف أثنان .

حديث ٣٢ :- عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة الثمالي عن
أبي جعفر (ع) قال : (ما من أحد جمع من هذه الأمة جميع
القرآن إلا وصي محمد (ص)).

(في سلوك لقمان ومدة عمره)

لؤلؤ في سلوك لقمان الحكيم في دار الدنيا وزهده فيها وفي نبذ من نصائحه وفي مدة عمره وقد اختلف فيه قليل إنه كان حكيماً ولم يكن نبياً عن بن عباس وفسروا الحكمة هنا النبوة ومجاهد وقتاده وأكثر المفسرين وقيل انه كان نبياً عن عكرمة والسدي والشعبي وقيل أنه كان عبداً أسود حبشياً غليظ المشافر مشقوق الرجلين في زمن داود(ع) وقال له بعض الناس ألسنت كنت ترعى معنا قال نعم قال فمن أين أوتيت ما أرى قال قدر الله واداء الأمانة وصدق الحديث والصمت عما لا يعنيني وقيل أنه كان ابن أخت أيوب (ع) عن وهب وقيل كان ابن خالة أيوب وأحتمل النسابوري كونه من أولاد آزر وقال رسول الله (ص) حقاً أقول لم يكن لقمان نبياً ولكن كان عبداً كثير التفكير حسن اليقين أحب الله فأحبه ومن عليه بالحكمة كان نائماً نصف النهار إذا جاءه نداء يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خلفه في الأرض تحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت أن خيرني ربي قبلت العافية ولم أقبل البلاء وأن عزم علي فسمعاً وطاعة فأني أعلم أنه ان فعل بي ذلك أعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت

لأبراهيم لم يا لقمان قال لأن الحكم أشد المنازل وأكدها يغشاه
الظلم من كل مكان أن وقى فبلاخرى ان ينجو وأن اخطأ أخطأ
طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلاً وفي الآخرة شريفاً خير من
أن يكون في الدنيا شريفاً وفي الآخرة ذليلاً ومن تخير الدنيا على
الآخرة تفتته الدنيا ولا يصيب الآخرة فتعجت الملائكة من حسن
منطقه فنام نومه فأعطى الحكمة فأنبه يتكلم بها قال أبو عبد الله
(ع) : (و الله ما أتى لقمان الحكمة لحسب ولا مال ولا بسط في
جسم ولا جمال ولكنه كان رجلاً قوياً في أمر الله متورعاً في الله
ساكناً سكيناً عميق النظر طويل التفكير حديد البصر مستغن
بالعبر لم ينم نهاراً قط ولم ينقل في مجلس قوم قط ولم يتك في
مجلس قوم قط ولم يبعث بشيء قط ولم يره حد على بول ولا
غائظ قط ولا على اغتسال لشدة تستره وتحفظه في امره ولم
يضحك من شيء قط ولم يغضب مخافة الأثم في دينه ولم يمازح
أنساناً قط ولم يفرح بما أوتيته من الدنيا ولا حزن منها على شيء
قط وقد نكح من النساء وولد له أولاد كثير وقدم أكثرهم أفرطاً
فما بكى على موت أحد منهم ولم يمر بين رجلين يقتلان أو
يختصمان إلا أصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحاجزا أو لم

يسمع قولاً أستحسنه من أحدٍ قط الاسئلة عن تفسيره وعمن
اخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والعلماء وكان يغشى القضاة
والملوك والسلاطين فيرثى للقضاة بما أبتلوا به ويرحم الملوك
والسلاطين لعزتهم بالله وطمانيتهم في ذلك ويتعلم ما يغلب به
نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوي نفسه
بالفكر والعبر وكان لا يظعن إلا فيما ينفعه ولا ينظر إلا فيما
يعنيه فبذلك وفي الحكمة ومنح العصمة ؟)

وفي الفقيه قال : قال لقمان لأبنه أن الدنيا بحر عميق وقد هلك
فيها عالم كثر وأجعل سفيتك فيها الأيمان بالله وأحبل شراكها
التوكل وأجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وأن
هلكت فبذنوبك وقال لأبنه يا بني خف الله خوفاً لو آتته بعمل
الثقلين خفت أن يعذبك وارجه رجاءاً لو آتته بذنوب الثقلين
رجوت أن يغفر لك وقال لأبنه يا بني اتخذ ألف صديق وألف
قليل ولا تتخذ عدواً واحداً والواحد كثير فقال أمير المؤمنين أكثر
من الأخوان ما أستطعت أنهم عمار وإذا ما أستجدوا ظهور
وليس كثير ألف خلٍ وصاحبٍ وأن عدواً واحداً لكثير وفي
التفسير أن مولاه دعاه فقال أذبح شاة فأتيني باطيب مضغيتن

منها فذبح شاة وأتاه بالقلب واللسان ثم أمر بمثل ذلك بعد أيام
وأن يأتي بأخبث مضغيتين فأخرج إليه القلب واللسان فسئله عن
ذلك فقال أنهما أطيب شيء إذا طبابا وأخبث شيء إذا خبثا
وقيل إن مولاه دخل المخرج فأطال فيه الجلوس فناده لقمان أن
طوال الجلوس على الحاجة يفجع منه الكبد يورث منه الباسور
ويصعد الحرارة إلى الرأس فأجلس هوناً وقم هوناً وكتب حكمته
على باب الحسن أقول وفي رسالة طب الرهنا أدخل الخلا
للحاجة والبت فيه بقدر ما تقضى به حاجتك ولا تطل فيه
الجلوس فإن ذلك يورث داء الفيل وفيه أراد أن لا يشتكي مثانيه
فلا يحبس البول ولو على ظهر دابته .

وقال عبد الله بن دينار قدم لقمان من سفر فلقى غلامه في
الطريق فقال ما فعل أبي قال مات قال ملكت أمري قال ما
فعلت امرأتي قال ماتت قال جدد فراشي قال ما فعلت أختي
قال ماتت قال سترت عورتي قال ما فعل أخي قال مات قال
أنقطع ظهري وقيل للقمان إلى الناس شر قال الذي لا ييالي أن
يراه الناس سيئاً وقيل له ما أقبح وجهك قال تعيب على النقش
أو على فاعل النقش قيل أنه دخل على داود(ع) وهو يصنع

الدروع وقد لين الله له الحديد كالطين ولم يكن يرى الدروع قبل
هذا أو تعجب من فائدته فإراد أن يسئله فادررته الحكمة فسكت
فلما أتمه لبسه وقال نعم لبوس للحرب أنت وفي نقل آخر قال
الدرع نعم الشيء للحرب أو للبدن فقال الصمت حكم وقليل
فاعله فقال له داود (ع) بحق سميت حكيماً .

(في نصايح لقمان (ع))

لؤلؤ في نصايح لقمان في اداب السفر المتعقبة بجملة أخرى منها
من رسالة طب الرضا(ع) التي كتبها للمأمون عليه اللعنة وعن
النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) والصادق (ع) وفي أحرار قوية في
السفر وفي حرز عند ركوب الدابة وفي عدد ما صدر عنه من
حكمة وفي بعض نصائحه الشريفة مضافاً إلى ما مر في اللؤلؤ
السابق وفي مدة عمره قال أبو عبد الله (ع) قال لقمان في وصيته
لأبنه يا بني سافر بسيفك وخفك وعمامتك وخبائك وسقائك
وخيوطيك ومخزك وتزود معك من الادوية ما تتفع به أنت
ومن معك وكن لأصحابك موافقاً ألا في معصية الله عز وجل يا
بني إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك وأمورهم
وأكثر التبسم في وجوههم وكن كريماً على زادك بينهم فإذا
دعوك فأجبهم وإذا استعانوا بك فأعنه وأستعمل طول
الصمت وكثرة الصلاة وسخاء النفس بما معك من دابة أو ماء أو
زاد إذا استشهدوك على الحق فأشهد لهم واجهد رأيك لهم إذا
استشاروك ثم لا تعزم حتى تثبت وتنظر ولا تجب في مشورة
حتى تقوم فيها وتقع وتنام وتأكل وتصلي وانت مستعمل

فكرتك وحكمتك في مشورته فإن من لم يحض النصيحة لمن
استشاره سلبه الله رأيه وإذا رأيت أصحابك يمشون فأمشي
معهم فإذا رأيتهم يعملون فأعمل معهم وأسمع لمن هو أكبر منك
سناً وإذا أمروك بأمرٍ وسئلوك شيئاً فقل نعم ولا تقل لا فإن لا
عي ولوم وإذا تحيرتم في الطريق فأنزلوا وإذا شكيتم في القصد
فقفوا وتوامروا وإذا رأيتم شخصاً واحداً فلا تسئلوه عن طريقكم
ولا تسترشدوه فإن الشخص الواحد في الفلات مريب لعله يكون
عين للصوص أو يكون هو الشيطان الذي حيركم وأحذروا
الشخصين أيضاً إلا أن تروا مالاً فإن العاقل إذا أبصر بعينه شيئاً
عرف منه الحق والشاهد يرى ما لا يرى الغائب يا بني إذا جاء
وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء صلها وأسترخ منها فأنها دين
وصل في جماعة ولو على رأس زج ولا تنامن على دابتك فإن
ذلك سريع في دبرها وليس ذلك من فعل الحكماء إلا أن تكون
في محمل يمكنك التمدد واسترخاء المفاصل وإذا قربت من المنزل
فأنزل عن دابتك وأبدء بعلفها قبل نفسك فأنها نفسك وإذا أردتم
النزول فعليكم من بقاع الأرض بأحسنها لونا والينها تربة
وأكثرها عشباً وإذا نزلت فصلي ركعتين قبل أن تجلس وإذا

أردت قضاء حاجتك فأبعد المذهب في الأرض وإذا ارتحلت
فصل ركعتين ثم ودع الأرض التي حللت بها وسلم على أهلها
فأن لكل بقعة أهلاً من الملائكة وأن استطعت أن لا تأكل طعاماً
حتى تبدئ فتصدق منه فأفعل وعليك بقراءة كتاب الله ما دمت
راكباً وعليك بالتسبيح ما دمت عاملاً عملاً وعليك بالدعاء ما
دمت خالياً وأياك والسير في أول الليل إلى آخره وأياك ورفع
الصوت في مسيرك .

(وفي احتجاج البحار عن أمير المؤمنين (ع))

قال ومن ضل منكم في سفرٍ أو خاف على نفسه فلينادي يا صالح أغثني فإن في أخوانكم من الجن جنياً يسمى صالح يسبح في البلاد محتسباً نفسه لكم فإذا سمع الصوت اجاب وارشد الضال منكم وحبس عليه دابته وقال الرضا (ع) ان المسافر ينبغي له يحترز في الحر إذا سافر وهو ممتلي من الطعام ولا خالي الجوف ليكون على حد الاعتدال وليناول من الأغذية الباردة مثل الخل والزيت و ماء الحصرم ونحو ذلك من الأطعمة الباردة وأعلم أن السير الشديد في الحر الشديد ضار بالأبدان المهلوسة إذا كانت خالية من الطعام ، وهو نافع في الأبدان الخصبه فأصلاح المياه للمسافر مع دفع الأذى عنه فهو أن لا يشرب الماء من ماء كل منزل إلا بعد أن يمزجه من ماء المنزل الذي قبله أو بشراب واحد غير مختلف يشربه بالمياه على اختلافها والواجب أن يتزود المسافر من تربة بلده ويتعاهد الماء والطين في الأنية بالتحريك ويؤخر قبل شربه حتى يصفو صفاء جيداً .

وقال الكاظم (ع) أن خرجت براً فقل (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وأنا إلى ربنا لمنقلبون) فإنه ليس من عبدٍ

يقولها عند كربه فيقع من بعير أو دابة فيصبيه شيء بأذن الله
وقال رسول الله (ص) سافروا أنصحوا وقال أبو عبد الله (ع)
من أراد سفرأ فليسافر يوم السبت فلو أن حجراً زال من جبل
يوم السبت لرده الله إلى مكانه ومن تعذرت عليه الحوائج
فليتمس طلبها يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد
لداود (ع) وقال (ص) : عليكم بالسير بالليل فإن الأرض تطوى
بالليل وقيل لأبي عبد الله (ع) أكره السفر في شيء من الأيام
المكروهة الأربعاء وغيره قال (ع) أفتح سفرك بالصدقة وأقرأ آية
الكرسي (إذا بدا لك وما يقرء أحد) أنا أنزلناه على الدواب
لقاريها أثقل من الحديد يركب دابته إلا نزل منها سالماً مغفوراً
وقال أبو جعفر (ع) (لو كان شيء يسبق القدر لقلت أن قارئ
أنا أنزلناه حين يسافر أو يخرج من منزله سيرجع إليه أن شاء الله
تعالى) . وقال (ع) تصدق وأخرج أي يوم شئت وقال النبي
(ص) سيد القوم في السفر خادمهم وفي المكارم روى عن النبي
(ص) أنه أمر أصحابه بذبح شاة في سفر فقال رجل من القوم
علي ذبحها وقال الآخر علي سلخها وقال آخر علي قطعها وقال
آخر علي طبخها فقال رسول الله (ص) علي أن ألقط الحطب

فقالوا يا رسول الله لا تتعبن بأبائنا و أمهاتنا أنت نحن نكفيك قال
(ص) عرفت أنكم تكفوني ولكن الله يكرم من عبده إذا كان مع
أصحابه أن يفرد من بينهم فقام (ص) يلقط الحطب وقال أبو
عبد الله نهى رسول الله (ص) أن يطرق الرجل أهله ليلاً إذا
جاء من الغيبة حتى يأذنهم وقال (ص) السفر قطعة من العذاب
وفي الكافي عن أبي عبد الله (ع) قال التواصل بين الأخوان في
الحظر التزاور وفي السفر التكتاب وقال (ص) رد جواب
الكتاب واجب كوجوب رد السلام . وفي الكافي قال أمير
المؤمنين (ع) صاحب رجلاً ذمياً فقال له الذمي أين تريد يا عبد
الله قال أريد الكوفة فلما عدل الطريق الذمي عدل معه أمير
المؤمنين (ع) فقال له الذمي الست زعمت أنك تريد الكوفة فقال
له بلى فقال الذمي فقد تركت الطريق فقال له قد علمت قال
الذمي فلم عدلت معي وقد علمت ذلك فقال له أمير المؤمنين
(ع) هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنيئاً
إذا فارقه وكذلك أمرنا نبينا (ص) فقال له الذمي هكذا قال ،
قال نعم قال الذمي لأجزم أنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة فانا
أشهدك أنني على دينك ورجع الذمي مع أمير المؤمنين (ع) فلما

عرفه أسلم وقال الصادق(ع) المروءة مروءتان مروءة في السفر إلى أن قال وأما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وقد نقل أنه صدر عن لقمان عشر آلاف كلمة من الحكمة منها مامر ومنها ما نقله بعض الثقات أنه قال لأبنه وهو يعظه يا بني أني خدمت أربعة آلاف نبي في أربعة آلاف سنة وأخترت من كل كلماتهم ثمانية الأولى إذا كنت في الصلاة فأحفظ قلبك والثانية إذا كنت بين الناس فأحفظ لسانك والثالثة إذ كنت على المائدة فأحفظ معدتك والرابعة إذا كنت في دار الغير فأحفظ عينك وأما الأربعة الأخيرة فكن ذاكراً أبداً لشيئين الخالق والموت وكن ناسياً أبداً لشيئين أحسانك في حق الغير وأساءة الغير في حقك وقد روي أنه عمر أربعة آلاف سنة (أي لقمان) وفي بعض التفاسير والمجمع أنه عاش ألف سنة وأدرك داود النبي(ع) وفي الرواية أنه مع هذا العمر الطويل لم يئس لنفسه إلا بيتاً ضيقاً من القصب .

(في المواعظ والنصايح من تلميذ الصادق (ع))

قال الصادق (ع) لبعض تلاميذه يوماً أي شيء تعلمت مني قال يامولاي ثمان مسائل قال (ع) قصها علي لأعرفها قال رأيت كل محبوب يفارق محبوبه عند الموت فصرفت همي إلى من لا يفارقني وهو فعل الخير قال أحسنت والله الثانية رأيت قوماً يفتخرون بالحسب وآخرين بالمال والولد وإن ذلك لا فخر ورأيت الفخر العظيم في قوله تعالى (أن أكرمكم عند الله أتقاكم) فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله قال أحسنت والله الرابعة رأيت كل من وجد شيئاً يكرم عنده اجتهد في حفظه وسمعت قوله تعالى (مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللهَ قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجرٌ كريمٌ) فاحببت المضاعفة ولم أر أحفظ مما يكون عنده فكلما وجدت شيئاً يكرم عندي وجهت به إليه ليكون ذخراً إلى وقت حاجتي إليه قال أحسنت والله الخامسة رأيت حسد الناس بعضهم لبعض وسمعت قوله تعالى (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) فلما عرفت أن رحمة الله خير مما يجمعون ما

حسدت أحداً ولا تأسفت على ما فاتني لأنه ليس من رزقي
رزقي ما فاتني قال أحسنت والله السادسة رأيت الناس يعاند
بعضهم بعضاً في دار الدنيا وسمعت قوله تعالى (إِنَّ الشَّيْطَانَ
لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره قال
أحسنت والله السابعة رأيت كدح الناس واجتهادهم في طلب
الرزق وسمعت قوله تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا
لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ
الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) فعلمت أن وعده حق وقوله صدق
فسكنت إلى قوله ووعدته ورضيت بقوله واشتغلت بما له علي
عمالي عنده قال أحسنت والله الثامنة رأيت قوماً يتكلمون على
أبدانهم وقوماً على كثرة أموالهم وقوماً على خلق مثلهم
وسمعت قوله تعالى (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ
حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ
أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) فاتكلت على الله وزال
اتكالي عن غيره فقال أحسنت والله أن التورية والانجيل والزبور
والفرقان وسائر الكتب مشحونة بهذه المسائل .

(في وجوب مودة أهل البيت (ع))

قال الله سبحانه وتعالى (قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ) وقد ورد أن أقتراف الحسنة هي مودتهم عليهم السلام وقد صرح بذلك الإمام الحسن السبط الزكي (ع) في خطبته بعد شهادة ابيه الأمام أمير المؤمنين (ع) وقد أخرجه عنه الحفاظ كأبي الفرج في مقاتله ص(٥٢) والدولابي في الذرية الطاهرة وعنه المحب الطبري في ذخائر العقبى ص(١٣٨) و الزرندي في نظم درر السبطين ص(١٤٧) و ابن حجر في الصواعق ص(٢٢٦) و ابن أبي الحديد في شرح النهج ج (١٦) ص(٣٠) و الفتدوزي في ينابيع الموده في المقدمة وصفوت في جمهرة خطب العرب ج(٢) ص(٢) وفي الصواعق المحرقة ص(١٤٦) وفي نور الأبصار ص(١٠٥) و في أسعاف الراغبين ص(١١٨) بهامش نور الأبصار شرح المواهب للزرقاني ج(٧) ص(٧) وغير ذلك يذكر هذه الآيات وقد أشار إلى فرض مودتهم بنص الكتاب العزيز الأمام الشافعي بقوله :

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن انزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له
وقد صرح الشيخ الجليل شمس الدين ابن العربي بذلك مستنداً
إلى الآية الكريمة فقال وقد ذكر هذه الآيات في الصواعق المحرقة
في ص (١٦٨)

رأيت ولاتى آل طه فريضة على رغم أهل البعد يورثني القربى
فما طلب المبعوث أجراً على الهدى بتبليغه إلا المودة في القربى
وكيف لا يكون كذلك وهم أئمة الحق وهداة الخلق وخزان
العلم ومنتهى الحلم بهم فتح الله وبهم يختم فاز متبعهم ونجا
مصدقهم وخاب مكذبهم وخسر المتخلف عنهم .

هم القوم من أصفاهم الود مخلصاً تمسك في اخراه بالسبب الاقوى
هم القوم فاقوا العالمين ماثراً محاسنها تجلى وأياتها تروى
موالاتهم فرض وحبهم هدى وطاعتهم قرب وودهم تقوى
وقد ذكرت هذه الايات في درر السميطن في ص (١٨) وفي
الفصول المهمة في ص (١٣) وفي نور الابصار ص (١٠٥) وفي
أسعاف الراغبين ص (١١٦) وما أحسن ما قاله الصاحب بن عباد
فيما يحكى عنه بحيث قال في فضل آل محمد صلى الله عليه وآله

وسلم هم والله الشجرة الطيبة والغمامة الصبية والعلم الزاخر
والبحر الذي ليس يدرك له آخر ، أن عدت الفضائل فهم بني
بجدها أو ذكرت المعالي فهم بجدها أو دارت الحرب فهم
الاقطاب أو تحاورت المقاول فهم فصل الخطاب الفضل العلوي
والفخر الحسيني والاباء الحسيني والزهد الزيني والعلم الباقر
والحديث الصادقي والحلم الكاظمي والتفنن الرضوي والمعجز
الجواد والبرهان الهادي وخذ إلى الحسن وأبنة من روح
الفضل وغضه إمام بعد إمام يعتم بالنبوة ويتمص بالأمامه
ويعتمنق بالكرامة .

مطهرون تقيات ثيابهم تجرى الصلاة عليهم أينما ذكروا
هذا البيت ومعه أبيات للشاعر أبو نواس الحسن بن هاني . وقد
ذكر الفخر الرازي في تفسيره ج(٧) ص(٣٩١) أن أهل البيت
(ع) ساووا النبي(ص) في خمسة أشياء في الصلاة عليه وعليهم
والتشهد وفي السلام وفي الطهارة وفي تحريم الصدقة وفي المحبة
وصرح البيهقي والبلغوي والشافعي وغيرهم بوجوب محبتهم
وتحريم بغضهم مستندين في ذلك إلى أحاديث النبي (ص) في
حق أهل البيت (ع) وحث المسلمين على حبهم والتمسك بهم

ولزوم طاعتهم وقد خرج الحفاظ باسانيدهم الصحيحة الحديث
الكثير في ذلك ونحن تيمناً نذكر للقارئ حديثاً واحداً نلمس منه
عظيم منزلتهم وفرض مودتهم وأن حبهم ميزان الأعمال وقول
النبي (ص) في ذلك فصل المقال

إلا ومن مات على حب آل محمد (ص) مات شهيداً .

إلا ومن مات على حب آل محمد (ص) مات مغفوراً له .

إلا ومن مات على حب آل محمد (ص) مات قائماً .

إلا ومن مات على حب آل محمد (ص) مات مؤمناً مستكمل
الآيمان .

إلا ومن مات على حب آل محمد (ص) بشره ملك الموت بالجنة
ثم منكر ونكير .

إلا ومن مات على حب آل محمد (ص) يزف إلى الجنة كما تزف
العروس إلى بيت زوجها .

إلا ومن مات على حب آل محمد (ص) فتح الله في قبره بابان إلى
الجنة .

إلا ومن مات على حب آل محمد (ص) جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة .

إلا ومن مات على حب آل محمد (ص) مات على السنة والجماعة .

إلا ومن مات على بغض آل محمد (ص) جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله .

إلا ومن مات على بغض آل محمد (ص) مات كافراً .

إلا ومن مات على بغض آل محمد (ص) لم يشم رائحة الجنة .

وقد أخرج هذا الحديث بطوله من الحفاظ أبو أسحاق الثعلبي في تفسيره والزنجشيري في الكشف ج (٢) ص (٨٢) والفخر الرازي في تفسيره ج (٧) ص (١٦٥) والحمويني في فرائد السمطين وخواجه بارسا في فصل الخطاب والقندوزي في آخر الباب الثالث من كتابه ينابيع المودة والشبلنجي في نور الأبصار ص (١٠٤) وغيرهم وأشار إليه بن حجر في الصواعق المحرقة (٢٣٠) .

ذكر ابن حجر في صواعقه

(ما وقع بين أمير المؤمنين(ع) وبين أصحاب الجمل ومعاوية)

ما دار بين الحكمين مما أدى إلى الاختلاف ومكن للفرق بين من شايع علياً(ع) ومن خرج عليه لأنه رضي بالتحكيم مكرهاً غير أن من شايع على عهد خلافته من المهاجرين والأنصار كانوا مخلصين فلم يكن لهم دافع إلا الاجتهاد لمصلحة المسلمين وكان مع علي(ع) في حرب صفين من أصحاب بيعة الرضوان ثمانمائة صحابي أستشهد منهم تحت رايته ثلاثمائة ذكر هذا في مختصر التحفة الاثني عشرية للألوسي وكان بجانب هؤلاء من الصحابة من يحب علياً(ع) ولكنه لم يقتل معه تورعاً كأبن عمر بن الخطاب بل وكان ممن يحب علياً(ع) مَنْ قاتله يوم الجمل مثل طلحة والزبير وأم المؤمنين عائشة فأن قتالهم لم يكن مقصوداً أنظر أيها القارئ الكريم إلى هذا الكلام البارد المتناقض كيف يحبه ويقاتله ويعانده. ونقل ابن حجر صاحب الصواعق المحرقة : كان ظهور لقب الشيعة في سنة (٣٧) هجرية كما ذكره عبد العزيز الدهلوي غير أن التشيع أتسع أمره بين هذه الفرقة

المخلصة بعد عامين أو ثلاثة فظهر القول بتفضيل عليّ (ع) على
الشيخين وعلى سائر الصحابة ولكن من غير بغض لأحدٍ من
الصحابة أيضاً وذكروا أنه كان على هذه العقيدة أبو الأسود
الدؤلي والحافظ عبد الرزاق صاحب المصنف وذكر بن عقيل
العلوي في كتاب العتب الجميل أن من الرافضة زيد بن أرقم
والمقداد بن الأسود الكندي وسلمان الفارسي وأبا ذر الغفاري
وخباباً وجابر بن عبد الله وأبا سعيد الخدري وسهيل بن حنيف
وأبا الطفيل عامر بن واثله والعباس وبني هاشم وبني عبد
المطلب .

(في تقوى بعض النساء)

قد نقل في بعض التفاسير أن رابعة العدوية قالت دخلت ذات يوم على عتبه وهو فيما هو فيه من الزهد والعبادة فقلت له كيف كان بدؤ توبتك قال أني كنت في حداثتي مولعاً بالنساء وكان يهواني بالبصرة أكثر من ألف امرأة فخرجت ذات يوم فإذا أنا بامرأة لا يتبين منها غير عينيها فكأنما قدحت في قلبي ناراً وكلمتها فلم تكلمني فقلت لها ويحك أنا عتبه الذي يعشقني أكثر نساء البصرة وأكلمك فلا تكلميني قالت فما الذي تريد مني ، قلت أجيء إلى ضيافتك قالت يا هذا أنا مغطاة فكيف أحببتي قلت لها أن عينيك افتناني قالت صدقت أني غفلت عنها فتعال إلي منزلي لتتال حاجتك فذهبت معها حتى أدخلتني داراً ما رأيت فيها شيئاً من الأثاث فقلت لها مالي أرى الدار فارغه فقالت حولنا القماش عنها إلى الدار التي قال الله تعالى (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) أياك أن تبيع الجنة بالدنيا والخوريات بالآدميات فقلت لها دعيني من هذه التقوى وأقضي حاجتي فقالت ولا بد من ذلك فقلت نعم فدخلت إلى بيت آخر وتركتني فإذا في البيت

الأخر عجوز فصاحت الصبية إلى العجوز وقالت لها اتيني بكوز فيه ماء أتوضأ فتوضت وصلت إلى نصف الليل وأنا متفكر فقالت للعجوز أعطيني طبقاً وقطعة قطن فقدمت ذلك اليها وبعد ساعة صاحت العجوز وقالت أنا لله وأنا اليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فنظرت فإذا الجارية قد قلعت عينيها جميعاً وقد طرحتهما على قطعة القطن في الطبق والعينان تلعبان في الشحم فخرجت العجوز بهما إلي وقالت خذ ما كنت تعشقهما لا بارك الله لك فيهما لقد حيرتنا حيرك الله كانت هذه الصبية تخرج وتشتري وتبيع لنا ونحن عشرة نسوة في هذه المحلة فقد حيرتنا حيرك الله فلما سمعت كلام العجوز غشي علي ومررت علي تلك الليلة وأنا أفكر فلما أصبحت حملت إلى منزلي وبقيت في منزلي أربعين يوماً عليلأً وكان هذا سبب توبتي

(في تقوى امرأة في زمن بني إسرائيل)

قال أبو عبد الله (ع) كان ملك في بني إسرائيل وكان له قاضي وللقاضي أخ وكان رجلاً صادقاً وكان له امرأة قد ولدها الانبياء فأراد الملك أن يبعث رجلاً في حاجة فقال للقاضي أبتغ رجلاً ثقة فقال القاضي ما أعلم أحداً أوثق من أخي فدعاه لبيعه فكره ذلك الرجل وقال لأخيه أني أكره أن أضيع امرأتي فعزم عليه فلم يجد بداً من الخروج فقال لأخيه يا أخي أني لست أخلف شيئاً أهم إلى من امرأتي فأخلفني فيها وتولى قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المرأة كارهة لخروجه وكان القاضي يأتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم بها فأعجبته فدعاها إلى نفسه فأبت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي لأخبرن الملك أنها قد فجرت فقالت أصنع ما بدا لك لست أجيبك إلى شيء مما طلبت فأتى الملك فقال أن امرأة أخي فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك طهرها فجاء إليها وقال لها الملك قد أمرني برجمك فما تقولين تجيبني وإلا رجمتك فقالت لست أجيبك فأصنع ما بدا لك فأخرجها فحضر لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن أنها قد ماتت تركها وأنصرف وجنّها الليل وكان بها رمق فتحرّكت

فخرجت من الحفرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من
المدينة فأتته إلى دير فيه ديراني فنامت على باب الدير فلما
أصبح الديراني فتح الباب فرأها فسئلاها عن قصتها فأخبرته
فرحمها وادخلها الدير وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان
حسن الحال فداواها حتى برأت من علتها وأندملت جروحها
دفع إليها ابنه فكانت تربيته وكان للديراني قهرمان يقوم بأوامره
فأعجبه فدعاها إلى نفسه فأبت فجهد بها فأبت فقال لها لئن لم
تفعلي لأجهدن في قتلك فقالت أصنع ما بدا لك فعمد إلى
الصبي فدق عنقه وأتى إلى الديراني فقال له عمدت إلى فاجرة
قد فجرت فدفعت إليها أبنك فقتلته فجاء الديراني فلما رآه قال
لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك فأخبرته بالقصة فقال لها ما
تطيب نفسي أن تكوني عندي فأخرجني فأخرجها ليلاً ودفع إليها
عشرين درهماً وقال لها تزودي بهذه الدراهم الله حسبك
فخرجت ليلاً فأصبحت في قرية فإذا فيها مصلوب على خشبة
وهو حي فسئلت عن قصته فقالوا لها عليه دين عشرون درهماً
ومن كان عليه دين عندنا عشرين درهماً لصاحبه صلبه حتى
يؤدي إلى صاحبه فأخرجت عشرين درهماً دفعتها إلى غريمه

وقالت لا تقتلوه فأنزلوه عن الخشبة فقال لها ما أحد أعظم علي
متاً منك نجيتني من الصلب ومن الموت أنا معك حيثما ذهبتني
فمضى معها ومضت حتى أنتهيا إلى ساحل البحر فرأيا جماعة
وسفنأ فقال لها أجلسي حتى أذهب أنا أعمل لهم وأستطعم
وأتيك به فأتاهم وقال لهم ما في سفيتكم هذه قالوا هذه تجارات
وجواهر وعنبر وأشياء من التجارة وأما هذه فنحن فيها قال وكم
يلغ ما في سفيتكم هذه قالوا كثيراً لا نخصيه قال فأن معي شيئاً
خطيراً هو خير مما في سفيتكم قالوا وما معك قال جارية لم تروا
مثلاً قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط أن يذهب بعضكم
وينظر إليها ثم يبعثني ويشتريها ولا يعلمها ويدفع إلي الثمن ولا
يعلمها حتى أمض أنا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر إليها فقال
ما رأيت مثلاً قط فأشتروها منه بعشرة آلاف درهم ودفعوا إليه
الدراهم فمضى بها فلما أمعن أتوها وقالوا لها قومي وأدخلي
السفينة فقالت لم فقالوا قد أشتريناك من مولاك قالت ما هو
بمولاي قالوا قومين أو لنحملنك فقامت ومضت معهم فلما
انتهوا إلى الساحل لم يأمن بعضهم بعضاً عليها فجعلوها في
السفينة التي فيها الجواهر والتجارة وركبوا في السفينة الأخرى

فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم ريحاً فأغرقتهم وسفيتهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى أنتهت إلى جزيرة من جزائر البحر فخرجت من السفينة وربطتها ثم دارت الجزيرة فإذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت هذا ماء أشرب منه وشجراً أكل منه وأعبد الله والموضع فأوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل أن ياتي ذلك الملك فيقول له أن في الجزيرة من جزائر البحر خلقاً من خلقي فأخرج أنت ومن في مملكتك حتى تأتوا خلقي هذا فتقروا له بذنوبكم ثم تسئلوا من ذلك الخلق أن يغفر لكم فإن غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك بأهل مملكته إلى تلك الجزيرة فرأوا امرأة فتقدم إليها الملك فقال لها أن القاضي هذا أتاني فخبرني أن امرأة أخيه فجزت فأمرته برفعها ولم تقوم عندي البينة فأخاف أن أكون قد على ما لا يحل لي فأحب أن تستغفري لي فقالت غفر الله لك أجلس ثم أتى زوجها ولم يعرفها فقال لها أنه كان لي امرأة وكان من فضلها وصلاحها وأناي خرجت عنها للسفر وهي كارهة لذلك فأخبرني أخي انها فجرت فرجمها وأنا أخاف أن أكون قد ضيعتها فأستغفري لي غفر الله لك فقالت غفر الله لك أجلس فأجلسه إلى جنب الملك

ثم أتى القاضي وقال أنه كان لأخي امرأة أعجبتني فدعوتها إلى
الفجور فأبت فأعلمت الملك أنها قد فجرت فامرني برفعها
فرجمتها وأنا كاذب عليها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك ثم
أقبلت على زوجها فقالت أسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته
فقال أخرجتها بالليل وأنا أخاف أن يكون قد لقيها سبع فقتلها
فقالت غفر الله لك أجلس ثم تقدم القهرمان فقص قصته فقالت
للديراني أسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته
فقالت لا غفر الله لك قال ثم أقبلت على زوجها فقالت أنا
أمراتك وكلما سمعت فإنما هو قصتي وليست لي حاجة في
الرجال وأنا أحب أن تأخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي سبيلي
فأعبد الله عز وجل في هذه الجزيرة فقد تر ما لقيت من الرجال
ففعل وأخذ السفينة وما فيها وأنصرف الملك وأهل مملكته .

(في وجه تسمية أسكندر بذي القرنين)

وفيه قصة لطيفة تدل على تأثير الكواكب ففي مجمع البيان في قوله تعالى (وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ) ذي القرنين لقب الأسكندر الرومي كان في الفترة بعد عيسى بن مريم وأختلف في شأنه فقيل كان عبداً أعطاه الله العلم والحكمة وملكه الأرض وقيل كان نبياً فتح الله على يديه الأرض وقيل كانت أمه آدمية وكان أبوه من الملائكة وفي حديث علي(ع) وقد سئل عنه أنبي هو أم ملك فقال (ع) عبد صالح احب الله فأحبه ونصح الله فنصح له قيل سمي بذي القرنين لأنه لما بعثه الله إلى قومه فضرب على قرنه الأيسر فأماته الله خمسمائة عام ثم بعثه اليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الأيسر فأماته الله خمسمائة عام ثم بعثه اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الأرض ومغاربها من حيث تطلع الشمس إلى حيث تغيب يقال ملك الدنيا مؤمنان وكافران المؤمنان هما سليمان بن داود(ع) وذا القرنين والكافران هم نمروذ بنحت نصر وقيل سمي بذلك لأنه كان ذا ضفيرتين وثيل انه بلغ قطري الأرض وقيل لأنه كان كريم الطرفين من أهل بيت الشرق من قبل أبيه وأمه وقيل لأنه إنقرض في وقته قرنان من

الناس وهو حيّ وقيل لأنه دخل النور والظلمة وقيل لأنه اعطي علم الظاهر والباطن ومما ينقل أن اباه كان أعلم أهل الأرض بعلم النجوم ولم يراقب أحد الفلك ما راقبه وكان قد مد الله له في الأجل فقال ذات ليلة لزوجته قد قتلني السهر فدعيني أرقد ساعة وأنظر في السماء فإذا رأيت طلع في هذا المكان نجم وأشارني إلى موضع طلوعه فأنبهيني حتى أطئك فتعلقين بولدٍ يعشى إلى آخر الدهر وكانت أختها تسمع كلامه ثم نام أبو الأسكندر فجعلت أخت زوجته تراقب النجوم فلما طلع أعلنت زوجها بالقصة فوطئها فعلمت منه لاختضر (ع) فالختضر (ع) بن خالة الأسكندر فلما أستيقض أبو الأسكندر رأى النجم قد نزل في غير البرج الذي كان يراقبه فيه فقال لزوجته هلا أنبهتيني فقالت إسيجيت والله فقال أما تعلمين أنني أراقب هذا النجم منذ أربعين سنة والله لقد ضيعت عمري في غير شيء ولكن الساعة يطلع النجم في أثره فأطئك فتعلقين بولدٍ يملك قرني الشمس فما لبث أن طلع فوطئها فعلمت بالأسكندر وابن خالته الخضر (ع) في ليلة واحدة .

دعاء ستر الذنوب يوم القيامة

دعاء وارد عن النبي (ص) من أراد أن لا يوقفه الله على قبيح أعماله ولا ينشر له ديواناً فليدع بهذا الدعاء في دبر كل صلاة :

((اللهم إن مغفرتك لي أرجى من عملي وأن رحمتك أوسع من ذنبي اللهم أن لم أكن أهلاً أن بلغ رحمتك فرحمتك أهل ان تبلغني لأنها وسعت كل شيء يا أرحم الراحمين)).

(في أحوال امرأة كانت بغية)

روى أنه كان في بني إسرائيل امرأة بغية وكانت الناس مفتتة بجمالها وكان باب دارها أبداً مفتوحاً وهي قاعدة في دارها على السرير بجذء الباب وكل من نظر إليها إفتن بها فأن أراد الدخول عليها أحتاج إلى أحضار عشرة دنانير حتى تأذن له بالدخول فمر ببابها عابد فوق بصره عليها فافتن بها ولم يملك نفسه حتى باع قماشاً له فأتى إليها بالدنانير فأخذتها وجلس معها على السرير فلما مد يده إليها وقع في أن الله تعالى يراني على هذه الحالة فوق عرشه وأنا في الحرام وقد حبط عملي كله فتغير لونه فنطرت اليه فقالت له أي شيء أصابك قال أني اخاف الله فأذني لي بالخروج فقالت له ويحك أن

كثيراً من الناس يتمنون الذي وجدته فقال لها أني أخاف الله والمال لك حلال فأذني بالخروج فخرج من عندها وهو يدع بالويل والثبور ويكي على نفسه فوقع الخوف في قلب المرأة فقالت أن هذا الرجل أول ذنب أذنبه وقد دخل عليه من الخوف ما دخل وأنني أذنبت منذ كذا وكذا سنة وإن ربه الذي يخاف منه هو ربي وخوفي منه ينبغي أن يكون أشد فتأبّت إلى الله تعالى وأغلقت بابها ولبست ثياباً خلقه وأقبلت على العبادة فقالت في نفسها أني لو أنتهيت إلى ذلك الرجل فلعله يتزوجني فأكون عنده فأتعلم منه أمر ديني ويكون عوناً لي على عبادة الله تعالى فتجهزت وحملت أموالها وخدمها فأنتهت إلى تلك القرية وسالت عنه فأخبر العابد بأنه قد قدمت امرأة تسأل عنك فخرج العابد إليها فلما رآته كشفت عن وجهها ليعرفها فلما رآها عرفها وتذكر الأمر الذي كان بينه وبينها فصاح صيحة وخرجت روحه فبقيت المرأة حزينة فقالت أني خرجت لأجله وقد مات فهل له من أقربائه أحد يحتاج إلى امرأة فقالوا لها أن له أخاً صالحاً ولكنه معسر ليس له مال فتزوجته فولدت له خمسة أولاد.

(في سيرة امرأة كانت بغية فصارت صالحة)

قال الصادق (ع) كان عابد في بني إسرائيل لم يقارف من أمر الدنيا شيئاً فنخر أبلّيس نخره فأجتمع جنوده فقال من لي بفلان بن فلان العابد فقال بعضهم أنا له قال من أين تأتية قال من ناحية النساء قال لست له لم يجرب النساء وقال آخر أنا له من ناحية الشراب واللذات قال لست له قال آخر فأنا له من ناحية البر قال أنطلق فأنت صاحبه فأنطلق إلى موضع الرجل فقام بحذائه يصلي قال وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام ويستريح والشيطان لا يستريح فتحول إليه الرجل وقد تقاصرت إليه نفسه وأستصغر عمله فقال يا عبد الله بأي شيء قويت هذه الصلاة فلم يجبه ثم أعاد عليه فقال يا عبد الله أني ذنبت ذنباً وأنا تائب منه فإذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة قال فأخبرني عن ذنبك حتى أعمله فأتوب فإذا فعلته قويت على الصلاة قال أدخل المدينة وسل عن فلانه البغية فأعطها درهمين ونل منها وقال ومن أين لي درهمين ما ادري ما الدرهمين فتناول الشيطان من تحت قدميه درهمين فناوله إياهما قال فقدم المدينة بجلاييه فسأل عن منزل فلانه البغية فأرشده الناس وظنوا انه جاء يعظها فأرشدوه

فجاء اليها بالدرهمين فقال قومي فقامت ودخلت منزلها وقالت
أدخل فقالت أنك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها
فأخبرني بخبرك فأخبرها فقالت له يا عبد الله أن ترك الذنب
أهون عليك من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها
وأنما ينبغي أن يكون هذا شيطاناً مثل لك فأنصرف وماتت من
ليلتها فأصبحت فإذا على بابها مكتوب أحضروا فلانه فأنها من
أهل الجنة فإرتاب الناس ومكثوا ثلاثاً لا يدفنونها أرتياباً في
أمرها فأوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء ولا أعلمه إلا
موسى بن عمران (ع) أنه أتت فلانه فصل عليها ومر الناس أن
يصلوا عليها فأنى قد غفرت لها واوجب لها الجنة بثبثها فلان
عبدى من معصيتي .

(في عرض الأعمال على النبي (ص) والأئمة (ع))

في أن أعمال العباد تعرض على النبي (ص) والأئمة كلهم في
كل اثنين وخميس وجمعه بل في كل يوم وليلة روى في تفسير
قوله تعالى (وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ) أن النبي (ص) قال في حديث حياتي خير لكم
ومماتي خير لكم إلى أن قال وأما مماتي فهو أن أعمالكم تعرض

علي كل خميس وجمعه فاستغفر الله لكم وأسئلة التجاوز عن
ذنوبكم وفي حديث قال أن أعمال هذه الأمة تعرض على رسول
(ص) في كل خميس أبرارها وفجارها وفي آخر قال أن أعمال
العباد تعرض على نبيكم كل عشية الخميس فيستحي أحدكم أن
يعرض على نبيه العمل القبيح وفيه أيضاً أن أعمال الأمة تعرض
على النبي (ص) والأئمة (ع) في كل اثنين وخميس فيعرفونها
خيراً أو شراً وفي خبر قال قلت للرضا (ع) أدع الله لي ولمواليك
فقال والله أنني لأعرض أعمالهم على الله في كل خميس وقال
داود كنت جالساً عند أبي عبد الله (ع) إذا قال مبتدئاً من قبل
نفسه يا داود لقد عرضت علي أعمالكم يوم الخميس فرأيت
فيما عرض على من عملك صلتك لأبن عمك فلان فسرني ذلك
أنني علمت أن صلتك له أسرع لقضاء عمره وقطع أجله قال داود
كان لي ابن عم معانداً ناصبياً خيثاً كثير العيال.

بلغني عنه وعن عياله سوء حال فصككت له نفقة قبل خروجي
إلى مكة فلما صرت بالمدينة أخبرني أبو عبد الله (ع) بذلك وفي
بصائر الرجاء عنه (ع) قال إن أعمال العباد تعرض علي في كل
خميس فإذا كان الهلال أكملت فإذا كان النصف من شعبان

عرضت على رسول الله (ص) وعلى علي (ع) ثم ينسخ في الذكر الحكم وفي الأخبار أيضاً أنها تعرض عليهم في كل يوم وليلة وفي كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروها فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيه (ص) العمل القبيح فلا تسووا رسول الله (ص) فيقل له كيف نسوؤه فقال إلا تعملون أن أعمالكم تعرض عليه فإذا رأى المعصية فيها ساءه ذلك فلا تسووا رسول الله وسروه وفي حديث آخر قال (ص) حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا يا رسول الله وكيف ذلك قال أما حياتي فلأن الله يقول (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) وأما مفارقتي إياكم فإن أعمالكم تعرض علي كل يوم فما كان من عمل حسن استزدت الله لكم وما كان من عمل قبيح استغفر الله .

وقيل للرضا (ع) أدع الله لي ولأهل بيتي فقال أو لست أفعل والله إن أعمالكم لتعرض علي كل يوم وليلة وقال عبد الله بن أبان قلت مواليك سئلوني أن تدعو الله لهم فقال لهم والله أنني لأعرض أعمالهم على الله . للرضا (ع) إن قوماً من ك في كل يوم وفي خبر عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله (ع) ثم قوله (

وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) قَالَ هُم
الْاَئِمَّة (ع) تعرض عليهم اِعمال العباد كل يوم الى يوم القيامة
وقال أمير المؤمنين (ع) ما من صباح إلا وتعرض اِعمال هذه
الامة على الله وقال الباقر(ع) : (ما من مؤمن أو كافر يوضع في
قبره حتى يعرض عمله على رسول الله (ص) وعلى أمير
المؤمنين(ع) وهلم جرا إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد
فذلك قوله تعالى (وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ)الآية وفي رواية أخرى في تفسيرها عن الصادق(ع)
قال: (أن لله شهداء في أرضه ويقال النبي (ص) ما يقلب من
جناح طائر في الهواء إلا وعندنا فيه علم) وقال يا مفضل إن
العالم منا يعلم تقلب .

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه : (أنا أحتسب نومتي كما
أحتسب قومتي (أي كومتني) وقال الحسن يا بن آدم أياك
والتسوية فأنت ليومك ولست لغدك فإن يكن غد لك فكن في
غدك كما كنت في يومك وأن لم يكن غد لك لم تتدم على ما
فرطت في يومك لقد أدركت أقواماً كان أحدهم أشح على
عمره من أحدكم على دينارهِ ودرهمهِ .

وقال الشاعر :

ولا ترج فعل الصالحات إلى غد فرب غد يأتي وأنت فقيد
وقال فرعون التميمي قل من أختلف خلف الزمان الا رمح (أي
ديس) بقدّم الحدثان نزل النعمان بن المنذر تحت شجرة فقال له
عدي أيها الملك أتدري ما تقول هذه الشجرة ثم أنشاء يقول :

رب ركبٍ قد أناخوا حولنا يمزجون الخمر بالماء الزلال
ثم أضحوا عصف الدهر بهم وكذاك الدهر حالاً بعد حال
فتنصص على النعمان نومه ويومه وذكر عن عدي أنه أنشده
للنعمان وقد أشرف على مقبره :

أيها الركب المحثون على الأرض تدبون كما انتم كنا وكما نحن تصيرون
وقال الخليل الأيام ثلاثة معهود ومشهود وموعود أراد أمس
واليوم والغد وقال أعرابي من أفاده الدهر أفاد منه .

وقال بن السماك الدنيا من نالها مات ومن لم ينلها مات عليها
وقال حكيم الدنيا تطلب لثلاثة أشياء للغنى والعز والراحة فمن
زهّد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح .

وقال علي (ع) : (الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب إذا تمزجت من أحدهما بعدت عن الآخر).

وقال بكر بن عبد الله المزني : (المستغني عن الدنيا بالدنيا كالمطعم النار بالتبن) .

وقال إبراهيم بن إسماعيل : (العجب لمن يغتر بالدنيا وإنما هي عقوبة ذنب) .

قال الحسن لرجل : (كيف طلبك للدنيا قال شديد قال فهل أدركت منها ما تريد قال لا قال فهذه التي تطلبها لم تدرك منها ما تريد فكيف بالتي لم تطلبها) .

وقال علي بن عبيدة : عين الدهر تطرف بالمكارة والخلائق بين أجفانها قيل لراهب متى عيدكم قال كل يوم لا أعصي الله فيه فهو عيد وقيل لزاهد أي خلق الله أصغر قال الدنيا إذ كانت لا تعدل عند الله جناح بعوضة فقال السائل ومن عظم هذا الجناح كان أصغر منه وعن أبي زيد الأنصاري قال : دخلت على أبي الدقيس وهو مريض فقلت كيف تجدك قال أجد مالا أشتهي وأشتهي مالا أجد وقال وهب بن منبه : الدنيا غنيمة الاكياس

وحسرة الحمقى وقال بعضهم الدنيا دار خارب وأخرب منها
قلب من يعمرها والأخرة دار عمران وأعمر منها قلب من
يطلبها .

وقال علي بن الحسين عليهما السلام : الدنيا سنه والأخرة يقظه
ونحن بينهما أضغاث أحلام .

كان الحسن يتمثل كثيراً بقول نهشل بن جري :

وما الدنيا بباقيةٍ لحي ولا حيٌّ على الحدثان باقي
قيل لمحمد بن واسع إنك ترضي بالدون قال أنما رضى بالدون
من رضى بالدنيا من تطاول على جاره حرم بركة داره .

وقال الحسن البصري ليس حسن الجوار كف الأذى ولكن حسن
الجوار الصبر على الأذى وجائته امرأة محتاجة فقالت أنا جارتك
قال كم بيني وبينك قالت سبع دور فنظر الحسن فإذا تحت
مصلاه سبعة دراهم فأعطاها وقال كدنا نهلك .

وقال آخر أدين حق الجوار أن لا يؤذى جارك بقتار قدرك إلا أن
يقتدح له فيها وقال عيسى عليه السلام تحببوا إلى الله تعالى
ببغض أهل المعاصي وتقربوا إليه بالتباعد منهم ألتمسوا رضاه

بسخطهم رأى أمير المؤمنين (ع) قوما حول داره فمال عنهم
فقليل له هؤلاء شيعتك فقال ما لي لا أرى عليهم سيماء الشيعة
قل وما سيماء شيعتك قال خمص البطون من الطوى يس
الشفاه من الظمأ عمش العيون من البكا وقل أخوك الذي
يعظك برؤيته قبل أن يعظك بكلامه التقى أخوان في الله فقال
أحدهما لصاحبه والله يا أخي أنا أحبك في الله قال لو علمت
مني ما أعلم من نفسي لا ابغضتني في الله فقال والله يا أخي لو
علمت منك ما تعلمه من نفسك لمعني من بغضك ما أعلمه من
نفسي قال النبي (ص) المؤمن مألوف ولا خير فيمن لا يآلف ولا
يؤلف وقال فضيل رب ضربة لليتيم أنفع له من الخبيص تلقمه
أياه (أي الثريد) وقال لقمان لأن يضربك الحكيم فيؤذك خير
من أن يدهنك الجاهل بدهن طيب روي عن النبي (ص) أنه قسم
العقل إلى ثلاثة أجزاء فمن كن فيه كمل عقله ومن لم يكن فيه
فلا عقل له وهي حسن المعرفة بالله تعالى وحسن الطاعة لله
تعالى وحسن الصبر على ما أمر الله .

عن الباقر (ع) قال إذا كان يوم القيامة اقبل قوم على الله
عز وجل فلا يجدون لأنفسهم حسنات فيقولون ألها وسيدنا ما

فعلت حسناتنا فيقول الله عز وجل اكلتها الغيبة فإن الغيبة لتأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب . ومن جملة كلام الباقر (ع) لبعض أصحابه اتقوا الله وأعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين أحد قرابه وأحب العباد إلى الله وأكرمهم عليه أتقاهم له والله ما يتقرب إلى الله تعالى إلا بالعمل وما معنا براءة من النار وما لنا على الله من حجة من كان مطيعاً لله فهو لنا ولي ومن كان عاصياً لله فهو لنا عدو والله لا تنال ولايتنا إلا بالعمل . أفضل العلماء المسك عند الشبهه .

عن بعض أولاد الأئمة (ع) قال أن الله تعالى أدب نبيه (ص) فأحسن ادبه فقال خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين فلما علم أنه قد قبل أدبه قال (وأنتك لعلى خلق عظيم) فلما استحكم له من رسول الله (ص) ما احب قال (ما أتيكم الرسول فخذوه وما نهيككم عنه فأنتهوا).

قال بعض الحكماء إذا عرض لك أمران ولم يحضرك من تثق بمشورته فأجتنب أقربهما إلى هواك وذلك أن الهوى عند أهل الحكمة عدو العقل وقال بعضهم شعراً :

إذا أنت لم تعصي الهوى قادك الهوى إلى بعض ما فيه عليك مقال
وقيل شيثان لا يعرف فضلها إلا من قد فقدتهما العافية والشباب
يقال الغني من لم يكن للطمع اسيراً . من كلام أمير المؤمنين
(ع) ما الجزع مما لا بد منه وما الطمع فيما لا يرجى وما الحلية
فيما سيزول وما الشيء إلا بأصله وقد مضت أصول ونحن
فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله وما الناس في هذه الدنيا
إلا أغراض تتصل فيها المتايا وهم فيها نهب المصائب مع كل
جرعة شرقه وفي كل أكلة غصص لا ينالون نعمة إلا بفراق
أخرى ولا يعمر معمر يوماً من عمره إلا بهدم آخر من أجله
وأنتم أعوان الخوف على أنفسكم فأين المهرب مما هو كائن وأنما
ينقلب في قدره الطالب فما أصغر المصيبة اليوم من عظم الفائدة
غداً وأكبر خيبة الخائب فيه والسلام .

وقيل للحسين بن علي (ع) من أعظم الناس قدراً قال من لم ييال
الدنيا في يدي من كانت قال أبو أيوب السجستاني لا ينبل الرجل
حتى يكون فيه خصلتان الغنى عما في ايدي الناس والتجاوز
عما يكون منهم .

عن ضرار بن ضمرة قال دخلت على معاوية بعد قتل أمير المؤمنين (ع) فقال لي صف لي علياً فقلت أعفني فقال لا بد أن تصفه فقلت أما إذا لا بد فإنه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فضلاً ويحكم عدلاً يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته غزير العبرة طويل الفكر يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب وكان فينا كأحدنا يجيئنا إذا سألناه ويأتينا إذا دعوناه ونحن والله مع تقريره لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيةً له يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا يأس الضعيف من عدله فاشهد الله لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ تملل السليم ويبكى بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غري ألي تعرضت أم إلى تشوقتي هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثاً لا رجعه فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقيراه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية لعنه الله وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار فقلت حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقى عبرتها ولا

يسكن حزنها فالتفت معاوية إلى أصحابه وقال لو فارقتُموني من
كان منكم يثنى علي كما اثنى الرجل على صاحبه فقال بعضهم
الصاحب على قدر صاحبه .

قال ابن سينا شعراً :

تعس الزمان فأن في أحشائه بغضاً لكل مفضلٍ ومبجلٍ
وتراه يعشق كل رذلٍ ساقطٍ عشق التتجة للأخس الأرذل
وقال أبو العلاء المعري :

جربت دهري وأهليه فما تركت لي التجارب في ود إمرئٍ غرضاً
قال الشيخ البهائي أرجوزتاً في نساء هرات :

نساؤها مثل الضباء النافره	ذوات الحاظٍ مراضٍ ساحره
يسلبن حلم الناسك الاواه	يسلمن جسمه إلى الدواهي
من كل خود عذبة الالفاظ	تقتل من تشاء بالالحاظ
أظيق من عيش اللبيب ثغرها	أضعف من حال الأديب خصرها
فاتكة قد شهدت خذاها	بما بنا تفعله عيناها
ترنو بطرفٍ ناعسٍ فتاك	تفسدُ دين الزاهد النساك

والصدغ واو العطف والثدي رمان عزيز القطف
والجسم في رفته كالماء والقلب مثل الصخرة الصماء
ولفظها وثغرها والردف سحر حلال أقحوان حقف
وقدها ونهدما والخذ غصن وorman طرى ورد
والشعر والرضاب والاجفان صوارم مداة ثعبان
غيد حميدات خصالهن طوبى لمن نال وصالهن

(باب معنى الازرام)

قال الأصمعي الازرام القطع يقال للرجل إذا قطع بوله قد
أزمرت بولك وأزرمه غيره إذا قطعه وزرم البول نفسه إذا
أنقطع.

(السحت)

١- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد بن جعفر
الحميري عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن أبي
أيوب عن عمار ابن مروان قال سألت أبا عبد الله (ع) عن
الغلول فقال كل شيء غل من الأمام فهو سحت وأكل مال
اليتيم سحت والسحت أنواع كثيرة منها ما أصيب من أعمال

الولاة الظلمة ومنها اجور القضاة وأجور الفواجر وثمان الخمر
والنيذ والمسكر والربا بعد البينه فأما الرشوة يا عمار في الأحكام
فأن ذلك الكفر بالله العظيم ورسوله .

(معنى العربية)

١- حدثنا محمد بن أبي القاسم عن ماجيلويه محمد بن علي
الكوفي عن محمد بن سنان عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي
جعفر (ع) قال صعد رسول الله (ص) المنبر يوم فتح مكة ثم قال
: (أيها الناس أن الله تبارك وتعالى قد ذهب عنكم نخوة الجاهلية
وتفاخرها بأبائها إلا أنكم من آدم وآدم من طين وخير عباد الله
عنده أتقاهم أن العربية لسيت والد ولكنها لسان ناطق فمن قصر
به عمله لم يبلغه رضوان الله حسبه إلا أن كل دم كان في
الجاهلية أو احنة فهو تحت قدمي هاتين إلى يوم القيامة) .

(معنى اللئيم والكريم)

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثني عمي محمد بن أبي
القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل
بن عمر عن أبي عبد الله (ع) قال وقع بين سلمان وبين رجل

كلام فقال سلمان من أنت وما انت فقال له سلمان أما أولي وأولك فنطفه قدره وأما أخري وأخرك فجيفة منتته فإذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ومن خف ميزانه فهو اللثيم .

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن فضاله عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله (ع) : في قول الله تعالى (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) قال إذا وقعت على الأرض فكلوا منها (وأطعموا القانع والمعتز) قال القانع الذي يرضى بما أعطيته ولا يسخط ولا يكاح ولا يزيد شذقه غضباً والمعتز المار بك تطعمه .

وبهذا الأسناد عن بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن سيف التمار قال : قال أبو عبد الله (ع) إن سعيد بن عبد الملك قام حاجاً فلقي أبي الباقر (ع) فقال أني سقت هدياً فكيف أصنع فقال أطعم أهلك ثلثاً وأطعم القانع ثلثاً وأطعم المسكين ثلثاً قلت المسكين هو السائل قال نعم والقانع يقنع بما أرسلت اليه من البضعة فما فوقها والمعتز يعتريك لا يسألك وقال

النبي (ص) : (لا يجوز شهادة خائن ولا خائنه ولا ذي حقد ولا
ذي غمر على أخيه ولا ظنين في ولاء ولا قرابه ولا القانع مع
أهل البيت لهم أما الخيانة فانها تدخل في أشياء كثيرة سوى
الخيانة في المال منها أن يؤتمن على فرج فلا يؤدي فيه الأمانة
ومنها أن يستودع سراً يكون أن أفشاء فيه عطب المستودع أو فيه
شبهه ومنها إن يؤتمن على حكم بين اثنين أو فوقها فلا يعدل
ومنها أن يغفل من المغنم شيئاً ومنها أن يكتم شهادة ومنها أن
يستشار فيشير بخلاف الصواب تعمداً وأشباه ذلك والغمر
الشحناء والعداوة وأما الظنين في الولاء والقرابة فالذي يتهم
بالدعوة إلى غيرأبيه والمتولي غير مواليه وقد يكون أن يهتم في
شهادته لقريبه والظنين أيضاً المتهم في دينه وأما القانع مع أهل
البيت لهم فالرجل يكون مع قوم في حاشيتهم كالخادم لهم
والتابع والأجير ونحوه وأصل القنوع الرجل يكون مع الرجل
يطلب فضله ويسأله معروفة بقول فهذا يطلب معاشه من هؤلاء
فلا تجوز شهادته لهم قال الله تعالى (فَكُلُّوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ
وَالْمُعْتَرَّ) فالقانع الذي يقنع بما تعطيه ويسأل والمعتز الذي
يتعرض ولا يسأل ويقال من هذا القنوع قنع يقنع قنوعاً وأما

القانع الراضي بما أعطاه الله عز وجل فليس من ذلك يقال منه
قنعت اقنع قناعه وهذا بكسر النون وذلك بفتحها وذلك من
القنوع وهذا من القناعه .

(معنى عاجل بشرى المؤمن)

حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي الأسدي قال حدثنا
عبد الله ابن محمد بن المرزبان قال حدثنا علي بن الجعد قال
أخبرنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت .
قال : قال أبو ذر رحمة الله عليه قلت يا رسول الله الرجل يعمه
لنفسه ويحبه الناس قال تلك عاجل بشرى المؤمن .

(معنى عرفاء أهل الجنة)

حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي الأسدي حدثنا أبي
وعلي بن العباس البجلي والحسن بن علي بن النصر الطوسي
قالوا حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن غزوان قال حدثنا أبو
سنان العابدي قال حدثنا صفوان بن سليم عن عطاء بن بشار
عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص) (حملة
القرآن عرفاء أهل الجنة) .

(معنى الفرقة الواحدة والناجية)

حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي قال حدثنا أبو
ليد محمد بن أدریس الشامي قال حدثنا أسحاق بن إسرائيل قال
حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي قال حدثنا الإفريقي عن
عبد الله بن يزيد عن عبد بن عمر قال : قال رسول الله (ص) :
(سيأتي على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثل بمثل وأنهم
تفرقوا على اثنين وسبعين ملة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين
ملة تزيد عليهم واحدة كلها في النار غير واحدة قال قيل يا
رسول الله (ص) وما تلك الواحدة قال هو ما نحن عليه اليوم أنا
وأصحابي .

(عقول النساء في جمالهن وجمال الرجال في عقولهم)

حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء الجعابي
البغدادي البغدادي قال حدثني أحمد بن عبيد الله الثقفي أبو
عباس قال حدثنا عيسى بن محمد الكاتب قال حدثني المدائني
عن غيات بن إبراهيم عن جعفر بن محمد بن أبيه عن جده (ع)

قال : (قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه عقول النساء في جمالهن وجمال الرجال في عقولهم) .

قال رسول الله (ص) : (أيكم يصوم الدهر وأيكم يحیی الليل وأيكم يختم القرآن في كل يوم فقال في كل ذلك سلمان انا يا رسول الله) .

حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رض) قال حدثنا أبي عن احمد بن محمد بن عيسى عن نوح بن شعيب تقرب عن شعيب عن أبي بصير قال سمعت الصادق جعفر بن محمد (ع) يحدث عن ابيه عن آبائه (ع) قال : (قال رسول الله (ص) يوماً لأصحابه (أيكم يصوم الدهر فقال سلمان رحمه الله أنا يا رسول الله وأيكم يحیی الليل قال سلمان أنا يا رسول الله فأأيكم يختم القرآن في كل يوم فقال سلمان أنا يا رسول الله فغضب بعض أصحابه فقالوا يا رسول الله أن سلمان رجل من الفرس يريد ان يفخر علينا قلت أيكم يصوم الدهر قال أنا وهو أكثر أيامه يأكل وقلت أيكم يحیی الليل فقال أنا وهو أكثر أيامه نائم وقلت أيكم يختم القرآن في كل يوم فقال أنا وهو أكثر أيامه صامت فقال رسول الله (ص) مه يا فلان أنى لك بمثل لقمان

الحكيم سأله فانه نبيك فقال الرجل لسلمان يا عبد الله اليس زعمت أنك تصوم الدهر فقال نعم فقال رأيتك في أكثر نهارك تأكل فقال ليس حيث تذهب أني أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله عز وجل (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) واصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر ما بين الدائرة كله فقال اليس زعمت أنك تختتم القرآن في كل يوم قال نعم قال فأنك أكثر أيامك صامت فقال ليس حيث تذهب ولكن سمعت حبيبي رسول الله (ص) يقول لعلي (ع) يا أبا الحسن مثلك في أمتي مثل قل هو الله أحد فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثين القرآن ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الأيمان ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل ثلثا الأيمان ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصره فقد أستكمل الأيمان والذي بعثني بالحق يا علي لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما عذب أحد في النار وأنا أقرأ قل هو الله أحد في كل يوم ثلاث مرات فقام فكانه قد ألقم حجراً .

فقال أليس زعمت أنك تحيي الليل بالعبادة فقال نعم فقال أنك أكثر ليلك نائم فقال ليس حيث تذهب ولكن سمعت حبيبي رسول الله (ص) يقول : (من بات على طهر فكأنما أحيا الليل بالعبادة) فانا أبيت على طهر .

حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذنيه عن زراره قال سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل حنفاء لله غير مشركين به وقلت وما الحنيفه قال هي الفطرة .

(حمل النبي (ص) لعلي (ع) وعجز علي عن حمله)

حدثنا أحمد بن عيسى المكتب قال حدثنا أحمد بن محمد الوراق قال حدثني بشر بن سعيد بن قيلويه المعدل بالمرافقة قال حدثنا عبد الجبار ابن كثير التميمي اليماني قال سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول سألت جعفر بن محمد (ع) فقلت له يا ابن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها فقال أن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني وأن شئت فسل قال فقلت له يا ابن رسول الله وبأي شيء تعرف ما نفسي قبل

سؤالي عنه قال بالتوسم والتفريس اما سمعت قول الله عز وجل
(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ) وقول رسول الله (ص) :
(اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل) قال قلت له يا
أبن رسول الله : فأخبرني بمسألتني قال أردت أن تسألني عن
رسول الله (ص) لم لم يطق حمله علي (ع) عند حطه الأصنام
من سطح الكعبة مع قوته وشدته وما ظهر منه في قلع باب
القموص بخير والرمي بها وراءه أربعين ذراعاً وكان لا يطيق
حمله أربعون رجلاً وقد كان رسول الله (ص) يركب الناقة
والفرس والبغلة والحمار وركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك
دون علي (ع) في القوة والشدة قال فقلت له عن هذا والله
أردت أن أسألك يا أبن رسول الله فأخبرني فقال ان علياً (ع)
برسول الله شرف وبه أرتفع وبه وصل إلى أطفاء نار الشرك
وأبطال كل معبود دون الله عز وجل ولو علا النبي (ص) لحط
الأصنام لكان بعلي (ع) مرتفعاً وشريفاً وواصبلاً إلى حط الأصنام
ولو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه إلا أن علياً (ع) قال لما
علوت ظهر رسول الله (ص) شرفت وأرتفعت حتى لو شئت
أن أنال السماء لنلتها اما علمت أن المصباح هو الذي يهتدي به

في الظلمة وأنبعث فرعه من أصله وقد قال علي(ع) : (أنا من أحمد كالضوء من الضوء أما علمت أن محمداً وعلياً صلوات الله عليهما كانا نوراً بين يدي الله جل جلاله قبل خلق الخلق بالقي عام وأن الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلاً قد أنشعب فيه شعاع لامع فقالت ألها وسيدنا ما هذا النور فأوحى الله عز وجل اليهم هذا نور من نوري أصله نبوه وفرعه إمامه أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي وأما الإمامة فلعلي حجتي وولي ولولاهما ما خلقت خلقي أما علمت أن رسول الله (ص) رفع يدي علي(ع) بغدير خم حتى نظر الناس إلى بياض أبطيئهما فجعله مولى المسلمين وأمامهم وقد احتمل الحسن والحسين (ع) يوم حظيرة بني النجار فلما قال له بعض أصحابه ناولين أحدهما يا رسول الله قال نعم الحاملان ونعم الراكبان وأبوهما خير منهما .

وروي في خبر آخر أن رسول الله (ص) حمل الحسن (ع) وحمل جبرئيل الحسين(ع) فلماذا قال نعم الحاملان وأنه (ص) كان يصلي بأصحابه فأطال سجدة من سجدياته فلما سلم قيل له يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة فقال (ص) نعم أن أبنني

أرتحلني فكرهت أن أعجله حتى ينزل وإنما أراد بذلك رفعهم
وتشريفهم فالنبي (ص) رسول بني آدم وعلي (ع) أمام ليس
بنبي ولا رسول فهو غير مطبق لحمل أثقال النبوة قال محمد بن
حرب الهلالي فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال : أنك
لأهل للزيادة إن رسول الله (ص) حمل علياً على ظهره يريد
بذلك أنه أبو ولده وأمام الأئمة (ع) من صلبه كما حول ردائه في
صلاة الأستسقاء وأراد أن يعلم أصحابه بذلك أنه قد تحول
الجذب خصباً قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال أحتمل
رسول الله (ص) علياً يريد بذلك أن يعلم قومه أنه هو الذي
يخفف عن ظهر رسول الله (ص) ما عليه من الدين والمعدات
والأداء عنه من بعده قال فقلت له يا ابن رسول الله زدني فقال
أنه أحتمله وليعلم بذلك أن قد أحتمله وما حمل لأنه معصوم لا
يتحمل وزراً فتكون أفعاله عند الناس حكمة وصواباً وقد قال
النبي (ص) لعلي (ع) يا علي أن الله تبارك وتعالى حملني ذنوب
شيعتك ثم غفرها لي وذلك قوله عز وجل (يَغْفِرُ لَكَ اللَّهُ مَا
تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) ولما أنزل الله تبارك وتعالى عليه (يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ) قال النبي (ص) : (يا ايها

الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا أهديتكم) وعلي
نفسي وأخي أطيعوا علياً فإنه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى
ثم تلا هذه الآية (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا
فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا
عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) قال محمد بن حرب الهلالي ثم
قال جعفر بن محمد (ع) أيها الأمير لو أخبرتك بما في حمل النبي
(ص) علياً (ع) عند حط الأصنام من سطح الكعبة من المعاني
التي أرادها به لقلت أن جعفر بن محمد لمجنون فحسبك من ذلك
ما قد سمعته فقامت إليه وقبلت رأسه وقلت الله أعلم حيث
يجعل رسالته .

قال الإمام محمد الباقر (ع) : (لا يبلغ أحدكم حقيقة الأيمان حتى
يكون الموت أحب إليه من الحياة والفقر أحب إليه من الغنى
والمرض أحب إليه من الصحة) .

أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي
عبد الله عن محمد بن علي عن علي عن حارث بن الحسن
الطحان عن إبراهيم بن عبد الله عن فضيل بن يسار عن أبي
جعفر (ع) قال : (لا يبلغ أحدكم حقيقة الأيمان حتى يكون فيه

ثلاث خصال حتى يكون الموت أحب إليه من الحياة والفقر أحب إليه من الغنى والمرض أحب إليه من الصحة قلنا ومن يكون كذلك قال كلكم ثم قال أيما أحب إلى أحدكم يموت في حينا أو يعيش في بغضنا فقلت خوف والله في حبكم أحب إلينا قال وكذلك الفقر والغنى والمرض والصحة قلت أي والله .

(معنى القرآن والفرقان)

أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن أدريس قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثني أبو أسحاق يعني إبراهيم بن هاشم عن بن سنان وغيره عن ذكره قال سألت أبا عبد الله عن القرآن والفرقان أهما شيئان أم شيء واحد قال فقال القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به . قول النبي (ص) : (أيعجز أحدكم أن يقرأ كل ليلة ثلث القرآن) .

حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي الأسدي قال حدثنا محمد ابن الحسن بن هارون بن يزيد قال حدثنا عبد الله بن معاذ قال حدثني أبي قال حدثنا شعبة عن علي بن مدرك عن إبراهيم النخعي عن الربيع بن خيثم عن عبد الله بن مسعود قال : قال

رسول الله (ص) أيعجز أحدكم أن يقرأ كل ليلة ثلث القرآن
قالوا ومن يطيق ذلك قال (قل هو الله أحد) ثلث القرآن .

(معنى مكارم الأخلاق)

حدثنا أبي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال
حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن محمد ابن أبي عمير
عن حماد بن عثمان قال جاء رجل إلى الصادق جعفر بن محمد
(ع) فقال يا ابن رسول الله أخبرني عن مكارم الأخلاق فقال :
(العفو عمن ظلمك وصلة من قطعك وإعطاء من حرمك وقول
الحق ولو على نفسك).

حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن
محمد بن أحمد بن محمد عن أبيه النضر عن سويد عن القاسم
بن سليمان عن جراح المدائني قال : قال أبو عبد الله (ع) : (إلا
أحدثك بمكارم الأخلاق قلت بلا قال، الصفح عن الناس
ومواساة الرجل أخاه في ماله وذكر الله كثيراً) .

حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى العطار رحمه الله قال حدثني أبي
عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عثمان عن عبد الله بن مسكان

عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال : (أن الله تبارك وتعالى خص رسوله بمكارم الأخلاق فأمتحنوا أنفسكم فإن كانت فيكم فأحمدوا الله عز وجل وأرغبوا إليه في الزيادة منها فذكرها عشرة اليقين والقناعة والصبر والشكر والرضا وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروءة) .

(باب معنى ذكر الله كثيراً)

عن أبي اسامة زيد الشحام قال : قال أبو عبد الله (ع) : (ما ابتلى المؤمن بشيء أشد عليه من خصال ثلاثة يحرصها قيل وما هي قال : المواساة في ذات يده والأنصاف من نفسه وذكر الله كثيراً أما أني لا أقول لكم "سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر" ولكن ذكر الله عندما أحل له وعندما حرم عليه . وعن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) قال من أشد ما عمل العباد أنصاف المرء من نفسه ومواساة المرء اخاه وذكر الله على كل حال قال قلت أصلحك الله وما وجه ذكر الله على كل حال قال يذكر الله عند المعصية يهيم بها فيحول ذكر الله نبيه وبين تلك المعصية وهو قول الله عز وجل (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ).

(باب معنى الغايات)

عن سيف بن عميرة عن أبي حمز الثمالي عن الصادق جعفر بن محمد (ع) قال الاشتهار بالعبادة ريبة أن أبي حدثني عن أبيه عن جده أن رسول الله (ص) قال : (أعبد الناس من أقام الفرائض وأسخى الناس من أدى زكاة ماله وأزهد الناس من أجنب الحرام وأتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه وأعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه وأكيس الناس من كان أشد ذكراً للموت وأغبط الناس من كان تحت التراب قد أمن العقاب يرجوا الثواب وأغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال إلى حال وأعظم الناس في الدنيا خطراً من لم يجعل للدنيا عنده خطراً وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه وأشجع الناس من غلب هواء وأكثر الناس قيمة أكثرهم علماً وأقل الناس قيمة أقلهم علماً وأقل الناس لذة الحسود وأقل الناس راحة البخيل وأبخل الناس من بخل بما أفترض الله تعالى عليه وأولى الناس بالحق أعملهم به وأقل الناس حرمة الفاسق وأقل الناس وفاءً الملوك وأقل الناس صديقاً الملك وأفقر الناس الطماع وأغنى الناس من لم يكن

للحرص أسيراً وأفضل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً وأكرم الناس
اتقاهم وأعظم الناس قدراً من ترك ما لا يعنيه واورع الناس من
ترك المراء وأن كان محقاً وأقل الناس مروءة من كان كاذباً وأشقى
الناس الملوك وأمقت الناس المتكبر واشد الناس أجتهاداً من ترك
الذنوب وأحكم الناس من فر من جهال الناس وأسعد الناس
من خالط كرام الناس وأعقل الناس أشدهم مداراة للناس
وأولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة وأعتى الناس من
قتل غير قاتليه أو ضرب غير ضاربه وأولى الناس بالعفو أقدرهم
على العقوبة وأحق الناس بالذنب السفیه المغتاب وأذل الناس
من أهان الناس وأحزم الناس أكظمهم للغيظ وأصلح الناس
أصلحهم للناس وخير الناس من أنتفع به الناس).

عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله الصادق عن آبائه (ع) قال
: قال رسول الله (ص) من أحب أن يكون أكرم الناس فليثق
الله عز وجل ومن أحب أن يكون أتقى الناس فليتوكل على الله
ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله عز وجل
أوثق منه بما في يده ثم قال (ص) إلا أنبئكم قالوا بلى يا رسول
الله قال من أبغض الناس وأبغضه الناس ثم قال إلا أنبئكم بشر

من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال الذي لا يقبل عشرة ولا يقبل
معذرة ولا يغفر ذنباً ثم قال أنبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا
رسول الله قال من لا يؤمن شره ولا يرجى خيره وأن عيسى بن
مريم (ع) قام في بني إسرائيل فقال يا بني إسرائيل لا تحدثوا
بالحكمة الجاهل فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ولا تعينوا
الظالم على ظلمه فيطيل فضلكم وقال الأمور ثلاثة أمر تبين
رشده فأتبعه وأمر تبين له غيه فأجتنبه وأمر اختلف فيه فردّه إلى
الله عز وجل .

عن إسماعيل بن أبي زياد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه
عن آبائه (ع) قال : سئل رسول الله أي المال خير قال : (زرع
زرعه صاحبه وأصلحه وأدى حقه يوم حصاده قيل يا رسول الله
فأي المال بعد الزرع خير قال رجل في غنمه قد تبع بها مواضع
القطر يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة قيل يا رسول الله فأي المال بعد
الغنم خير قال البقر تغد بخير تروح بخير قيل يا رسول الله فأي
المال بعد البقر خير قال الراسيات في الوحل والمطعمات في المحل
نعم الشيء النخل من باعه فأثما ثمنه بمنزلة رمادٍ على رأس شاهق
أشتدت به الرياح في يوم عاصفٍ إلا أن يخلف مكانها قيل يا

رسول الله فأي المال بعد النخل خير فسكت فقال له رجل فأين الأبل قال فيها الشقاء والجفاء والعناء وبعد الدار تغد مدبر لا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم أما انها لا تعدم الأشقياء الفجرة) .

قال النبي(ص) (دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله) عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن أبائه (ع) قال : قال النبي(ص) : (دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله قال قلت ما البله فقال العاقل في الخير الغافل عن الشر الذي يصوم في كل شهر ثلاثة أيام).

(باب معنى الكنز الذي كان تحت جدار الغلامين

(اليتيمين)

حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد قال حدثنا الحسن بن علي رفعه إلى عمرو بن جميع رفعه إلى علي (ع) في قول (الله عز وجل) (وكان تحته كنز لهما) قال كان ذلك الكنز لوحاً من ذهب فيه مكتوب (بسم الله الرحمن الرحيم) "لا اله إلا الله محمد رسول الله عجت لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح عجت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجت لمن يذكر النار كيف يضحك عجت لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالاً بعد حال كيف يطمئن إليها .

(معنى المستضعف)

قال حدثنا نضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن أبي عبد الله (ع) أنه ذكر أن المستضعفين ضروب يخالف بعضهم بعضاً ومن لم يكن من أهل القبلة ناصباً فهو مستضعف .

عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر (ع) قال سألته عن قول الله عز وجل (إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ) فقال هو الذي لا يستطيع الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيل الأيمان فيؤمن والصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم .

عن عمرو بن أسحاق قال سئل أبو عبد الله (ع) ما حد المستضعف الذي ذكره الله عز وجل قال من لا يحسن سورة من القرآن وقد خلقه الله عز وجل خلقه ما ينبغي له أن لا يحسن .

وعن حجر بن زائدة عن حمران قال سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل (إِلا المستضعفين من الرجال) قال هم أهل الولاية قلت وأي ولاية فقال أما أنها ليست بولاية في الدين ولكنها الولاية في المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار وهم المرجون لأمر الله عز وجل .

وعن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل (إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ) قال يا سليمان في هؤلاء المستضعفين من هو أثخن رقبه منك

والمستضعفون قوم يصومون ويصلون تعف بطونهم وفروجهم لا يرون أن الحق في غيرنا أخذين بأغصان الشجرة فأولئك عسى الله أن يعف عنهم إذا كان أخذين بالأغصان وأن لم يعرفوا أولئك فإنه عفى عنهم فبرحمته وأن عذبهم فبضلالتهم عما عرفهم .

(في ثواب تعمير قبور النبي والأئمة (ع))

وتعاهدها ونبذة من زياراتهم على العموم إن للمشاهد المشرفة حرمة المساجد وحكمها لأشتمالها على فائدتها أي فائدة المساجد مع زيادة الشرف ولعمري أن تعميرها بالاذكار والصلوات من أعظم القربات وأفضل الطاعات وهي التي ذكرها الله في كتابه العزيز فقال عز من قائل (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ) وفي زيارة الجامعة الكبيرة تصريح بان المراد منها بيوت الأئمة (ع) ويدل على ذلك ما رواه القمي عن الإمام الباقر (ع) : (هي بيوت الأنبياء وبيت علي منها) وفي كتاب مجمع البحرين روي أن النبي

(ص) لما قرء هذه الآية سئل أي بيوت هذه قال بيوت الأنبياء
فقام أبو بكر وقال يا رسول الله هذا البيت منها وأشار إلى بيت
علي وفاطمة عليهما السلام قال نعم من أفاضلها وفي كتاب
مجمع البيان بعد روايته هذا الخبر ويعضد هذا القول قوله تعالى
(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيراً) وقوله (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيه أسمه) أي
تبنى ويعظم من قدرها وفي كتب أصحابنا المعتبرة بأسانيد معتبرة
عن أبي عامر واعظ أهل الحجاز قال أتيت أبا عبد الله جعفر بن
محمد (ع) وقلت له يا بن رسول الله ما لمن زار قبره يعنى بذلك
أمير المؤمنين (ع) : أو عمر ترتبه قال يا أبا عامر حدثني أبي عن
جده الحسين (ع) عن علي (ع) أن رسول الله قال والله لتقتلن
بأرض العراق وتدفن بها قلت يا رسول الله ما لمن زار قبورنا
وعمرها وتعاهدها فقال لي يا أبا الحسن أن الله جعل قبرك وقبر
ولذك بقاعاً من بقاع الجنة وعرصه عرصاتها وأن الله جعل
قلوب نبياء من خلقه وصفوة من عباده تحسن اليكم وتحتمل
المذلة والأذى فيكم فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقرباً
منهم إلى الله ومودة منهم لرسوله أولئك يا علي المخصوصون

بشفاعتي الواردون حوضي وهم زواري غداً في الجنة يا علي
من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بم داود (ع)
على بناء بيت المقدس ومن زار قبوركم عدل ذلك ثوب سبعين
حجة بعد حجة الإسلام وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فأبشر
وبشر أوليائك ومحبيك في النعيم وقرة العين بما لا عين رأت ولا
أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن حثالة من الناس
يعيرون زوار قبوركم كما تعير الزانية بزناها اولئك شرار أمتي
لا أنالهم الله شفاعتي ولا يروذن علي حوضي وفي كتاب كامل
الزيارات بأسنادٍ معتبر عن الباقر (ع) قال : قال رسول الله من
زارني أو زار أحداً من ذريتي زرته يوم القيامة فأنقذته من
أهوالها وفيه بأسناده عن عبد الرحمن بن مسلم قال دخلت
على الكاظم (ع) فقلت له أيما أفضل الزيارة لأمر المؤمنين أو
أبي عبد الله الحسن (ع) أو لفلان وفلان وسميت الأئمة واحداً
واحداً فقال يا عبد الرحمن بن مسلم من زار أولنا فقد زار
آخرانا ومن زار آخرنا فقد زار أولنا ومن تولى أولنا فقد تولى
آخرنا ومن تولى آخرنا فقد تولى أولنا ومن قضى حاجة لأحدٍ
من أولياؤنا فكأنما قضاهما لجميعنا الحديث وروى المحدثون في

الكافي والتهذيب والفقيه بأسانيد معتبره عن الرضا(ع) قال أن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته وأن تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعا لهم يوم القيامة. وفي كامل الزيارات والعلل والعيون بأسانيد معتبرة عن زيد الشحام قال قلت لأبي عبد الله ما لمن زار أحداً منكم قال كمن زار رسول الله (ص) وفي التهذيب بأسانيد معتبر عن الصادق (ع) أن سئل ما لمن زار قبر الحسين (ع) قال من أتاه فزاره وصلى عنده ركعتين كتبت له حجة مبرورة فأن صلى عنده أربع ركعات كتبت له حجة وعمرة قال قلت جعلت فداك وكذلك لكل من زار أماماً مفترضة طاعته قال وكذلك لكل من زار أماماً مفترضة طاعته وفي بعض كتب أصحابنا المعتبرة بأسانيد معتبرة عن أبي جعفر (ع) أنه قال من نوي في بليته زيارة قبر إمام مفترض طاعته وأخرج لنفقته درهماً واحداً كتب الله جل ذكره له سبعين ألف حسنة ومحي عنه سبعين ألف سيئة وكتب اسمه في ديوان الصديقين والشهداء أسرف في تلك النفقة أو لم يسرف .

(مقدمة في نسب وتاريخ مولد ووفات النبي الأكرم (ص))

إما نسبة فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أنه ولد بمكة عند طلوع الفجر اليوم السابع عشر من شهر ربيع الأول على ما هو المشهور بين الإمامية إلا من شذ منهم ونذر وقال بعض الإمامية وأكثر العامة أنه ولد في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول وقال بعض العامة أنه ولد في شهر رمضان المبارك وشرذمة من المخالفين قالوا أنه ولد في اليوم الثامن من ربيع الأول وأما يوم الولادة فقد دلت الروايات الصحيحة أنه ولد يوم الجمعة وهو المشهور بين علمائنا والمشهور بين المخالفين أنه ولد يوم الاثنين .

(فضيلة طلب العلم)

عن أبي الحسن الرضا (ع) عن آبائه عن النبي (ص) أنه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم في مظانه وأقتبسوه من أهله فإن تعلمه لله تعالى حسنة وطلبه عبادة والمذاكر به تسييح العمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لأهله قربه إلى الله تعالى لأنه معالم الحلال والحرام ومنار

سبيل الجنة والمؤنس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحد
والمحدث في الخلوه والدليل على السراء والضراء والسلاح على
الأعداء والزين عن الأخلاء يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير
قاده يقتبس آثارهم ويقتدي بفعالهم ويتهمى إلى أرائهم برغب
الملائكة في خلهم .

(الكلمات القصار للنبي الأكرم (ص))

- ١- لا يشكر الله من لم يشكر الناس .
- ٢- إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم .
- ٣- لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء .
- ٤- بدء الدين غريباً وسيعود غريباً كما بدء .
- ٥- إذا وضع العبد في قبره وأنصرف أصحابه حتى ليسمع خفق نعالهم .
- ٦- أخرج متاعك إلى الطريق .
- ٧- شر الطعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء ويترك المساكين .
- ٨- ليس منا من غش المسلم من سلم الناس من يده ولسانه .
- ٩- أثنان لا يجتمعان الغنى والزنا بشر الزاني بالفقر ولو بعد حين .
- ١٠- لو تعلقتم همة أحدكم بالثريا لنالها .

- ١١- إذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلاً من نتن ما يخرج من فيه .
- ١٢- لا ينظر أحدكم إلى من هو فوقه الخلق أو الخلق أو المال .
- ١٣- تربت يمينك فيم يشبهها ولدها .
- ١٤- ويح عمار تقتله الفئة الباغية الحق مع عمار .
- ١٥- أنما أنا ابن امرأة تأكل القديد .
- ١٦- اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا أتباعه .
- ١٧- لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي
ولأسود على أحمر إلا بالتقوى .
- ١٨- على المسلم أن يكون بصيراً في زمانه لا ينبغي لمسلم أن يذل نفسه .
- ١٩- إذا أراد الله أنفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول .
- ٢٠- أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي .

٢١- مثل المسلمين في توادهم وتراحيمهم كمثل الجسد إذا أصيب عضو منه تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى .

٢٢- أن هذه الأرواح تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرايف الحكم.

٢٣- ليس من أمتي أهل البدع كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

٢٤- جنبوا مساجدكم الصبية والمجانين .

٢٥- إذا أحرزت التقوى قوتها أطمأنت .

٢٦- الدعاء من العباد بمنزلة الرأس من الجسد .

٢٧- اتقوا دعوة المظلوم فليس بينه وبين الله حجاب .

٢٨- المرء مع من أحب من أحب قوماً حشر في زمرة بهم .

(الكلمات القصار الواردة عن الإمام علي(ع))

- ١- سلوني قبل أن تفقدوني .
- ٢- الدين معرفة الله وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده .
- ٣- لقلما أدبر شيء فأقبل .
- ٤- أن وراءكم الساعة تحذوكم فتخفوا تلحقوا .
- ٥- اندمجت على مكنون علم لو بحث به لأضطربتم .
- ٦- يا أيها الأغنياء أكثر من الحسنات .
- ٧- أنما أهلك من كان قبلكم أنهم نعو الناس الحق .
- ٨- لا تحدث الناس بكل ما سمعت به فكفى بذلك كذباً .
- ٩- ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا .
- ١٠- من وثق بالماء لا يظماً .

- ١١- والله أن امرءاً يمكن عدوه من نفسه .
- ١٢- آه أشجع مني من شرب بأناء مغطى .
- ١٣- أن أعظم الخيانة خيانة الأمة .
- ١٤- أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدي لقلة أهله .
- ١٥- والله ما أحثكم على طاعة إلا وأسبقكم إليها .
- ١٦- لو ضربت في مذاهب فكرك ليلغ غاياته .
- ١٧- ليس المتجران ترى الدنيا لنفسك ثمناً .
- ١٨- كفى بالأجل حارساً .
- ١٩- ستعرفون بعد خلو مكاني .
- ٢٠- أن في القرآن علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء
دائكم ونظم ما بينكم .
- ٢١- أن في السماء مدناً كمدنكم هذه .
- ٢٢- العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله .

٢٣- لا تكن عند النعماء بطراً ولا عند البأساء فشلاً .

٢٤- الاوان الشجرة البرية أصلب عوداً وأذكى وقوداً وأبطاء خموداً.

٢٥- أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه .

٢٦- ليس بلد أحق بك من بلد خير البلاد ما حملك .

٢٧- الدنيا دار ممر لا دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع فيها نفسه فأوبقها ورجل ابتاع نفسه فأعتقها .

٢٨- لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاثة في نكته وغيبته ووفاته .

٢٩- من أعطيه أربعاً لم يحرم أربعاً من أعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول ومن أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله قال الله في الدعاء (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) وقال في الاستغفار (وَمَنْ يَعْمَلْ سَوْأً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً) وقال (ص) : خيار خصال النساء شرار

خصال الرجال الزهو والجبن والبخل فإذا كانت المرأة مزهوة لم
تمكن من نفسها وإذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها وإذا
كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها .

وقيل له صف لنا الجاهل فقال (ع) هو الذي يضع الشيء
مواضعه فقل فصف لنا الجاهل فقال (ع) قد فعلت أي بعكس
العاقل وقال (ع) والله لديناكم هذه أهون في عيني من عرق
خنزير في يد مجذوم وقال (ع) أن قوماً عبدوا الله رغبةً فتلك
عبادة التجار وأن قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وأن
قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار وقال (ع) من أطاع
التواني ضيع الحقوق ومن أطاع الواشي ضيع الصديق وقال (ع)
المرأة شر كلها وشر ما فيها أنه لا بد منها .

(حال النساء في الآخرة)

وفيه كتاب العيون والوسائل قال رسول الله (ص) رأيت في
المعراج امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغ رأسها ورأيت امرأة
معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها ورأيت امرأة معلقة من
ثديها ورأيت تأكل من جسدها والنار توقد من تحتها ورأيت

امرأة قد شد رجلاها إلى يدها وقد سلط عليها الحيات والعقارب
ورأيت صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها
من منخرها وبدنها مقطع من الجذام والبرص ورأيت امرأة
معلقة برجليها في تنور من نار ورأيت امرأة بقطع لحم جسدها
من مقدمها ومؤخرها بمقاريض من نار ورأيت امرأة رأسها
رأس الخنزير وبدنها بدن حمار وعليها ألف ألف من العذاب
ورأيت امرأة على صورة كلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من
فيها والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار قالت فاطمة
(ع) يا رسول الله (ص) أخبرني ما كان عملهن حتى أستحقا
هذا العذاب فقال (ص) : يا فاطمة أما المعلقة بشعرها فأنها
كانت لا تغطي شعرها عن الرجال وأما المعلقة من لسانها كانت
تؤذي زوجها بلسانها وأما المعلقة من ثديها فأنها تمنع زوجها من
الفراش وأما المعلقة من رجليها فأنها كانت تخرج من بيتها بغير
أذن زوجها وأما التي كانت تأكل لحم جسدها فأنها كانت تزين
بدنها للناس وأما التي شداً يدها إلى رجليها وسلط عليها الحيات
والعقارب فأنها لا تغسل من الجنابة والحيض ولا تتظف وأما
الصماء والعمياء والخرساء فأنها كانت تلد من الزنا فأنها تعلقه في

عنق زوجها أما التي يقرض لحمها بالمقاريض فإنها كانت تعرض نفسها على الرجال وأما التي يحرق وجهها ويدنها وهي تأكل أمعائها فإنها كانت قواده وأما التي كان رأسها رأس الخنزير ويدنها بدن الحمار فإنها كانت نمامة كذابة وأما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فإنها كانت مغنية ثم ويل لامرأة أغضبت زوجها وطوى لامرأة رضي عنها زوجها . تم الحديث .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (من ظلم امرأته مهرها فهو عند الله زانٍ يقول الله له يوم القيامة عبدي زوجتك أمتي على عهدي فلم توفي بعهدي وظلمت أمتي فيؤخذ من حسناته فيدفع إليها بقدر حقها وإذا لم يبقى له حسنة أمر به إلى النار بنكته العهد).

عن علي بن الحسين (ع) قال : (حق الزوجة بأن تعلم أن الله جعلها لك سكناً وأنساً فتعلم أن ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها وإن كان حقك عليها أوجب فإن لها عليك أن ترحمها لأنها أسيرتك وتطعمها وتكسوها وإذا جهلت عفوت عنها (أي أذنبت غفرت لها ذلك) .

(مساعدة الزوجة)

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : دخل علينا رسول الله (ص) وفاطمة جالسة عند القدر تنقي العدس فقال رسول الله (ص) يا علي (ع) أسمع مني وما أقول إلا من أمر ربي ما من رجل يعين امرأته في بيتها إلا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة صائم نهارها وقائم ليلها واعطاه من الثواب مثل ما أعطى الله الصابرين وهم داود ويعقوب وعيسى عليهم السلام يا علي من كان في خدمة العيال ولم يأنف كتب الله اسمه في ديوان الشهداء وكتب له في كل يوم وليلة ثواب شهيد وكتب له في كل قدم ثواب حجة وعمره وأعطاه الله في كل عرق في جسده مدينة في الجنة يا علي ساعة في خدمة العيال في البيت خير من عبادة ألف سنة وألف حجة وألف عمرة وخير له من عتق ألف رقبة وألف غزوة وألف مريض عاده وألف جنازة شيعها وألف جائع يشبعهم وألف عار يكسوهم وألف فرس يوجهه في سبيل الله وخير له من ألف دينار ذهب يتصدق به على المساكين وخير له من أن يقرأ التوراة والأنجيل والزبور والفرقان وخير له من ألف بدنة يذبحها ويطعمها للمساكين ولا يخرج من الدنيا حتى يرى

مكانه بالجنة يا علي من لم يأنف من خدمة العيال دخل الجنة
بغير حساب يا علي خدمة العيال كفارة من الكبائر وتطفئ
غضب الرب .

(وصايا الرسول)

وفي تفسير الإمام علي(ع) قال سمعت رسول الله(ص) يقول
ثلاثة لا يستجيب الله لهم أحدهم رجل أبتلى بامرأة سوء تؤذيه
يقول اللهم خلصني منها يقول الله له أيها الجاهل قد خلصتك
منها و جعلت في يدك طلاقها والثاني رجل مقيم في بلد لا
يحضره فيه كل ما يريد ويقول اللهم خلصني من هذا البلد يقول
الله له يا عبدي قد خلصتك من البلد وقد أوضحت لك طريق
الخروج منه فأخرج منه إلى غيره (أي إلى بلد غيره) والثالث
رجل أوصاه الله بدينه أن يشهد شهود على من أعطاه فلم يفعل
ذلك ودفع ماله إلى غير ثقة بغير وثيقه .

(أحكام الأولاد)

قال رسول الله (ص) : الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة وعن الصادق (ع) قال ميراث الله للعبد المؤمن أن يرزقه ولد صالح يستغفر له عن الصادق (ع) قال البنات حسنات والبنون نعمه والحسنات يثاب عليه والنعمة يسأل عنها وعن حمزة بن حمران بأسناده أنه أتى رجل للنبي (ص) وعنده رجل فأخبره بمولود ولد له فتغير لون الرجل فقال النبي صلى الله عليه وآله ما لك قال خير قال خرجت والمرأة تمخض وأخبرت أنها ولدت جارية فقال له النبي (ص) الأرض تقلها والسماء تضلها والله يرزقها وهي ريحانة تشمها ثم أقبل على أصحابه فقال من كانت له ابنة واحدة فهو مقدوح (أي أثقل) قال ومن كانت له بتان فيا غوثاه ومن كانت له ثلاث وضع عنه الجهاد (أي رفع عنه الجهاد) وكل مكروه ومن كان له أربع بنات فيا عباد الله أغثوه يا عباد الله أقرضوه ويا عباد الله أرحموه .

وقال (ع) من عال بثلاث بنات أو ثلاث أخوات وجبت له الجنة قيل يا رسول الله إثنان وأثنتين وجبت له الجنة قيل يا رسول

وواحدة قال وواحدة أيضاً وجبت له الجنة وعن النبي (ص) قال
من سعادة الرجل أن لا تحيض أخته في بيته .

(الملك وزوجة غلامه فيروز)

حكى أن بعض الملوك نظر من فوق قصره إلى امرأة أعجبه فقبل
له أنها زوجة غلامك فيروز فكتب له كتاباً وأرسله إلى بعض
النواحي ليخلوا له المكان فأتى فيروز إلى أهله وبات تلك الليلة
وخرج من البلد لكنه نسي الكتاب الذي أعطاه له السلطان وأما
الملك لما توجه فيروز إلى خارج البلد أتى متخفياً إلى داره فدخل
على امرأته وقال لها أنا السلطان أتيك زائراً فقالت أعوذ بالله
من هذه الزيارة ثم أنشدت شعراً عن أوائل وهو :-

سأترك ماءكم من غير وردٍ	وذاك لكثرة الورد فيه
إذا وقع الذباب على طعام	رفعت يدي ونفسي تشتهي
وتجتنب الأسود ورود ماء	إذا كان الكلاب ولغن فيه
ويرتجع الكريم خميض بطن	ولا يرضى مشاهده السفينه

ثم قالت تأتي أيها الملك إلى موضع شرب كلبك فيه تشرب منه
فأستحي الملك من كلامها وخرج وتركها فنسي نعله وأما ما كان
من خبر فيروز فإنه لما فقد الكتاب في عرض الطريق ورجع إلى

داره فوافق وصوله إلى بيته خروج الملك من داره فوجد نعله فيه
فطاش عقله وعرف حيلة الملك في إرساله فلما رجع من سفره
دفع إليه الملك مائة دينار فأشترى بها ثياباً دفع بها إلى زوجته
وبعثها إلى أهلها وبقيت عندهم ثم أن أخاها قال لزوجها ما
سبب غضبك عليها فحاكمه إلى القاضي وكان القاضي حاضراً
عند الملك فقال أخو الزوجة أيد الله مولانا القاضي أني أجرت
هذا الغلام ستاناً سالم الحيطان فيه عين جارية وأشجاراً مثمرة
فأكل ثمره وخرب حيطانه وأعمى عين ماءه فقال فيروز أيها
القاضي قد سلمت إليه البستان على أحسن ما كان فقال أخو
الزوجة قل له أي شيء السبب في رده قال يا مولاي ما ردت
البستان كرهاً له وإنما جئت يوماً من الأيام فوجد فيه أثر الأسد
فخفت أن يختالني فحرمت على نفسي دخول البستان إكراماً
للأسد وكان الملك متكئاً فاستوى جالساً وقال يا فيروز أرجع إلى
بستانك مطمئن القلب فوالله أن الأسد دخل البستان ولم يؤثر
فيه أثراً ولا ألتبس منه ورقاً ولا ثمراً ولم يلبث غير لحظة يسيره
وخرج من غير بأس فوالله ما رأى الأسد مثل بستانك ولا أشد
احتراساً من حيطانه على شجرة فرجع فيروز إلى داره فرد

زوجته ولم يعلم القاضي ولا غيره شيئاً من ذلك فأنظر إلى شرف هذه المرأة العفيفة كريمة الأصل مع أن زوجها عبد مملوك للسلطان فلم تجعل السلطان ينال منها وطراً ومنعته وأخجلته فخرج من دارها خجلاً متأسفاً على ما صدر منه .

(يوسف وزليخا)

أن زليخا قعدت على الطريق الذي يمر منه يوسف يوماً ولما أخبرتها جاريتها بدنوه منها قالت يوسف بحق الذي أعزك وأذلني أن تقف ساعة ولا تغيب عني فقال يا زليخا أين مالك وجمالك قالت ذهباً في سبيك وقال وأين عيناك قالت ذهبتا بالبكاء عليك قال وأين عشقك قالت في صدري كما كان فقال أين برهانك قالت ناولني سوطك فناولها إياه فتأوهت وتفتحت فيه فأحترق السوط بنفسها فألقيها يوسف من يده وصرف عنان الفرس فراراً منها فقالت يا يوسف إنك تدعي الرجولية لم تكن بمثل المرأة فاني حفظت تلك النار في صدري منذ أربعين سنة ولم انهزم كانهزامك وفرارك وفي أخبارنا عن الأئمة المعصومين(ع) أن زليخا أرادت أن تقف يوماً على طريق يوسف

تشكروا إليه الحاجة فقالوا لها انك أن فعلت ما فعلت معه نخاف عليك منه فقالت زليخا لكنتي لا أخاف منه لأنني رأيت يخاف الله وأنا لا أخاف من يخاف الله فوقفت على طريقه فلما قرب منها قالت الحمد لله الذي جعل العبيد بطاعته ملوكاً وجعل الملوك بمعصيتهم عبيداً فوقف لها يوسف(ع) وقال يا زليخا كيف لو رأيت نياً يكون في آخر الزمان اسمه محمد (ص) أحسن مني وجهاً وأسمع كهاً فقالت أمنت بذلك النبي وصدقت به فقال فكيف تؤمني به ولم ترينه قالت لأنك لما ذكرت اسمه وقع حبه في قلبي فأرسل الله سبحانه وتعالى جبرائيل إلى يوسف لما صدقت زليخا بالنبي ولم تره أعطيتها ما تسأل فقال لها يوسف يا زليخا هذا جبرائيل يقول أسئلي ما أردتي قالت أسئلي خصالاً ثلاثة الأولى ان يرجع إلي شبابي والثانية أن تكون أنت زوجي والثالثة أن أكون معك في الجنة فمسح جبرائيل (ع) جناحه عليها فصارت شابه فزوجها جبرائيل إلى يوسف (ع) وفي الجنة تكون معه وهذا عاقبة الصبر وهو الوصول إلى عاقبة الأمور .

(تفسير يوم يفر المرء من أخيه)

سأل شامي أمير المؤمنين (ع) عن قوله تعالى (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ) من هم فقال (ع) قاييل يفر من هابيل والذي يفر من أمه موسى (ع) والذي يفر من أبيه إبراهيم (ع) والذي يفر من صاحبه لوط (ع) والذي يفر من ابنه نوح (ع) يفر من ابنه كنعان .

(صفات الزوجة)

قال أهل التجربة والحكمة والمعرفة من أراد يتخذ جارية (أي زوجة) للمتعة فليتخذها بربريه (أي من شمال أفريقيا) ومن أراد الزوجة للولد فليتخذها فارسية ومن أراد الزوجة للخدمة فليتخذها رومية وقال رجل أخطب لي امرأة لا تؤنس جاراً ولا توهن داراً ولا تثقب ناراً يريد لا تدخل على الجيران ولا يدخل عليها الجيران ولا تغري بينهم بالشر ومثله قال الشاعر العربي :

من الأوانس مثل شمس لم يرها في ساحة الدار لا بعل ولا جاراً

وقال الأعشى شعراً :

لم تمش ميلاً ولم تركب على جملٍ ولا ترى الشمس إلا دونها الكلل

وقالت الحكماء آخر عمر الرجل خير من أوله يؤب حلماً وثقل
حصانته وسيرته وتكمل تجارته وآخر عمر المرأة شرّ من أوله
يذهب جمالها ويذرب لسانها ويعظم رحمها ويسوء خلقها
وقال بعض الشعراء في إمتحان بنات حوى شعراً :

تزوجت لم أعلم وأخطأت لم أصب فياليتني قدمت قبل التزوج
فو الله لا أبكي على ساكن الثرى ولكنني أبكي على المتزوج

(باب في ضرر الطلاق)

ذكر من طلق أمراته فتبعته نفسه قال الهيثم ابن عدي كانت
تحت ابن المغازلي ابن الأسود أبت عم له فطلقها فتبعته نفسه
فكتب إليها يعرض عليها بالرجوع فكتبت إليه الجواب شعراً :

أن كنت ذا حاجة فأطلب لها بدلاً

أن الغزال الذي ضيعت مشمول

فكتب إليها شعراً يقول :

أن كان ذا شغل فالله يكلته فقد لهواً به والحبل موصول
وقد قضينا من استظرافه وطراً وفي الليالي وفي أيامها طول
فما طلق زوجته الوليد بن يزيد طلق سعدى فلما تزوجت اشتد
ذلك عليه وحزن وندم على ما كان منه لمفارقتة إلى سعدى
فدخل عليه أشعب فقال له هل لك أن تبلغ سعدى عني رسالة
ولك عشرة آلاف درهم قال أقبضنيها فأمر له بها فلما قبضها
فقال له هات رسالتك قال إئتها فقل لها :

اسعدى هل إليك لنا سبيل ولا حتى القيامة من تلاقي
بلا و لعل دهرأ أن يواتي بموت من خليلك أو فراقني
قال فأتى أشعب إلى سعدى فأستذن عليها فأذنت له فدخل
فقلت له ما بدى لك في زيارتنا يا اشعب فقال يا سيدي أرسلني
إليك الوليد برسالة نعم أنشدتها الشعر فقالت لجواربها عليكن
بهذا الخبيث فقال يا سيدي أنه دفع إليه عشرة آلاف درهم
أعتقني لوجه الله فقالت والله لا أعتقك أو تبلغ إليه ما أقول لك
يا سيدي فأجعل لي جعلاً قالت لك بساطي هذا فقال قومي عنه
فقامت فأخذه وألقاه على ظهره وقال هاتي رسالتك فقالت
شعراً :

أتبكي على سعدى وانت تركتها فقد ذهبت سعدى فما انت صانع

فلما بلغه الرسالة ضاقت عليه الأرض بما رحبت وأخذته كظمه
فقال لأشعب اختر مني إحدى ثلاث أما أن أقتلك وأما أن
أرميك من أعلى القصر وأما أن ألقيك إلى هذه السباع فتترسك
فتحير أشعب واطرق برأسه ملياً ثم قال : يا سيدي ما كنت
تعذب عيناً نظرت إلى سعدى فتبسم الوليد وخله سييله . وممن
طلق امرأته وندم فتبعها نفسه الفرزدق الشاعر طلق النوار ثم
ندم على طلاقها وقال :

ندمت ندامة الكسعي لما	غدت مني مطلقة نوار
فأصبحت الغداة ألوم نفسي	بأمر ليس فيه اختيار
وكانت جنتي فخرجت منها	كأدم حين أخرجه الضرار
ولو أني ملكت بها يميني	لكان عليّ للقدر خيار
وممن طلق زوجته وندم على ذلك وتبعها نفسه قيس بن ذريح	
وكان أبوه أمره بطلاقها فطلقها وندم على ذلك فأنشأ يقول :	

فنا صبري وعاول في رداعي	وكان فراقني بلبني كالحداي
تكنفي الوشاة فأزعجونني	فيا للناس الواشي المطاع
فأصبحت الغداة ألوم نفسي	على أمر وليس بمستطاع

كمغبون بعض على يديه تبين غبته عند البيع
وحدث العتي قال جاء رجل بامرأة كأنها برج من فضة إلى عبد
الرحمن بن الحكم وهو على الكوفة فقال أن امرأتي هذه
شجنتني فسألها عبد الرحمن فقالت نعم يا مولاي غير متعمدة
لذلك كنت أعالج طيباً فوق الفهر من يدي على رأسه وليس
عندي علم ولا يقوي بدني على القصاص فقال للرجل علام
تمسكها وقد فعلت بك ما أرى فقال يا مولاي أن صداقها علي
أربعة آلاف درهم ولا تطيب نفسي بفراقها قال فإن أعطيتك
الأربعة آلاف تفارقها قال نعم هي لك قال فهي أذن طالق فقال
لها عبد الرحمن أحبسي علينا نفسك وأنشأ يقول :

يا شيخ يا شيخ من دلاك بالغزل قد كنت يا شيخ عن هذا بمعتزل
رضت الصعاب فلم تحسن رياضتها فأغمد لنفسك نحو القرح الذلل

(محاسن النساء وأوصافهن)

محاسن النساء وأوصافهن وما يحمد منهن وأخبارهن قال بعض
الأدباء وأهل المعرفة الذي يحمد من النساء وجه المرأة وبدنها أما
من السواد يحمد أربعة أشياء سواد شعر رأسها وسواد شعر
أجفان عينيها وسواد شعر حاجيها وسواد عينيها ومن البياض

يحمد أربعة أشياء يياض لونها ويياض عينيها ويياض أسنانها
ويياض فرقها ومن الحمرة أربعة أشياء حمرة لسانها وحمرة
الشفيتين وحمرة الوجنتين وحمرة إلتين ومن الطول يحمد أربعة
أشياء طول العنق أي الرقبة وطول القامة وطول الشعر وطول
الحاجب ويحمد بالسعة من المرأة أربعة مواضع عرض الجبهة
وعرض العين وعرض الصدر وتدوير الوجه و من الضيق يحمد
موضع واحد فهو ضيق فرجها ومن الصغر يحمد أربعة مواضع
الفم والكعبين والقدمين والثديين وينبغي أن يكون كرسي
الركبتين مستوراً والركبة مستوية متساوية ويكون الطول معتدل
حسن الاعتدال لا ضعف مفروض ولا سمن مفرط وأن يكون
اللحم صلباً وأما اللون فيكون أما يياضاً بجمرة وأما سمرة بجمرة
وتكون الأطراف حسناً رطبة والروح خفيفة الدم وتكون مليحة
الضحك فإنه أول ما تستجلب به المرأة مودة زوجها ويكون
الطرف ادعج (أي العين) والثغر أفلج ويكون الحاجب أزج
والكفل (الاليتين مرتج) وتكون رخيمة الكلام شهية النعمة وأن
تكون عظامها غائبة فلا يبين منها شيء ولا تكون عروقها بارزة
ونخيفة الخف وجمعها هذه الصفات بالشعر فقال :

بيضاء أربعة سوداء أربعة حمراء أربعة كشمس والقمر
طالت لها أربعة منها وأربعة طابت فما مثلها في البدو والحضر
وأربع مستديرات وأربع ضاقت وأربعة بالوسط كالشعر
وقال في المستطرف قال عبد الملك بن مروان لرجل من غطفان
صف لي أحسن النساء فقال خذها يا أمير ملساء القدمين ردماء
الكعبين ناعمة الساقين مملوءة الساقين ضخمة الركبتين جماء
الركبتين لفاء الفخذين ضخمة الذراعين ناعمة الاليتين ناهدة
الثديين حمراء الخدين كحلاء العينين زجاء الحاجبين لمياء
الشفنتين بلجاء الحاجبين شماء العينين شنباء الثغر حالكة الشعر
غيداء العنق عيناء العينين مكسرة البطن نائية الركب فقال ويحك
وانى توجد هذه قال تجدها في خالص العرب أو في خالص
فارس .

كتاب من الرحمن قال السفاح لخالد بن صفوان أن الناس قد
أكثر بالنساء فأيهن أعجب إليك قال أعجبهن ليست بالضرع
الصغيرة ولا الفانية الكبيرة وحسبك من جمالها أن تكون ضخمة
من بعيد مليحة من قريب أعلاها قضيب وأسفلها كتيب وقال

مسلم ابن الوليد في امرأة شعراً :

غراء في فرعها ليل على قمر	على قضيب على وعس الفنا النهري
أذكى من المسك أنفاساً وبهجة	أرق ديجةً من رقة النفس
كأن قلبي وشاحها إذا خطرت	وقلبها في الصمت والخرس
تجري محبتها في قلبي وامقها	جري السلامة في أعضاء متكس

وقال آخر شعراً :

أبت الروادف والثدي لقميصها	مس البطون وأن تمس ظهورها
وإذا الرياح من العشي تسمت	أبكين حاسدً وهجن غيورا
وقال ابن الرومي شعراً :	

صدور فوقهن حقاف عاج	وحلي زادها حسن إتساق
يقول الناضرون إذا رأوها	أهذا الحلبي من هذه الحقاف
وما تلك الحقاق سوى ثدي	قدرن من الحقاق على وفاقي
نواهد ليس يعدوهن عيب	سوى منع المحب عن العناق

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (يا معشر الشبان من استطاع منك الباء فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج من لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء) .

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (أستوصوا بالنساء خيراً فأنهن عوار عندكم) .

وقال : (تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة) .

وقال (صلى الله عليه وآله) : (سوداء ولود خير من حسناء عاقر) .

وقال (صلى الله عليه وآله) : (أحسن النساء بركة أحسنهن وجهن وأرخصهن مهراً فينبغي للرجل إذا أراد أن يتزوج أن يرغب بذات الدين وأن يختار ذات الشرف والحسب كما حكي أن نوح ابن مريم قاضي مرو (أي طهران) أراد أن يزوج ابنته فاستشار جار له مجوسياً فقال سبحانه الله الناس يستفتونك وأنت تسأل مني قال لا بد أن تشير عليّ قال أن رئيسنا كسرى كان يختار أهل المال والثروة ورئيس الروم قيصر كان يختار الحسب والنسب ورئيسكم محمد (صلى الله عليه وآله) كان يختار الدين فأنظر أنت بأيهم تقتدي .

وقال رجل للحسن ابن علي(ع) أن لي ابنة فمن ترى أن أزوجهها له قال : (زوجها ممن يتقي الله عز وجل ويخاف فإن أحبها أكرمها وأن ابغضها لم يظلمها) .

وقيل لأحد من الحكماء أن رجلاً يخطب فلاناً فقال : (أموسر من عقل ودين) فقالوا : نعم ، فقال فزوجها أياه وقال النبي(ص) : (يستحب أن يختار المرأة الباكر) لقوله (ص) : (عليكم بالأبكار فأنهن أطيب أفواهاً وأطهر أرحاماً) .

وقال (ص) : (اختاروا لنطفكم فإن الخال أحد الضجيعين وأن العرق دساس) .

وقيل في صفات النساء ذات الدلال الكامل والجمال الفاضل التي قد قعد نهدها وأحمر خدها أترجت عيناها وتكلمت شفتاها واسوده فرعها ودرم كعبها وعظم كعشها (أي أليها) .
وقيل خمسة من المهلكات دخول الحمام على شبع ومجامعة المرأة على شبع وأكل القديد الغاب وشرب الماء البارد على الريق ومجامعة المرأة العجوز.

وقال الأمام علي بن أبي طالب (ع) في ديوانه شعراً :

توقى مدى الأيام أذخال مطعم على مطعم من قبل هضم المطاعم
وكل طعام يعجز السن مضغه فلا تقربن وهو شر المطاعم
ووفر على الجسم الدماء فأنها لقوة جسم المرء خير الدعائم
وأياك أن تنكح طواعن سنة فأن لها سماً كسم الأرقام
وفي كل أسبوع عليك بقيئة تكن أمناً من شر كل البلاغم
وأعلم أن العيش كله محصوراً ومقصوراً على الحليله أي
الزوجة الصالحة والبلاء كله موكل بالقرينة أي الزوجة السوء
التي لا تسكن النفس إلى عشرتها ولا تقر العيون برؤيتها وبمحكمة
سليمان بن داود(ع) المرأة العاقلة تعمر بيت زوجها والمرأة
السفيهة تهدمه .

(خطبة أبو طالب (ع) في زواج النبي (ص))

روي أنه لما حضر أبو طالب (ع) نكاح رسول الله (ص) على خديجة بنت خويلد (ع) ومعه بنو هاشم ورؤساء مضر خطب أبو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل (ع) عنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتاً محجوجاً وحرماً آمناً وجعلنا الحكام على الناس ثم إن محمد بن عبد الله (ص) ابن أخي من لا يوزن به رجل من قريش الأرجح عليه براً وفضلاً وكرماً ومجداً ونبلاً فإن كان بالمال فله فالمال ظلّ زائل ورزق حائل وقد خطب خديجة بنت خويلد ويذل لها من الصداق ما عاجله من مالي كذا وكذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل .

(وصية أم إلى بنتها)

خطب عمر بن حجر الكندي إلى عوف ابن محلم الشيباني أخته أم أياس وأجابه إلى ذلك فأقبلت إليها أمها ليلة دخوله بها توصيها فكان مما أوصتها بأن قالت لها أي بنية أنك مفارقة بيتك الذي منه خرجت وعشك الذي منه درجت إلى رجل لم تعرفه

وقرين لم تألفيه فكوني له أمه ليكون لكى عبداً وأحفظي له
خصالاً عشر يكن لك ذخراً (فأما الأولى والثانية فالرضى
بالقناعة وحسن السمع له والطاعة والثالثة والرابعة التفقد
لمواضع عينه وأنفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم أنفه
منك إلا أطيب الريح وأما الخامسة والسادسة فالتفقد لوقت
طعامه ومنامه فإن شدة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبه وأما
السابعة والثامنة فالاحراز لماله والرعاية إلى حشمه وعياله وأما
التاسعة والعاشرة فلا تعصين له أمراً ولا تفشين له سراً فأنك أن
خالفت أمره أو أغريت صدره وأن أفشيت سره لم تأمني غدره
وأياك والفرح بين يديه إذا كان مهتماً والكأبه لديه إذا كان فرحاً
فقبلت وصية أمها وألتزمت بها فأنجبت وولدت له الحارث بن
عمر جد أمرء القيس الملك الشاعر .

(نساء بني تميم)

عن الهيثم ابن الطائي عن الشعبي قال لقيني شريح القاضي
فقال لي يا شعبي عليك بنساء بني تميم فأنني رأيت لها عقول
فقلت فما رأيت من عقولهن قال أقبلت بالجنازة ظهراً ومررت

بديارهن فإذا أنا بعجوز على باب دار وإلى جانبها بتاً كأحسن
ما رأيت من الجواري فعدلت إليها وأستسقيت وما إلي عطش
فقلت أي الشراب أحب إليك قلت ما تيسر قالت ويحك يا
جارية أتبيه بلبن فأنى أظن الرجل غريباً فقلت للعجوز ومن
تكون هذه الفتاة منك فقالت هي زينب بنت جرير إحدى نساء
بني حنظلة قلت أهى فارغة أم مشغولة قالت بل فارغة غير
متزوجة قلت تزوجينها قالت أن كنت كفواً ولم تكن كفواً وهي
لغة بني تميم فتركها ومضيت إلى منزلي لأقيل فيه فامتنعت مني
القيلولة فلما صليت الظهر أخذت أخواني من العرب الأشراف
علقمه والأسود والمسيب ومضيت أريد عمها فاستقبلنا وقال ما
شأنك أبا أميه قلت زينب أبنت أخيك قال ما بها عنك رغبة
فتزوجينها فلما صارت في حبالي ندمت وقلت أي شيء صنعت
بنساء بني تميم وذكررت غلظ قلوبهن فقلت أطلقها ثم قلت لا
ولكن أدخل بها فإن رأيت ما أحب وإلا كان ذلك فلو شهدني
يا شعبي وقد أقبلت نساءها يهدينها إلي حتى أدخلت علي فقلت
أن من السنة المستحبة أن إذا دخلت المرأة على زوجها أن يقوم
ويصلي ركعتين ويسأل الله تعالى خيرها ويتعوذ من شرها

فتوضئت فإذا هي تتوضأ بوضوئي وصليت فإذا هي تصلي
بصلاتي فإذا أتقضت صلاتي فأت جواريتها فأخذت ثيابي
وأعطتني ملحفة مصبوغة بالزعفران فلما خلوت بها مدت يدي
على ناصيتها فقالت على مهلك أبا أميه فقالت الحمد لله
أستعينه وأصلي على محمد وآله وأما بعد فأنى امرأة غريبة لا
علم لي بأخلاق فبين لي ما تحب فأتته وما تكره فأجتنبه فإنه قد
كان لك منكح في قومك ولي في قومي مثل ذلك ولكن إذا قضى
الله أمراً كان مفعولاً ولقد ملكت أمري فأصنع ما أمرك الله به
أما إمساك بمعروف أو تسريح بأحسان أقول قولى هذا وأستغفر
الله العظيم لي ولك ولجميع المسلمين قال فأحوجتني والله يا
شعبي إلى الخطبة في ذلك الموضع فقلت الحمد لله أحمده
وأستعينه وأصلي على محمد وآله ما بعد فأنك قد قلت كلاماً أن
ثبت عليه يكن ذلك حظاً لي وأن تدعيه فهي حجة عليك أحب
كذا وأكره كذا وما رأيت من حسنة فأثبتها وما رأيت من سيئة
فأستريها فقلت فكيف صحبتك لزيارة الأهل قلت لا أحب أن
يملني أصهاري قالت ممن تحب من جيرانك يدخل دارك أذن له
ومن تكره أكرهه قلت بني فلان قوم صالحون وبنوا فلان قوم

سوء قال فبت معها يا شعبي بأنعم ليلة ومكثت معي حولاً لا
أرى منها إلا ما أحب فلما كان رأس الحول جثت من مجلس
القضاء وإذا بعجوز بالدار تأمر وتنهى قلت من هذه قالوا فلانة
أم حليلتك أي أم زوجتك قلت مرحباً وأهلاً وسهلاً فلما
جلست أقبلت العجوز فقالت السلام عليك يا أبا أميه فقلت
وعليك السلام ومرحباً بك وأهلاً قالت كيف رأيت زوجتك
قلت خير زوجة ووافق قرينه لقد أدبت فأحسنت الأدب
وربضت فأحسنت الرياضة فجزاك الله خيراً فقالت يا أبا أميه ان
المرء لا يرى أسواء حالاً منها في حالتين وما هما قالت إذا ولدت
غلاماً أو حظيت عند زوجها بالمحبة فإن رابك مريب فعليك
بالسوط فوالله ما حاز الرجال في بيوتهم أشد من الروعاء المد
لله فقلت والله لقد أدبت فأحسنت الأدب وربضت فأحسنت
الرياضة فقالت كيف تحب أن يزورك أصهارك قلت ما شاؤا
فكانت تأتيني في رأس كل حول فتوصيني بتلك الوصية فمكثت
معي يا شعبي عشرين سنة لم أعيب عليها شيئاً وكان لي جار

من كنده يفرع امرأته ويضربها وقلت في ذلك شعراً :

رأيت رجالاً يضربون نساءهم فشلت يميني يوم تضرب زينب
أضربها من غير ذنب أتت به فما العدل مني ضرب من ليس يلذب
فزنب شمس والنساء كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب
فقال آخر :

لا تخطن سوى كريمة معشر فالعرق دساس من الطرفين
أو ليس تنظر في النتيجة أنها تبع الأخس من المقدمتين

(المغيرة وهند بنت النعمان)

فصل حكى أن المغيرة ابن شعبة لما ولي الكوفة سار إلى دير هند
بنت النعمان بن المنذر وهي فيه عمياء مترهبة فأستأذن عليها
فقلت من أنت قال المغيرة بن شعبة الثقفي قالت ما حاجتك قال
جئت خاطباً قالت أنك لم تكن جئتني لجمالي ولا مالي ولكنك
أردت أن تشرف في محافل العرب ومجالسهم فتقول تزوجت
بنت النعمان ابن المنذر فأبي خير في إجتماع عمياء وأعور .

(في المهر)

يجزي في المهر أقل ما تراضيا عليه وأنه لأحد له في القله ولا في الكثرة في الزواج الدائم والمتعة عن أبي الصباح الكثاني عن أبي عبد الله قال سئله عن المهر ما هو قال ما تراضيا عليه الناس وعن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله (ع) قال قلت له أدنى ما يجزي بالمهر قال تمثال من سكر (أي فص من قند) عن الفضال بن يسار عن أبي جعفر (ع) قال الصداق أي المهر ما تراضيا عليه من قليل أو كثير عن الحلبي عن أبي عبد الله (ع) قال سئله عن المهر قال ما تراضيا عليه الناس أو اثنتا عشر أقية أو خمس مائة درهم عن زرارة ابن أعين عن أبي جعفر (ع) قال الصداق كل شيء تراضيا عليه الناس قل أو كثر في متعة أو تزويج غير متعة عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال : لما زوج رسول الله (ص) علي بفاطمة دخل عليها وهي تبكي فقال ما يبكيك فوالله لو كان في أهلي خيراً منه لزوجتك به وما أنا زوجتك فالله قد زوجك وأصدق عنك الخمس ما دامت السموات والأرض .

عن الحسن بن علي بن سليمان عن أبي عبد الله قال ان فاطمة قالت لرسول الله (ص) زوجتني بالمهر الخسيس فقال لها رسول الله (ص) ما أنا زوجتك ولكن الله زوجك من السماء وجعل مهرك خمس الدنيا ما دامت السموات والأرض .

(باب جواز كون المهر تعليم شيء من القرآن)

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر (ع) قال جاءت امرأة إلى النبي فقالت زوجني فقال رسول الله (ص) من لهذه فقام رجل فقال انا يا رسول الله زوجنيها فقال ما تعطيه شيئاً فقال لامالي شيء قال لا فأعادة الكلام فأعاد رسول الله الكلام فلم يقم أحد غير رجل الأول ثم أعاد فقال رسول الله (ص) في المرة الثالثة أتحسن من القرآن شيء قال نعم قال قد زوجتكها على ما تحسن من القرآن فعلمها إياه.

(باب أستحباب كون المهر خمسمائة درهم وهو مهر

السنة) النبوية

عن معاوية بن وهب قال سمعت أبا عبد الله يقول ساق رسول الله اثنتا عشر ونشأ أوقيه والأوقية أربعون درهم والنشأ نصف الأوقية عشرون درهماً وكان ذلك خمسمائة درهم قلت بوزننا قال نعم عن الحسين بن خادم قال سألت أبا الحسن (ع) عن مهر السنة كيف صار خمسمائة فقال أن الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه أن لا يكبره مؤمن مائة تكبيره ويسبحه مائة تسبيحه ويحمده مائة تحميده ويهلله مائة تهليله ويصلي على محمد وآله مائة مرة ثم يقول اللهم زوجني من الحور العين إلا زوجه الله حوراء عيناء وجعل ذلك مهرها ثم أوصى الله إلى نبيه (ص) أن سن مهر المؤمنات خمسمائة درهم ففعل ذلك رسول الله وأما مؤمن خطب إلى أخيه حرمة فبذل له خمسمائة درهم ولم يزوجه فقد عقه وأستحق من الله عز وجل أن لا يزوجه حوراء وعن عبيد الله بن زرارته قال سمعت أبا عبد الله يقول مهر رسول الله (ص) نساء اثنتي عشر أوقية ونشأ والأوقية أربعون درهم والنشأ نصف الأوقية وهو عشرون درهماً . عن محمد بن

مسلم قال أبو جعفر (ع) : (أتدري من أين صا مهور النساء
أربعة آلاف قلت لا قال : أن أم حبيب بنت أبي سفيان كانت
بالحبشة فخطبها النبي (ص) وساق عنه النجاشي أربعة الألاف
ومن ثم يأخذون به فأما المهر اثنتا عشر أوقية ونشأ .

وفي كتاب مكارم الأخلاق خطب محمد الجواد (ع) عند تزوجه
بنت المأمون فقال الحمد لله أقراراً بنعمته إلى أن قال ثم أن محمد
بن علي الرضا ابن موسى ابن جعفر يخطب أم الفضل بنت
المأمون وقد بذل لها من المهر خمسمائة درهم وهو مهر جدته
فاطمة بنت محمد (ص) جياداً فهل زوجته يا أمير قال المأمون
نعم قد زوجتك يا أبا جعفر أم الفضل أبنتي على الصداق
المذكور فهل قبلت النكاح فقال أبو جعفر نعم قبلت النكاح
ورضيت به .

(استحباب قلة المهر وكراهية كثرتة)

عن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله (ع) قال تذاكر الشوم عند أبي فقال الشوم في ثلاث المرأة و الدبة و الدار فأما شوم المراه فكثرت مهرها و عقم رحمها . عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله (ع) قال من بركة المرأة خفة مؤنتها و تيسير ولادتها ومن شومها شدة مؤنتها و تعسير ولادتها . عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله (ع) قال زوج رسول الله (ص) علياً (ع) فاطمة على درع حطمية يساوي ثلاثين درهم .

عن الصادق جعفر بن محمد (ع) عن آبائه قال : قال رسول الله (ص) أفضل نساء أمتي أصبحهن وجهاً وأقلهن مهرأ . عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله (ع) قال رسول الله الشوم في ثلاثة أشياء المرأة والدابة والدار فأما المرأة شومها غلاء مهرها وعسر ولادتها واما الدابة فشومها كثرة عللها وسوء خلقها فأما الدار فشومها ضيقها وخف جيرانها .

في حديث الحلبي عن أبي عبد الله (ع) في المرأة تهب نفسها للرجل ينكحها بغير مهر فقال إنما كان هذا للنبي وأما لغيره فلا يصلح هذا حتى يعوضها شيء يقدم إليها قبل أن يدخل بها قل أو أكثر ولو ثوب أو درهم وقد يجزي الدرهم .

وعن الصادق : (عن الرجل يتزوج المرأة فلا يكون عنده ما يعطيها فيدخل بها قال لا بأس إنما هو دين عليه لها) .

عن غياث ابن إبراهيم عن أبي عبد الله (ع) (الرجل يتزوج المرأة بمهر معجل وبمهر مؤجل قال الأجل من الموت أو الفرقة) .

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر (ع) (في الرجل يتزوج المرأة ويدخل بها ثم تدعي عليه مهرها قال (ع) : إذا دخل عليها هدم المهر العاجل) .

عن الفضل بن يسار عن أبي عبد الله (في الرجل يتزوج المرأة ولا يجعل في نفسه أن يعطيها مهرها فهو زان) .

عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله (ع) قال : (من أمهر ثم لا ينوي أدائه كان بمنزلة السارق) .

عن السكوني عن أبي عبد الله (ع) قال : قال رسول الله (ص) :
(أن الله يغفر كل ذنب يوم القيامة إلا مهر امرأة ومن أغتصب
أجيراً أجرته ومن باع حراً . وعن أبي عبد الله (ع) قال : (ان
الأمم يقضي عن المؤمنين الديون ما خلا مهر النساء) .

وقال الصادق (ع) : (من تزوج امرأة ولم ينوي أن يؤديها
صداقها فهو عند الله زان) .

روي في حديث أخرى للصادق (ع) : (أنما صار الصداق على
الرجل دون المرأة وأن كان فعلهما واحداً فإن الرجل إذا قضى
حاجته قام عنها ولم ينتظر فراغها فصار الصداق عنها دون
ذلك).

وقال أبو عبد الله (ع) : (السراق ثلاث مانع الزكاة ومستحل
مهور النساء ومن أستدان ديناً ولم ينوي قضاءه) .

**(لا يجوز للرجل أن يأكل مهر أخته ولا يقبضه لها) إلا أن
توكله أو تكون صغيرة**

عن أبي نصر قال سئلت أبا الحسن الأول (ع) : عن الرجل
يزوج أخته هل له أن يأكل صداقها قال : (ليس ذلك له) .

**(أستحب أن تصدق الزوجة على زوجها قبل الدخول وبعده)
والأول أفضل**

عن السكوني عن أبي عبد الله (ع) قال : قال النبي (ص) (أيا
امرأة تصدقت بمهرها على زوجها قبل دخول بها إلا كتب الله
لها بكل دينار عتق رقبة وقيل يا رسول الله وبعد الدخول قال
أنما ذلك من الألفة والمودة قال (ع) : (أيا امرأة وهبت مهرها
لبعلها فلها في كل مثقال ذهب عتق رقبة) .

وقال (ع) : (ثلاث من النساء يرفع الله عنهن عذاب القبر ويكون
حشرهن مع فاطمة (ع) يوم القيامة امرأة صبرت على غير
زوجها وامرأة صبرت على سوء خلق زوجها وامرأة وهبت

صداقها إلى زوجها يعطي الله لكل واحد منهن أجر ألف شهيد
وعبادة سنة) .

(عقاب الأعمال)

عن رسول الله (ص) قال : (من طلع إلى بيت جاره فنظر إلى
عورة رجل أو شعر امرأة أو شيء من جسدها كان حقاً على
الله أن يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات
النساء في الدنيا ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله في الدنيا
ويفضح عورته بالآخرة ومن ملء عينيه من امرأة حراماً حشى
عينيه الله يوم القيامة بمسامير من نار حتى يقضي بين الناس ثم
يؤمر به فيلقى بالنار) .

(تحريم الرؤية)

تحرم رؤية المرأة للرجل الأجنبي وأن كان أعمى وقال النبي
(ص): (أشد غضب الله على امرأة ذات بعل ملئت عينها من
غير زوجها وغير ذي محرم كأيها وأخيها فأنها أن فعلت ذلك

احبط الله عز وجل كل عمل عملته فأن أوطئت فراشه غيره كان حقاً على الله عز وجل أن يحرقها بالنار بعد أن يعذبها في قبرها).

(حق الزوجة على زوجها)

في حق المرأة على الزوج وحق الزوج على المرأة ، قال النبي (ص) : (من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الأجر ما أعطى داود (ع) على بلائه ومن صبرت على سوء خلق زوجها أعطاه الله ثواب أسيا بنت مزاحم زوجة فرعون) .

(حق الزوج على الزوجة)

عن محمد بن مسلم عن الباقر (ع) قال جاءت امرأة إلى رسول الله (ص) قالت يا رسول الله (ص) ما حق الزوج على المرأة : (فقال تطيعه ولا تعصيه ولا تصدق من يدها بشيء إلا بأذنه ولا تصوم تطوعاً إلا بإذنه ولا تمنعه نفسها وأن كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها إلا بأذنه وأن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع إلى بيتها) فقالت يا رسول الله من أعظم الله حقاً على الرجل قال والداه

وقالت من أعظم الله حقاً على المرأة فقال زوجها فقالت فما لي عليه عليه من الحق مثل ماله عليّ قال (ص) : (ولا من كل مائة واحدة) قالت والذي بعثك بالحق لا يملك رقبتني رجل أبداً وقال النبي (ص) : (أيما امرأة أذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها حرفاً ولا عدلاً ولا حسنة من عملها حتى ترضيه وأن صامت نهارها وقامت ليلها وأعتقت الرقاب وحملت على جياذ الخيل في سبيل الله كانت أول من ترد النار وكذلك إذا كان لزوجته ظالماً وقال النبي (ص) : أيما امرأة لم ترفق بزوجها وحملته على مالا يقدر عليه ولا يطيق لم يقبل منها حسنة وتلقى الله وهو عليها غضبان) . وعن أبي عبد الله (ع) قال : (ليس للمرأة مع زوجها أمر في عتق ولا في رقة ولا تدبير ولا هبة ولا نذر في مالها إلا بإذن زوجها إلا في حج أو زكاة أو في بر والديها أو صلة قرابتها وعنه (ع) قال إن قوماً أتوا رسول الله (ص) فقالوا يا رسول الله لو كنت أمراً أحداً يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها) .

وعن أبي جعفر الباقر (ع) قال أن الله عز وجل كتب على الرجال الجهاد وعلى النساء الجهاد فجهاد الرجل أن ييذل ماله

ودمه حتى يقتل في سبيل الله وجهاد المرأة أن تصبر على ما تراه
من أذى زوجها وعشرته وقال (ع) : (أن الناجي من الرجال
قليل ومن النساء أقل) .

في حديث آخر جهاد المرأة حسن التبعل وعنه (ع) : (قال أيما
امرأة نامت وزوجها عليها ساخط في حقه لم تقبل منها صلاة
حتى يرضى عنها) .

وعنه (ع) قال رسول الله (ص) : (أيما امرأة خرجت من بيتها
بدون إذن زوجها وقال لا نفقة لها حتى ترجع فقال أيما امرأة
تطيت لغير زوجها لم تقبل منها صلاة حتى تغتسل من طيبها
كفسلها من جنابتها) .

قال : (أيما امرأة وضعت ثوبها بغير منزل زوجها بغير أذنه لم
تزل في لعنة الله إلا أن ترجع إلى بيتها) وعنه (ع) (أيما امرأة
قالت لزوجها ما رأيت منك خيراً قط فقد حبط عملها) .

وعنه (ع) قال : (أن رجلاً من الانصار على عهد رسول الله
خرج في بعض حوائجه فعهد إلى امرأته عهد ألا تخرج من بيتها
حتى يقدم قال وأن أباه مرض فبعثت المرأة إلى رسول

الله (ص) فقالت أن زوجي خرج وعهد إلي أن لا أخرج من بيتي حتى يقدم وأن أبي مرض فتأمرني أن أعوده فقال أني لا أجلسي في بيتك واطيعي زوجك قال فمات الرجل فبعثت إلى رسول الله تخبره بذلك فقال لها رسول الله أن الله تبارك قد غفر لك ولأبيك لطاعتك لزوجك .

وقال (ص) : (خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) .

(حق المرأة على الرجل)

وأما حق المرأة على الرجل عن الباقر (ع) قال : قال رسول الله (ص) (أوصاني جبرائيل (ع) بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشة بينه) .

سئل أسحاق ابن عمار أبا عبد الله (ع) : (عن حق المرأة على زوجها قال يشبع بطنها ويكسو جثتها وإن جهلت غفر لها) .

إن إبراهيم (ع) شكى إلى الله عز وجل خلق سارة فأوصى الله تعالى إليه أن مثل المرأة مثل الضلع المعوج أن أقمته أنكسر وإن تركته أستمتعت به قلت من قال هذا فغضب فقال هذا والله قول

رسول وعنه (ع) قال كان لأبي عبد الله (ع) امرأة وكانت تؤذيه
وكان يغفر لها وعن الباقر (ع) قال : (من كانت عنده امرأة فلم
يكسها ولم يطعمها ما يقيم صلبها كان على الأمام أن يفرق
بينهما وعن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى (مَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ
فَلْيَنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ) قال أن أنفق عليها ما يقيم ظهرها مع كسوة
وإلا فرق بينهما وعنه (ع) قال لما نزلت هذه الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا) جلس رجل من المسلمين يكي
و قال أنا قد عجزت عن نفسي كلفت أهلي فقال رسول الله
(ص) حسبك ان تامرهم ما تامر به نفسك و تنهاهم عما تنهى به
نفسك و عنه (ع) قال ان المرأة اتت رسول الله لبعض الحاجة
فقال لها لعلك من المسوفات قالت وما المسوفات يا رسول الله
قال المرأة التي يدعوها زوجها لبعض الحاجة (أي للمقاربة) فلا
تزال تسوفه وتعطله حتى ينعس زوجها فينام فتلك التي لا تزال
الملائكة تلعنها حتى يستيقظ زوجها فرواه الصدوق عن قريش
وعنه (ع) قال : (رحم الله عبداً أحسن في ما بينه وبين زوجته
فأن الله عز وجل قد ملكه ناصيتها وجعله القيم عليها وقال النبي
(ص) عيال الرجل أسراه وأحب العباد إلى الله تعالى أحسنهم

صنيعة إلى أسرائه وقال الكاظم (ع) : (أن عيال الرجل أسراءه فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسع على أسرائه أوشك أن تزول تلك النعمة وقال النبي (ص) : (أنما المرأة لعبة فمن اتخذها فليضعها) .

وقال أمير المؤمنين (ع) لمحمد بن الحنفية (ع) : (يا بني إذا قويت فأقوى على طاعة الله تعالى وأن ضعفت فأضعف عن معصية الله وأن لا تكلف من أمرها ما جاوز نفسها فأفعل لأنه أدوم لجمالها وأرخص لبالها وأحسن لحالها فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانه فدارها على كل حال وأحسن الصحبة لها فيصفوا عيشك) .

وعن الصادق (ع) : (قال أتقوا الله في الضعيفين يعني اليتيم والنساء) .

(وصايا الرسول للنساء)

روي أن رسول الله (ص) دخل بيت أم سلمة فأها قد صلت الصبح وهي تسبح فقال يا أم سلمة لما لا تصلين بجماعة ولم لا تصلين الجمعة ولم لا تجاهدين في سبيل الله فتختمين القرآن فقالت يا رسول الله (ص) هذه كلها أعمال الرجال فقال (ص) ولكي ما يعادل تلك الأعمال قالت وما هذه التي تعادل أعمال الرجال . قال (ص) (إذا أدت المرأة فرضها وأطاعت زوجها وإذا حركت المنزل كأنها تسبح وما ودام المنزل في يدها كأنها تصلي جماعة وإذا طبخت القدر لأجل زوجها وأطفالها تساقطت ذنوبها غزل المرأة في منزلها مثل عمارة القناطر ومن صوت مغزلها تفتخر حيطان بيتها وقال (ص) : (ثلاث أصوات تبلغ تحت العرش أحدها أهل الغزاه والمجاهدين في سبيل الله والثاني صرير أقلام العلماء والثالث أصوات مغازل المصونات من النساء) .

(حرمة النظر إلى الأجانب)

لا يجوز للنساء أن ينظرن الرجال الأجانب ولو كان أعمى فيه
جاء بالخبر عن النبي أنه دخل بيت عائشة فرأى (ص) عبد الله
بن مكتوم قاعداً عند عائشة فقال (ص) : (لا يحل للمرأة أن
تقعّد عند غير ذي رحم) فقالت أنه أعمى فقال (ص) : (فأن
كان لا يراك فأنك تريّنه)

(خبر خوله)

روي عن عبد الله بن محبوب قال كانت خوله امرأة عطاره لأل
رسول الله (ص) وكانت يوماً من الأيام قد أمرها زوجها
بمعروف فأنتهرته فأمسى زوجها وهو ساخط عليها فلطمت
خدها وبكت بكاءً شديداً ورجعت إلى نفسها مخافةً من رب
العالمين ومخافةً من نار جهنم يوم القيامة فدخلت على زوجها
وعرضت نفسها عليه وأنكبت عليه تقبله وأعرض بوجه عنها
فلطمت خدها وبكت خوفاً من الله وجزعاً من نار جهنم التي
وقودها الناس والحجارة فلم تذق تلك الليلة نوماً وكانت تلك
الليلة أطول عليها من يوم الحساب لسخط زوجها عليها فلما

أصبح الصباح قضت صلاتها وتبرقت وأخذت على رأسها
الرواء وخرجت إلى بيت رسول الله (ص) ولما وصلت نادى
السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة فسمعت أم
سلمة زوجة النبي كلامها فقالت لجارتها أخرجني فافتحي لها
الباب ففتحت الباب لها فدخلت وقالت لها أم سلمة ما شأنك
يا خولة وكانت أحسن أهل زمانها فقالت أني خائفة من عذاب
الله غضب زوجي عليّ فقالت أم سلمة لها فأقعدني حتى يأتي
رسول الله (ص) فجلست فدخل رسول الله (ص) فقال أني
لأجد خولة عندك يا أم سلمة فسألته خولة عن غضب زوجها
عليها فقال (ص) : يا خولة ما أن امرأة ترفع عينها إلى زوجها
بالغضب إلا جعلت برماد من رماد جهنم يا خولة والذي بعثني
بالحق نبياً ما من امرأة ترفع يدها تريد أخذ شعره من زوجها أو
تشق ثوبه إلا شمر الله كفيها بمسامير من نار جهنم والذي بعثني
بالحق ما من امرأة تخرج من بيتها من غير إذن زوجها تحضر
عرساً أو تحضر جنازة إلا أنزل الله عليها أربعين لعنة عن يمينها
وأربعين لعنة عن شمالها وترد اللعنة عليها من قدمي تغمرها
حتى تغرق في لعنة الله من فوق رأسها إلى قدميها ويكتب الله

عليها بكل خطوة أربعين خطيئة إلى أربعين سنة فإذا أتت لها أربعين سنة كانت بعدد من يسمع صوتها وكلامها ثم لا يستجاب لها دعاء حتى يستغفر لها زوجها وكانت اللعنة عليها إلى يوم تموت وتبعث يا خوله والذي بعثني بالحق نبياً ما من امرأة تصلي خارجة من بيتها أو دارها إلا أداها الله بتلك الصلاة فيضرب بها وجهها ثم يأمرها إلى النار ويشرح عما يشرح الحوت يا خوله والذي بعثني بالحق ما من امرأة زنت في وادي أو نهر جاري وهي محصنة إلا رماها الله في وادي من أودية جهنم يلهب ناراً وجمراً عظيماً ثم يقوم موجاً ساطعاً كما يقوم الحوت إذا طرح بالنار يا خوله والذي بعثني بالحق لا ينبغي لأمرأة أن تصدق بشيء من بيت زوجها إلا بإذنه يا خوله ما من امرأة خرجت من بيت زوجها من غير أذنه إلا كانت من ألا ثمين إلا كان عليها الوزر إلى يوم القيامة إلا كان يلعنها الله عز وجل ثم الملائكة إلى أن تموت أو ترجع إلى زوجها يا خوله أن رضي زوجها عنها رضي الله عنها وأن سخط زوجها عليها سخط الله عليها والملائكة وحشرت يوم القيامة منقوشة على رأسها مغمورة في وسط جهنم ويسلط الله عليها الحيات

والعقارب ينهشون لحمها يا خوله ما من امرأة صلت صلاتها و
لزمت بيتها و طاعت زوجها و حمدت ربها و صلت على محمد
و اله محمد و دعت لزوجها إلا غفر الله لها ذنوبها ما قدمت منها
و ما أخرت و لا يحل للمرأة أن تكلف زوجها فوق طاقته و لا
تشكوه إلى أحد إلى الخلق و لا قريب و لا بعيد و يجب على
المرأة أن تصبر على زوجها بالضر و النفع و الشدة و الرخاء كما
صبرت زوجة أيوب التي صبرت ثمان عشرة سنة تحمله على
عنقها و عاتقها و تغسله و تحمد الله يا خوله ما من امرأة صبرت
على زوجها بالشدة و الرخاء و كانت مطيعة لأمره إلا حشرها
الله مع امرأة أيوب (ع) يا خوله لا تبدين زينتك لغير زوجك لا
يحل للمرأة أن تظهر معصمها او قدميها لغير زوجها فأن فعلت
ذلك لم تنزل في لعنة الله و سخطه و غضب الله عليها و الملائكة و
أعد لها عذاباً أليماً و للرجل أن يعلم زوجته الصلاة و الصوم
و الزكاة و غيره فأن الرجال يسئلون عن النساء و لا تتزين المرأة
و زوجها غائب و لا يحق للمرأة أن تدخل إلى بيتها من بلغ الحلم
من الذكور و ما من امرأة تحمل من زوجها كلمه إلا كتب لها
بكل كلمة ما كتب الله من الأجر للصائم و المهاجر في سبيل الله

ما من امرأة لا تشتكي زوجها إلا ألبسها الله سبعين خلعة من الجنة وتعطى يوم القيامة أربعين جارية تخدمها من حور العين ما من امرأة تحمل من زوجها ولداً إلا كانت في ظل الله تعالى حتى يصيها الطلق ويكون لها بكل طلقة عتق رقبه مؤمنة فإذا وضعت حملها وأخذت بالرضاعة فما يمض الولد منها مصة من لبن أمه إلا كان بين يديها نوراً ساطعاً تعجب من رآها من الاولين والآخرين وكتبت صائمة قائمة وأن كانت مفطرة كتب الله لها أيام صيام الدهر كله وقيامه فإذا فطمت وولدها قال الله يا أيتها المرأة قد غفرت لك ما تقدم من الذنوب فأستأنف العمل فقالت خوله يا رسول الله هذا كله للرجال فما للنساء على الرجال قال رسول الله (ص) أخبرني جبرائيل (ع) يقول يا محمد اتقوا الله في النساء فأنهن أعوار بين أيديكم أخذتموهن على أمانة الله من الفريضة وسنة شريعة محمد (ص) فما أستحللتم من فروجهن فأن لهن عليكم حقاً واجباً لما أستحللتم من أجسامهم وبما وصلتم من أبدانهم فيحملن اولادكم فأى رجل لطم أمراًته لكمة لطمه يوم القيامة خازن النيران مالك

على وجهه سبعين لطمه في نار جهنم وأيما رجل منكم وضع يده
على شعر مسلمة سمر الله كفيه بمسامير من نار جهنم .

(من لطائف الزواج)

قال بعض الحكماء لولده ونقله بالاحياء لا تتزوج يا بني حنانه
أي يعني تحسن إلى ولدها الذي من الزوج السابق والمنانه يعني
ذات المال التي تعطي للزوج شيئاً ثم تمن عليه ولا أنانه يعني التي
تأن إلى زوجها الأول .

قالت الغدور بنت قيس لما تزوج بها عمر بن جون قالت تطيب
يوماً وجلس يتناول الشراب ولم يوقضني شفقته حتى أنتبهت
حتى أخرجت إلى الصيد في الربيع فلاحه غابة فيها أسدان فشد
حتى قتل واحداً فرجع إلي وضممني ضمه وت لو مت فيها من
كثرة رغبتني وشهوتي ففعل عمر ذلك وضمها قال أين أنا من
لقيط بن معمر الأيادي فقالت ماء ولا كالصدأ و مرعاً ولا
كالسعدان وهو مثل سبق تقريره وقال بعض الحكماء عن فوق
المرأة بالسن والمال والحسب وإلا أحقرتك ولتكن هي فوقك
بالصبر والجمال والآداب وإلا احتقرتها .

(في حق النساء قالها بعض الحكماء)

خير النساء ما عفة وكفت ورضيت باليسير وأكثر التزين ولم تظهره لسوى زوجها وخير الرجال الذي لم يكل المرأة إلى طلب شيء ولم يعصمها بالخلوة ولم يطعها في شهوة قال من شرح هذا الكلام المراد بعفة يعني حصن الزوج من حسننها أن يطمع في غيرها وكفت لسانها عن الأذى وبالتزين مطلق التلطف ولو بالكلام المضحك المطلق المسكن للغضب فأن غاية النساء السكون إليهن من الوصب و بقوله لم يطعها بالشهوه يعني المفضية إلى تبذلها كاخروج و رفع الصوت لا فيما تشتهيه من مأكلا و ملبس فأن قطع ذلك عنها اعانتاً لها على الفساد و قال بعضهم ألا يذكر الرجل محاسن المرأة لاحد فأن ذلك يؤول إلى نزعها منه و على ذكر التحبيب و لو بالكلام نقل ابن الجوزي عن بعضهم قال قلت لجاريتي إلا تلبسين الحلي قالت لا لأنه يستر المحاسن كما يستر القبايح وقلت لها أجلسي بنا في القمر فقالت ما أولعك بالجمع بين الضرائر وكسفت الشمس يوماً فقالت ما كسفت الأحياء مني .

(لطيفة)

قال بعض ذوي العقول اللذات أربع لذة ساعة وهي الجماع
ولذة يوم وهي الحمام ولذة جمعة وهي النورة ولذة حول وهي
تزويج البكر وقيل جاءت امرأة إلى عمر فقالت يا أمير أن زوجي
يصوم النهار ويقوم الليل وكررت ذلك وعمر يقول كل مرة
جزاكي الله خيراً من مثنيه على بعليها فقال كعب أنها يا أمير
تطلبه بحق الفراش فقال حيث فهمت ذلك فأقضي بينهما فأحضر
الزوج وقال أن امرأتك تشكو فقال لم أقصر في شيء فأنشدت
شعراً :

أيها القاضي الحكيم رشده	ألهي خليلي عن فراشي مسجده
نهاره وليله ما يريده	فليس في حكم النساء أحمده
زهده في مضجعي تعبده	فاقض القضايا يا كعب لا تردده

فقال زوجها شعراً :-

زهدي في فرشها وفي الحجل أني أمرؤ أذهلني ما قد نزل
في سورة النمل وفي السبع الطول وفي كتاب الله تخويف جلل
فقال كعب الذي قضى بينهما شعراً :
أن لها حقاً عليك يا رجل تصيب في أربعاً لمن عقل

قضية من ربنا عز وجل فأعطاها ذاك ودع عنك العلل
فان خير القاضي من عدل وقد قضى بالحق جهراً وفصل
ثم قال قد أحل الله لك أربع نساء فأجعل لها ليلة من كل أربع
ليالي فقال عمر لا أدري من أيهما أعجب من حلمك أو من
فهمك فولاه البصرة .

(وصية الإعراب لبناتهم عند الزواج)

كان العرب توصي بناتها بما يوجب الألفة والمحبة والوداد
والتقارب فتقول كوني له أرضاً يكن لك سماء وكوني مهاداً
يكون عماداً وكوني له أمه يكون لك عيلاً وفراشاً يكن لك
معاشاً ولا تقربي فيملك ولا تبعدي فينساك ولا تعاصيه شهوته
أن أرادك وعليك بالنظافة ولا يرى منك إلا حسناً ولا يشم منك
إلا طيباً ولا يسمع منك إلا ما يرضيه ولا تفشي له سراً فتسقطي
من عينه ولا تفرحي أنت إذا غضب ولا تغضبي إذا فرح .

(باب في النوادر)

قيل جلس المنصور الدوانيقي في قصره وقت الظهيرة فأشرف على رجل يتردد بالطريق وهو مكروب فأحضره وسأله عن حاله فقال يا أمير انا تاجر أملك ألف دينار وقد أحضرتها بالأمس إلى زوجتي وطلبتها اليوم منها فلم تجدها فقال هل تعلم عن امرأتك سوءاً أو رغبة إلى غيرك فقال لا فاستدعى الخليفة بقارورة طيب كان يصنع له بالخصوص فدفعها إلى الرجل فقال له أجعلها عند زوجتك وأعلمها أن حبوتك بها وعاولدني ففعل وأمر المنصور حراس الأبواب أن يأتوه بمن يشمون منه رائحة هذا الطيب فما كان في أقرب من أن جاؤه أي إلى المنصور بشخص فهدده لأن لم تأتني بألف دينار الذي أخذتها من موضع كذا لأضربن عنقك فجاء بها وأحضر الخليفة التاجر هذا مالك فقال نعم وقبل الأرض بين يدي المنصور ودفع اليه وحكمه في زوجته أن يطلقها فأنها خائنة .

(يكره كثرة العبادة وترك النساء)

يكره كراهة الرهبانية والافتراد عن النساء والانطواء على العبادة وترك الباء (أي مقاربة النساء) وكذلك يكره ترك أكل اللحم وشم الطيب وعن أبي عبد الله (ع) قال : (إن ثلاث نسوة أتين رسول الله (ص) قالت أحدهن أن زوجي لا يأكل اللحم وقالت الأخرى أن زوجي لا يشم الطيب وقالت الثالثة أن زوجي لا يقرب النساء وخرج رسول الله (ص) يجر رداءه حتى صعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ما بال أقوام من أصحابي لا يأكلون اللحم ولا يشمون الطيب ولا يأتون النساء أما أني أكل اللحم وأشم الطيب وأتي النساء ومن رغب عن سنني ليس مني وقال (ص) : أحب من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني الصلاة) .

وقال الصادق (ع) : (المرأة الصالحة خير من ألف رجل غير صالح (أي طالحاً)) .

(أولاد المرأة غير العفيفة)

في البحار عن الثمالي عن ابي جعفر الباقر (ع) قال كان في بني إسرائيل رجل عاقل كثير المال و كان له ابن يشبهه في السمائل من زوجه عفيفه و كان له ايضاً إبنان من زوجه غير عفيفة فلما حضرته الوفاة قال لهم أي لأولاده مالي لواحد منكم فلما مات أبوهم قال الكبير أنا ذلك الواحد قال الأوسط أنا ذلك الواحد وقال الأصغر أنا ذلك الواحد فأختصموا إلى قاضيهم قال ليس عندي في أمركم شيء احكم به أنطلقوا إلى بني غنام الأخوه الثلاثة العرفاء فأنتهوا إلى واحد منهم فأرأوا شيخاً كبيراً فقال لهم أدخلوا إلى أخي فهو أكبر مني فأسئلوه فدخلوا عليه فخرج عليهم كهل فقال سلوا أخي الأكبر مني فدخلوا على الثالث فإذا هو بالمنظر أصغر من الجميع فسألوه أولاً عن حالهم فقال أما أخي الذي رأيتموه أولاً هو الأصغر وأن له امرأة سوء تسوءه وقد صبر عليها مخافة أن يتلي ببلاء لا صبر له عليه فهرمته وإما الثاني أخي فأن عنده زوجة تسوءه وتسره فهو متماسك الشباب فأما أنا فزوجتي تسرنني ولا تسؤني ولا تؤذيني ولم يأتني منها مدة حياتي مكروه قط مذ صحبتني فشبابي معها متماسك فاما

حديثكم الذي جئتم لأجله وهو ما جئتم لأجله فأنطلقوا أو
أحفرو قبر أيكم وبعثروه وأستخرجوا عظامه وأحرقوها ثم
عودوا إلي لأقضي بينكم فأنصرفوا فأخذ الصبي سيف أبيه
وأخذ الأخوان المعاول ولما أن هما بحفر قبر أبيهم قال لهم
الصغير لا تعبثا في قبر أبي ولا تبعثروا عظامه وأنا أترك لكم
حصتي فأنصرفوا إلى القاضي فقال لهما يقنعكما هذا أيتوني
بالمال فقال للصغير خذ المال فلو كانا أخويك أبنيه ومن صلبه
ومن مائة لدخلهما من الرقة عليه وعلى عظامه وعلى كرامته
كما دخل على الصغير.

جد أمرء القيس أراد أن يتزوج أبت عوف بن محمد الشيباني
وهي أم أياس وكانت ذات جمال وكمال وجه إليها أمرءه يقال
لها عصام لتنظر إليها وتخبره لما بلغه عنها فدخلت على أمها أمامه
أبت الحارث فأعلمتها بما جاءت به وما قدمت لأجله فأرسلت
إلى أبتها وقالت لها أي بنيه هذه خالتك أتت إليك لتنظر إلى
بعض شأنك فلا تستري عليها شيئاً أرادت النظر إليه من وجه
وخلق وناطيقها فما أستطقتك فيه فدخلت عصام عليها فنظرت
إلى ما لم تر عينها مثله قط بهجة وحسناً وجمالاً فإذا هي أكمل

الناس عقلاً وأفصحهم لساناً وخرجت من عندها وهي تقول
ترك الخداع من كتف القناع فصار مثلاً ثم أقبلت إلى الحرث
فقال لها ما ورائك يا عصام قالت صرح المخض عن الزبدة
فذهب مثلاً قال أخبريني أخبرك صدقاً وحقاً رأيت جبهه كالمرأة
الصقيلة يزينها شعر حالك السواد كأذئاب الخيل المقصور أن
أرسلته خلته السلاسل وإن مشطته قلت عناقيد كرم جلاه الواابل
ومع ذلك لها حاجبان كأنهما خطا بقلم أسود بفحم قد تقوسا
على مثل عين أبهر الغزاله أو الضبية التي لم يروعاها قانص ولم
يذعرها قسور بينهما أنف كحد السيف المصقول لم يخنس به
قصر ولم يمضي فيه طول حفت به وجتان كالارجوان في بياض
محض كالجمان شق فيه فم كالخاتم لذيذ المبتسم فيه ثنايا غزر
ذوات أشر وأسنان تعد كالدر وريق كالخمر له نشر الروض
بالسحر يتقلب فيه لسان ذو فصاحة و بيان يزين به عقل وافر
وجواب حاضر يلتقي بينهما شفتان حمروان كالورد يجلبان ريقاً
كالشهد تحت ذلك عنق كأبريق الفضة ركب في صدر تمثال دمية
يتصل به عضدان ممتلئان لحماً مكتئزان شحماً وذراعان ليس
فيهما عظم يحس ولا عرق ركبت فيهما كفان ريق قصبها لين

عصبيهما تعقدان أن شئت بينهما الأنامل وتركت الخصوص في
حفر المفاصل وقد تربع في صدرها حقان كأنهما رمانتان من
تحت ذلك بطن طويل كطلي الأباطي المدبجة كسي عكناً
كالقراطيس المدرجة تحيط تلك العكن بسره كمدهن العاج
المجلوب خلف ذلك ظهر كالجداول ينتهي إلى خصر لو لا رحمة
الله لا نخل تحت كفل يقعدا إذا نهضت و ينهضها إذ قعدت كأنه
تعس رمل لبده سقوط الطل يحمله فخذان لفاوان كأنهما النضيد
الجمان تحمله ساقان ختلجان كالبرد وشيدا بشعر اسود كأنه
حلق الزرد ويحمل ذلك قدمان لحدوا اللسان تبارك الله مع
صغرها كيف تطيقان حمل ما فوقهما فأما ما سوى ذلك
فتركت أن أصفه غير أنه أحسن ما وصفه وأصف بنظم أو نثر
قال فأرسل إلى أبيها يخطبها فكان من أمرهما أن تزوجا .

يزيد بن عمر بن هبيرة لا تنكحن فرشاء ولا عمشاء ولا وقصاء
ولالغناء فيجيئك ولد ألثغ لولد أعمى أحب إلي من ولد ألثغ .

(في مكر النساء وغدرهن)

في حكمة داود (ع) قال وجدت من الرجال واحد بالعدد ولم أجد واحد من النساء جميعاً وقال الهيثم بن عدي غزا الغساني الحرث بن عمر أكل المراه الكندي فلم يصبه في منزله فأخذ ما وجد من المال وأستاق امرأته فلما أصابها أعجبت به فقالت له أنجوا بنفسك فوالله لكأنني أنظر إليه يتبعك فاغرافاه كأنه بعير أكل مراه وبلغ الحرث ذلك الغزوا فأقبل يتبعه حتى لحقه فقتله وأخذ ما كان معه من أمواله وأخذ امرأته فأرجعها فقال لها هل أصابك أي (هل جامعك) قال نعم والله ما إستملت النساء على مثله قط (أي عنده أله لا تملها النساء) فأمر بها فأوقفت بين فرسين ثم أستحضرهما حتى تقطعت من ضربات الخيول وقال شعراً :

كل أتى وأن بدا لك منها أيه الود حبها غيثور
أن من غره النساء بود بعد هند لجاهل مغرور

وقال الحكماء حكمة لا تثق بامرأة ولا تغتر بكثرة المال وقالوا النساء حبائل الشيطان . وقالت الحكماء أيضاً ألم تنه امرأة قط عن شيئاً إلا فعلته .

(الحكمة الآلهية)

في التسري تسرى الخليل إبراهيم (ع) فتزوج هاجر فولدت له إسماعيل (ع) وتسرى النبي (ص) ماريه القبطية فولدت له إبراهيم ولما صارت إليه صفية بنت حي بن أخطب ملك اليهود كان أزواجه يعيرنها باليهودية وشكت ذلك إلى رسول الله أما أنك لو شئت لقلت فصدقتي أبي إسحاق بن إبراهيم الخليل و جدي إبراهيم و عمي إسماعيل و أخي يوسف و دخل زيد بن علي على هشام بن عبد الملك فقال له بلغني أنك تحدث نفسك بالخلافة و لا تصلح لها لأنك ابن آمة فقال له أما قولك اني احدث نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب إلا الله و أما قولك أني ابن آمة فإسماعيل ابن آمة اخرج الله من صلبة خير البشر محمد (ص) و إسحاق بن حرة أخرج الله من صلبه القردة و الخنازير. و كان أكثر أهل المدينة يكرهون الأماء حتى نشأ فيهم الإمام علي بن الحسين و القاسم بن محمد بن أبي بكر و سالم بن عبد الله ففاقوا أهل المدينة فقهاً و علماً و ورعاً فرغب الناس بالسراري و تزوج الأمام علي بن الحسين (ع) جارية له و اعتقها فبلغ ذلك عبد الملك فكتب إليه يؤنبه فكتب له السجاد (ع) إن الله رفع

بالإسلام الخسيسة و أتم به النقيصة و أكرم به من اللؤم فلا عار
على مسلم و هذا رسول الله (ص) قد تزوج أمة و امرأة عبده
زيد بن حارثه فقال عبد الملك أن علي بن الحسين (ع) يشرف
من حيث يتضع الناس و قال الشاعر

لا تشتمن امرأ من أن تكون له أمة من الروم أو سوداء عجماء
فإنما أمهات القوم أوعية مستودعات و للاحساب أباء
(في نوادر النكاح)

عن الصادق (ع) قال أنصرف رسول الله (ص) من سرية كان
أصيب فيها كثير من المسلمين فأستقبلته النساء يسألنه عن قتلاهن
فدنت منه امرأة فقالت يا رسول الله ما فعل فلان فقال و ما هو
منك قالت أخي أحمد الله و استرجعي فقد استشهد ففعلت
ذلك ثم قالت يا رسول الله ما فعل فلان فقال و ما هو منك
قالت زوجي قال أحمدني الله و استرجعي فقد استشهد فقالت
و اذلة فقال رسول الله (ص) ما كنت أضن أن المرء تجد
بزوجها (أي تتالم عليه) حتى رأيت هذه المرأة.

و قال (ص) صلاة المرأة وحدها في بيتها كفضل صلاتها في
الجامع خمس و عشرين مرة . و عنه (ع) قال : قيل لعيسى بن

مريم (ع) مالك لا تتزوج قال و ما اصنع بالتزويج قالوا يولد لك
قال و ما اصنع بالاولاد ان عاشوا ففتونا و ان ماتوا احزنونا . و
عن زيد بن علي عن أبائه (ع) قال ذكر رسول الله (ص) ما
للنساء من هذا شيء فقال بلا للمرأة ما بين حملها إلى وضعها
ثم إلى فطامها من الاجر كالمرباط في سبيل الله فان هلكت فيما
بين ذلك كان لها بمثل منزلة الشهيد . و عن الباقر (ع) قال كان
علي بن الحسين (ع) : (إذا حضرت ولادة المرأة قال اخرجوا من
البيت من النساء لا تكون المرأة أول ناظر إلى عورته) .

و عن ابي عبد الله الصادق (ع) قال : أكثر أهل الجنة من
المستضعفين النساء علم الله ضعفهن فرحمهن . عن إسحاق بن
عمار قال قلت لأبي عبد الله (ع) : (أينظر المملوك إلى شعر
مولاته ، قال : نعم . و إلى ساقها . من كتاب مجمع البيان عن
الصادق عليه السلام قال دخل رسول الله (ص) على فاطمة
(ع) و عليها كساء من ثلة الإبل و هي تطحن بيدها و ترضع
ولدها فدمعت عينا رسول الله (ص) لما أبصرها قال يا بنتاه
تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقد انزل الله علي (و لسوف
يعطيك ربك فترضى) و كان امير المؤمنين (ع) يسلم على النساء

و كان يكره ان يسلم على الشابة منهن و قال اتخوف ان يعجبني صوتها و يدخل علي من الاثم اكثر مما اطلب من الاجر . و سأل ابو بصير أبا عبد الله (ع) هل يصافح الرجل المرأة ليست بذى محرم قال لا إلا من وراء الثوب . و عن الصادق (ع) سأله الساباطي عن النساء كيف يسلمن إذا دخلن على القوم قال المرأة تقول عليكم السلام والرجل يقول السلام عليكم عن الصادق(ع) قال من نظر إلى امرأة فرفع بصره إلى السماء أو أغمض بصر لم يرد إليه بصره حتى يزوجه الله من الحور العين . وقال (ع) : أول النظرة لك والثانية عليك والثالثة فيها الهلاك ، وعن الصادق (ع) : قال أقدر الذنوب ثلاثة قتل البهيمة وحبس مهر المرأة ومنع الأجير أجره .

ومن كتاب نواذر الحكمة عن علي (ع) قال : (لا تغالوا في مهور النساء فيكون عداوه) .

وعن أبي يعفور عن الصادق (ع) قال : (قلت أني أردت أن أتزوج امرأة وأن أبويه أراد غيرها قال تزوج الذي هويت ودع التي هوى أبواك) .

إن سلمان (رضي الله عنه) تزوج امرأة غنية فدخل فإذا البيت فيه فراش فقال رضي الله عنه أن يبتكم حرم قد تحولت فيه الكعبة فرأى جارية مختمة فقال لمن هذه قالوا لفلانة امرأتك قال من أتخذ جارية لايأتيها ثم أت محرمًا كان ور ذلك عليه .

وعن الصادق (ع) : (من أتخذ جارية فليأتها في كل اربعين يوماً مرة).

وعنه (ع) قال : (إذا أتى الرجل جارية وأراد أن يأتي الأخرى توضاً).

قال رسول الله (ص) أن الله عز وجل قسم الحياء عشرة أقسام فجعل للنساء تسعة وللرجال واحدة ولولا ذلك للتساقطن (النساء) تحت ذكوركم كما تتساقط البهائم تحت ذكورها .

وقال (ع) : (إذا ولدت المرأة فليكن أول ما تأكل الرطب فإن لم يكن رطب فتمر فإنه لو كان شيئاً أفضل منه لأطعمه الله إلى مريم (ع) حين ولدت عيسى) .

عن امير المؤمنين (ع) قال : قال رسول الله (ص) : (لا تزنوا فيذهب الله لذة نساءكم من أجوافكم وعفوا تغف نساءكم ان بني فلان زنوا فزنت نسايتهم) وقال (ص) أيضاً : (لا يحل لأمرأة أن تنام حتى تعرض نفسها على زوجها تخلع ثيابها وتدخل معه في لحافه فلتلتصق جلدها بجلده فإذا فعلت ذلك فقد عرضت نفسها عليه) .

وعن الصادق (ع) قال : (حرم الله على كل ذي دبر مستنكح الجلوس على أستبرق الجنة) وقال النبي (ص) : (من قبل غلام بشهوة أجمه الله بلجام نار يوم القيامة وعن علي (ع) : (قال من أمكن من نفسه طائعاً يلعب به ألقى الله عليه شهوة النساء) .

وعن الصادق (ع) قال : (أن الله تعالى جعل شهوة المؤمن في صلبه وجعل شهوة الكافر في دبره وقال (ع) من زوج كريمته (بنته او أخته) من شارب الخمر فقد قطع رحمها) .

قال النبي (ص) : (لا يفعلن أحدكم أمراً حتى يستشير فإن لم يجد من يستشيره فليستشير امرأته ثم يخالفها فإن في خلافها البركة) .

وعن الباقر (ع) قال : (قال غيره النساء الحسد والحسد هو أصل الكفر أن النساء إذا أغرن غضبن وإذا غضبن كفرن إلا المسلمات منهن) .

روى جابر عنه (الباقر) (ع) قال : قال لي أن الله تبارك وتعالى لم يجعل الغيرة للنساء وإنما جعل الغيرة للرجال لأن الله قد أحل للرجال أربع حرائر وما ملكت يمينه ولم يحل للمرأة إلا زوجاً واحداً فإن بغت مع زوجها غيره كانت عند الله زانية وإنما تغار من المنكرات وأما المؤمنات فلا) .

وعن أبي عبد الله عن أبيه (ع) قال : (ذكر رسول الله (ص) النساء فقال : عظوهن بالمعروف قبل أن يأمرنكم بالمنكر وتعودن بالله من شرارهن وكونوا من خيارهن على حذر) .

وقال علي (ع) : (كل أمرء تدبره امرأته فهو ملعون) . وقال (ع) : (في خلافهن البركة) . عن أبي عبد الله (ع) عن ابائه قال : قال رسول الله (ص) : (من أطاع امرأته أكبه الله على وجهه بالنار قيل وما تلك الطاعة قال تطلب منه الذهاب إلى الحمامات

والعرائس والأعياد والنياحات والثياب الرقاق فيجيبها وقال
(ص) : (لا تبيت إمرأتان في لحاف واحد إلا أن تضطر إليه) .

وعن النبي (ص) قال : (السحق بالنساء بمنزلة اللواط بالرجال
فمن فعلت من ذلك شيئاً فأقتلوها ثم أقتلوها) .

وفي كتاب المحاسن عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى (إلا ما
ظهر منها) أي (ولا يبدن زيتهن) قال الوجه والذراعان وعنه
(ع) أيضاً (إلا ما ظهر منها) قال الزينة الظاهرة وهي الكحل
والخاتم والمسك وهو الذي يظهر من الزينة (ولا يبدن من
زيتهن) هي القرط والقلائد والدمالج والخلخال (الدمالج هو
السوار أو المعصم) .

وعن الصادق (ع) في قوله عز وجل (ولا يعصينك في معروف)
قال المعروف ان لا يشققن عليك حبياً ولا يلطمن عليك وجهاً
ولا يدعون ويلاً ولا ينحن عند قبر ولا يسودن ثوباً ولا ينشرن
شعراً .

وعن الصادق (ع) قال أخذ رسول الله على النساء إلا ينحن ولا
يخمشن ولا يقعدن مع الرجال في الخلاء وعنه (ع) قال : قال

رسول الله (ص) في الحديث الذي قالته فاطمة (ع) : (خير للنساء إلا يرّين الرجال ولا يراهن الرجال فقال رسول الله (ص) : أنها مني . وعن الصادق (ع) عن آبائه (ع) قال : قال رسول الله (ص) : الصبيان الذكور والإناث يفرق بينهم بالمضاجع إذا بلغوا عشر سنين وقال (ع) : (إذا بلغت الجارية ست سنين فلا تقبلها والغلام لا تقبله المرأة إذا جاوز سبع سنين).

وعن ابن عمير قال : قال رسول الله (ص) : (فرقوا بين اولادكم بالمضاجع إذا بلغوا سبع سنين) وروي أنه يفرق بين الصبيان بالمضاجع لست سنين) . وعن الصادق (ع) : (قال دع ابنك يلعب سبع سنين وادبه سبعاً وألزمه معك سبع سنين فإن فلح وإلا فلا خير فيه) . وقال النبي (ص) : الولد سيد سبع سنين وعبد سبع سنين ووزير سبع سنين فإن رضيت أخلاقه لأحدى وعشرين سنة وإلا فأضرب على جنبه فقد أعذرت إلى الله تعالى . وفي الروضة قال رسول الله (ص) : (نعم الولد البنات المخدرات من كانت عنده واحدة جعلها الله ستره من النار ومن كانت له اثنتان أدخله الله بهم الجنة أو كانت له ثلاثاً

أو مثلهن من الأخوات وضع عنه الجهاد والصدقة) . وعن
حذيفة اليماني قال : قال رسول الله (ص) : (خير اولادكم
البنات) .

وأما حق المرأة على الزوج ، قال الباقر (ع) : (من أحتمل من
امراته ولو كلمة واحدة أعتق الله رقبة من وأوجب له الجنة
وكتب له مائتي ألف حسنة ومحي عنه مائتي ألف سيئة ورفع له
مائتي ألف درجة وكتب الله عز وجل له بكل شعره على بدنه
عبادة سنة .

قال رسول الله (ص) : (ما من عبد يكسب ثم ينفق على عياله
إلا أعطاه الله بكل درهم ينفقه على عياله سبعمائة ضعف وقال
(ص) : (خير الرجال من أمتي الذين لا يتناولون على أهلهم
ويحنون عليهم ولا يظلمونهم) .

ثم قرأ (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على
بعض) .

وقال (ص) : (لو أن امرأة وضعت إحدى ثدييها طبخاً والآخر
مشوياً ما أدت حق زوجها ولو أنها عصت مع ذلك زوجها

طرفة عين ألقيت في الدرك الأسفل من النار إلا أن تتوب وترجع) .

وقال (ص) : (لا تؤدي المرأة حق الله عز وجل حتى تؤدي حق زوجها) .

وعن النبي (ص) : (قال حق الرجل على المرأة إنارة السراج وإصلاح الطعام وأن تستقبله عن باب بيتها وترحب به وأن تقدم إليه الطشت والمنديل وأن توضيه وأن لا تمنعه نفسها إلا من عله)
وعن النبي (ص) : اوصى علياً (ع) يا علي لا وليمة إلا في خمس في عرس وهو الزواج أو خرس وهو النفاس بالولد والأعذار الختان أو وكار شراء الدار أو الركاز الرجل يقدم من مكة .

(في آداب الجماع)

يستحب لمريد الجماع المكث واللبس والملاعبة والمداعبة مع زوجته فإنه أطيب وآلذ للنساء حوائج وأن جامعها قبل الملاعبة فإنه من الجفاء ويكره التعجيل بالجماع كالطير المنهي عنه .

ويستحب مقاربة الزوجة عند ميلها ورغبتها إلى الجماع فإن ذلك من الزوج عليها صدقة وكذا يستحب مقاربتها إذا امرأة رآها فأعجبه فإن عند أهله ما عند تلك المرأة فلا يجعل للشيطان على قلبه دليلاً حتى يعرف بصره عنها فإذا لم تكن عنده زوجه فاليرفع نظره إلى السماء وليراقبه ويسأل الله من فضله أن يعطيه زوجه صالحة وأفضل من هذا أن يقوم فيصلي ركعتين ويحمد الله كثيراً ويصلي على النبي وآله ثم يسأل الله من فضله فإنه يعطيه ما يغنيه ويقدر له ويسر أمره أن شاء الله .

(في استحباب التسمية عند الجماع)

ويستحب ايضاً أن يستعيز من الشيطان الرجيم وأن يطلب من الله أن يعطيه الولد المسلم السوي الصالح فيقول بسم الله الرحمن الرحيم الدعاء (الذي لا اله إلا هو بديع السموات والأرض اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقني اللهم بكلماتك أستحلت فرجها وبأمانتك أخذتها اللهم أن قضيت لي في هذه الليلة خليفة فلا تجعل للشيطان فيه شرعاً ولا نصيباً ولا حظاً وأجعله مؤمناً تقياً زكياً .

(كراهة الكلام عند الجماع)

ويكره أن يتكلم الانسان عند المقاربة مع زوجته بغير ذكر الله تعالى والدعاء ، وعن النبي (ص) فانه إذا تكلم يغشى على الولد من أن يكون أخرس ويكره كذلك الجماع أن كان مختضباً سواء كان الزوج أو الزوجة خوفاً من خروج الولد مختباً إذا جامع زوجته وهو مخضب .

(يكره أن يمسح الرجال والمرأة بعد الجماع بمخرقة واحدة)

خوفاً من وقوع العداوة بين الزوج والزوجة المؤدية إلى الفرقة والطلاق ويكره النظر إلى فرج المرأة حال الجماع خوفاً من أن يكون الولد أعمى ولا بأس به في غير حال الجماع ولا بأس بالنظر إلى زوجته وهي عريانه وقد سئل الصادق(ع) عن النظر إلى الزوجة وهي عارية فقال (ع) هل اللذة إلا ذلك ولا بأس بتقبيل قبل المرأة ما لم يؤدي إلى الذل ولا بأس بوضع الأصبع في فرجها .

ويستحب الجماع ليلة الجمعة بعد صلاة العشاء لرجاء أن يكون الولد من الابدال الأخيار ويستحب يوم الجمعة المقاربة حتى يكون الولد خطياً قواك مفوهاً وبعد عصر الجمعة يكون مشهوراً عالماً وليلة الاثنين يكون حافظاً للقرآن راضياً بما قسم الله ويستحب المقاربة ليلة الثلاثاء ليكون شهيداً بعد شهادة لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويكون رحيم القلب سخي اليد طيب نكهة الفم طاهر اللسان من الغيبة والكذب والبهتان ويستحب مقاربة الزوجة ليلة الخميس ليكون حاكماً أو عالماً ويستحب يوم الخميس عند الزوال لا يقرب الشيطان للولد في الشيب ويكون فيهما سالماً بالدارين .

(استحباب الستر حال الجماع)

يستحب حال الجماع التستر وزيادة الستر بحيث لا يراه احد ولا يسمعه احد حتى الطفل وقد ورد في الحديث تعلم ثلاث من الغراب احدهما الأستار بالسفاد (الجماع) و طلب الرزق بالبكار و الغيرة على حليته . و قد ورد إن مولانا علي بن الحسين (ع) إذا أراد ان يقرب اهله اغلق الباب و أرخ السترو

أخرج الخدم . و يستحب لمن فرغ من الجماع ألا يقوم فجئناً ولا يجلس جلوساً و لكن يميل على جانبه الأيمن ثم ينهض و يستحب له بالبول بعد الجماع من ساعته حتى يأمن من الحصة .

(أستحباب كثرة الجماع)

قد اختلفت الإخبار في كثرة الجماع وورد بذلك المدح في أكثرها ففي بعض الإخبار انها من سنن المرسلين و في عدة أخرى و في بعضها الامر بتعلم خمس خصال من الديك أولاً المحافظة على أوقات الصلاة و الغيرة على الحرمة و السخاء في بيته و الشجاعة في الحرب و كثرة الطروقة (يعني الجماع) .

(في آداب عشرة الزوجين)

يستحب حبس المرأة بالبيت و لا تخرج لغير حاجة و لغير الضرورة و لا يدخل عليها احد من الرجال غير محارمها (كأبوها و أخوها وعمها و خالها و إبنها) لما ورد عن النبي (ص) (ان النساء عي و عورة فاستروا عيهن بالسكوت و عوراتهن بالبيوت) .

و قال النبي (ص) (ان الرجال خلقوا من الأرض و خلقت النساء من الرجال فصار اكثر همهن بالرجال فأحبسوا نساءكم معاشر الرجال).

و قال النبي (ص) اشتد غضب الله على امرأة ذات بعل ملئت عينها من غير زوجها و غير ذات محرم منها فانها ان فعلت ذلك احبط الله عز وجل كل عمل عملته من الخيرفان أوطئت فراشه غيره (أي زنت) كان حقاً على الله يحرقها بالنار بعد أن يعذبها بالقبر .

وعن النبي (ص) : (إن الغيرة من الأيمان وأن الجنة لتشم رائحتها من مسيرة خمسمائة عام ولا يشمها عاق لوالديه ولا يشمها ديوث) قيل يا رسول الله ما الديوث : (قال الذي تزني امرأته ويعلم بها) .

ويجب على المرأة تمكين زوجها من نفسها حيث شاء ومتى شاء ولا يجوز لها أن تؤخره ولا تمنعه ولو بأن تطيل صلاتها عمداً ولا يجوز للمرضة منع زوجها من الوطي (الجماع) خوفاً من الحمل ومن حقه عليها أن تطيعه ولا تعصبه ولا تتصدق من بيته إلا بأذنه

ولا تصوم أستحباً إلا ﴿يأذن منه ولا تمنعه من نفسها وأن كانت على ظهر القتب﴾ (البعير) وعليها أن تتطيب بأطيب طيبها وتلبس أحسن ثيابها وتزين بأحسن زينتها وتعرض نفسها على زوجها صباحاً ومساءً وأكثر من ذلك حقوقه عليها ولا يجوز لها أن تغضب زوجها ولا أن تتطيب أو تزين لغيره فإن فعلت وجب عليها أزالته.

(يستحب للزوجة خدمة زوجها)

يستحب للزوجة خدمة زوجها في البيت وقد ورد أن أي امرأة خدمت زوجها وأحسنّت إليه سبع أيام أغلق الله سبعة أبواب من نار جهنم وفتح لها ثمانية أبواب من الجنة تدخل من أيها شاء .

ما من امرأة تسقي زوجها شربة من ماء إلا كان خيراً لها من عبادة سنة صامت نهارها وقامت ليلها ويبي الله لها بكل شربة من الماء تسقي بها زوجها مدينة بالجنة وغفر الله لها ستين خطيئة وأن ما من امرأة تكسي زوجها إلا كساها الله يوم القيامة سبعين

خلعه منها مثل شقائق النعمان أي حمراء اللون والريحان وتعطى
يوم القيامة أربعين جارية تخدمها من حور العين .

(خواص المرأة)

عن الباقر(ع) يقول : (ليس على النساء أذان ولا إقامة ولا جمعة
ولا جماعة ولا عيادة المريض ولا إتياع الجنائز ولا أن تجهر
بالتلبية بالحج ولا أن تهزول بين الصفا والمروة ولا أن تستلم
الحجر الأسود لكثرة الزحام ولا تدخل الكعبة وليس عليها حلق
بالحج وإنما يقصرنه من شعورهن وليس لها أن تتولى القضاء
(أي الحكم بين الناس) وليس لها أن تلي الأمانة ولا تذبح إلا
من الأضطرار وتبدأ بالوضوء أن تضع الماء على باطن ذراعها
والرجل يضع الماء على ظهر ذراعه ولا تمسح كما يمسح الرجال
بل عليها أن تلقي الخمار عن موضع مسح رأسها في صلاة
الغداة والمغرب وتمسح عليها في سائر الصلوات فتدخل أصبعها
وتمسح رأسها من غير أن تلقي خمارها فإذا قامت إلى صلاتها
ضمت رجلها وتضع يديها على ثديها وتضع يديها في ركوعها
على فخذها حتى لا تظهر عجزتها وإذا أرادت السجود

سجدت لاصقة بالأرض وإذا رفعت من السجود جلست ثم نهضت إلى القيام وإذا قعدت للتشهد رفعت رجليها وضمت فخذيها وإذا سجدت عقدت الأنامل لأنهن مسؤولان وإذا كانت لها إلى الله حاجة صعدت فوق بيتها وصلت ركعتين ورفعت رأسها إلى السماء فأنها إذا فعلت ذلك أستجاب الله لها ولم يخيبها وليس عليها غسل الجمعة بالسفر ولا يجوز لها تركه في الحضر ولا تجوز شهادة النساء في شيء من الحدود ولا تجوز شهادتهن بالطلاق ولا تسمع في رؤية الهلال وتجاوز شهادتهن في ما لا يحل للرجل النظر إليه كشهادة على المولود عند الولادة ويكره أن يقرأ سورة يوسف يستحب لمن تعلم الغزل ويستحب لها قراءة سورة النور وإذا أرتدة المرأة عن الإسلام تستتاب فإن تابت وإلا وضعت بالسجن إلا أن تموت أو تتوب ولا تقتل المرأة إذا أرتدة كما يقتل الرجل إذا أرتد ولكنها تستخدم خدمة شديدة وتمنع من الشراب والطعام إلا ما تمسك به صلبها وتضرب على الصلاة والصيام إذا أرتدة في أوقاتها ولا جزية على النساء ولا يجوز للمرأة إدخال الميت قبره إذا كانت حائض أو جنب ولا يجوز للمرأة أن تتكشف بين يدي المرأة

اليهودية والنصرانية لأنهن يصفن ذلك لأزواجهن ولا يجوز لها أن تشبه بالرجال لأن النبي (ص) لعن المتشبهين من الرجال بالنساء ولعن المتشبهات من النساء بالرجال .

(في خطبة النكاح)

في أمالي السيد أبو طالب الهروي عن زين العابدين(ع) قال :
خطب النبي (ص) حين زوج فاطمة (ع) من علي(ع) فقال :
(الحمد لله المحمود بنعمته المعبود وبقدرته المطاع بسلطانه
المرهوب من عذابه وسطوته المرغوب إليه فيما عنده النافذ امره
في سمائه وأرضه ثم أن الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة من
علي بن أبي طالب (ع) فقد زوجته أياها على أربعمئة دينار
فضه أن رضى بذلك علي(ع) ثم دعا النبي(ص) بطبق من بر
(خلال) ثم قال : (أنتهبوا فينما هم ينتهبون إذ دخل علي (ع)
فتبسم النبي (ص) في وجه قال يا علي أعلمت أن الله عز وجل
أمرني أن أزوجك فاطمة فقد زوجتكها على أربعمئة مثقال
فضة أن رضيت فقال علي (ع) رضيت بذلك عن الله وعن

رسوله فقال النبي (ص) : جمع الله شملكما وأسعد جدكما
وبارك عليكما وأخرج منكما كثيراً طيباً .

(في خطبة محمد الجواد عند تزوجه بنت المأمون)

الحمد لله إقرار بنعمته لا إله إلا الله أخلاصاً بوحدانته وصلى
الله على محمد سيد بريته وعلى الأصفياء من عترته أما بعد فقد
كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام
فقال سبحانه وتعالى (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ
عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ
وَاسِعٌ عَلِيمٌ) ثم أن محمد بن علي(ع) الرضا بن موسى الكاظم
(ع) يخطب أم الفضل أبنت عبد الله المأمون وقد بذل لها من
الصداق مهر جدته فاطمة الزهراء (ع) بنت محمد(ص) وهو
خمسمائة درهم جياداً فهل زوجتني يا أمير المؤمنين بها على
الصداق المذكور قال المأمون نعم قد زوجتك يا أبا جعفر أم
الفضل إبتني على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال أبو
جعفر(ع) نعم قبلت النكاح ورضيت به .

(في شرف الإسلام)

قال رسول الله (ص) : (أنكحت زيد بن حارثة وهو عبد زينب بنت جحش وهي من الحرائر والعقائل وأنكحت المقداد بن الأسد الكندي وهو عبد أسود ضباعه بنت الزبير بن عبد المطلب وهي من العقائل الهاشمية ليعلموا أن أشرف الشرف الاسلام وعن جابر الأنصاري قال لما زوج رسول الله فاطمة (ع) من علي (ع) أتاه أناس من قريش فقالوا أنك زوجت علياً (ع) بمهر خسيس بنخس قليل فقال ما أنا زوجة علياً ولكن الله زوجه ليلة أسري بي عند سدره المنتهى أوحى الله عز وجل إلى السدره أن أثري فثرت الدرر والجواهر على الحور العين فهن يتهادينه بينهن ويتفاخرن ويقلن هذا من آثار فاطمة (ع) بنت محمد (ص) فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي (ص) بيغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة أركبي وأمر سلمان رضي الله عنه أن يقودها والنبي (ص) يسوقها فينماهم في بعض الطريق إذ سمع النبي وجهه (أي صوت الساقط) فإذا هو بجبرائيل (ع) في سبعين ألف من الملائكة وميكائيل في سبعين ألف من الملائكة فقال النبي (ص) ما أهبطكم إلى الأرض قال جئنا نرف فاطمة

(ع) إلى زوجها وكبر جبرائيل وكبر ميكائيل وكبرت الملائكة
وكبر النبي (ص) فوضع التكبير على العرائس من تلك الليلة .
وعن الصادق قال زفوا عرائسكم ليلاً وأطعموا ضحاً .

(في النهي عن التجماع في بعض الأحوال)

يا لا علي جامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك فاني أخشى أن قضى
بينكما ولو أن يكون مخنث مؤنثاً مخبلاً يا علي من كان جنب
بالفراش مع امرأته فلا يقرأ القرآن فاني أخشى عليها أن تنزل
نار من السماء فتحرقهما يا علي لا تجماع إمرأتك ومن قيام فأن
ذلك من فعل الحمير البواله تبول في كل مكان يا علي لا تجماع
امرأتك في ليلة عيد الفطر فإنه أن قضى بينكما ولد لم يكن ذلك
الولد إلا كثير الشر يا علي لا تجماع امرأتك في ليلة عيد الأضحى
فأن قضى لك ولد يكون ذا ست أصابع أو ذى أربعة أصابع يا
علي لا تجماع امرأتك تحت شجرة مشمرة فإنه أن قضى بينكما
ولد يكون جلاداً أو قتالاً أو عريفاً يا علي لا تجماع امرأتك في
وجه الشمس وشعاعها إلا أن يرخي ستر فيستركما فإنه أن قضى
بينكما ولد لا يزال في بؤس وفقر حتى يموت يا علي لا تجماع

امراتك بين الآذان والإقامة فإن قضى بينكما ولد يكون حريصاً
على أمراق الدماء يا علي إذا حملت امرأتك فلا تجامعها إلا
وأنت على وضوء فإنه أن قضى بينكما ولد يكون أعمى القلب
بخيل اليد يا علي لا تجامع امرأتك في ليلة النصف من شعبان فإنه
أن قضى بينكما ولد يكون مشوهاً ذا شامة في نحره ووجهه يا
علي لا تجامع أهلك في آخر الشهر إذا بقي منه يومان فإنه أن
قضى بينكما ولد يكون عشاراً أو عوناً للظالم ويكون هلاك
جملة من الناس على يديه يا علي لا تجامع امرأتك في أول
الشهر ووسطه وآخره فإن الجنون والجذام والخبل يسرع إليها
وإلى ولدها يا علي لا تجامع امرأتك بعد الظهر فإنه أن قضى
بينكما ولد في ذلك الوقت يكون أحول والشیطان يفرح بالحول
عند الإنسان يا علي لا تجامع أهلك على سقوف البنيان فإنه أن
قضى بينكما ولد يكون منافقاً مرئياً مبتدعاً علي .

(في فضل ثواب قراءة القرآن)

قال رسول الله (ص) : (يا سلمان عليك بقراءة القرآن فإن قرأته كفارة للذنوب وستر من النار وأمان من العذاب ويكتب لمن يقرئه بكل آية ثواب مائة شهيد ويعطى بكل سورة ثواب نبي وتنزل على قارئه الرحمة وتستغفر له الملائكة وتشتاق إليه الجنة ويرضى عنه المولى وأن المؤمن إذا قرء القرآن نظر الله إليه بالرحمة وأعطاه بكل آية ألف حوراء وأعطاه بكل حرف نوراً على الصراط فإذا ختم القرآن أعطاه الله ثواب ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً بلغوا رسالات ربهم وكان كأنما قرء كل كتاب أنزل الله على أنبيائه وحرّم الله جسده على النار ولا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولأبويه وأعطاه بكل سورة في القرآن مدينة في جنة الفردوس إلى آخر الحديث وقال النبي (ص) لقارئ القرآن بكل حرف يقرء في الصلاة قائماً مائة حسنة وقاعداً خمسون حسنة ومتطهراً في غير الصلاة خمس وعشرون حسنة وغير متطهر عشر حسنات وقال النبي (ص) قراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من ذكر الله وذكر الله أفضل من الصدقة والصدقة أفضل من الصيام والصيام جنة من النار قال أسحاق قلت لأبي عبد الله جعلت

فذاك أنى أحفظ القرآن عن ظهر قلبي فأقراه عن ظهر قلبي
أفضل أو أنظر في المصحف قال : قال لي بل اقرأه وأنظر في
المصحف فهو أفضل ما علمت أن النظر في المصحف عبادة وقال
(ص) قراءة القرآن في المصحف يخفف العذاب عن الوالدين ولو
كانا كافرين .

(الأوصاف التي يجب أن تكون في الزوجة)

وإذا أردت بني رزقك الله خير الدارين تزويج فعليك بملاحظة
نسبها فإن منها يكون الولد وأن الوعاء واللبن وكلاهما يؤثران
في الولد وعليك بمراعاة الصفات المحمودة شرعاً وعليك بعد
أحراز سلامة نسبها من أسباب العار وإيمانها وتقواها أحراز
جمالها حتى تستغني بها عن غيرها وما ورد من المنع من تزويج
المرأة لمالها أو جمالها فأنها المراد بهم مراعاتهما من دون مراعاة
الدين وإلا فلا شبه في أن اختيار الجميلة بعد أحراز دينها
وتقواها أحسن^(١) وكذا لا بأس باختيارك لذات المال والثروة إذا

(١) وسائل الشيعة المجلد الثالث ص ٧ باب الحديث عن الرضا (ع) عن
أبان عن رسول الله (ص) : أطلبوا الخير عند حسان الوجوه فإن فعالهم
أحرى أن تكون حسناً . وحديث عن أبي الحسن الأول (ع) : قال ثلاثة

كانت ذات دين صالحة تقية وكان مالها من حلال وكانت ملتزمة بأداء حقوق أموالها بل عليك بني بأخبارها لا سيما أن كنت فقيراً فإن مالها قد ينفع أولادها ويعين على اشتغالهم بطلب العلم فإن من له كفاية يقدر على طلب العلم أحسن من الفقير المعدوم ولكن لا يفوتك التقيد بقيدي الديانة والنجاسة وإياك واختيار الملية المستحدثة النعمة فإنها لمالها وامتلأها فقراً ربما تكبر عليك وتستصغرك فتكون في محنة وبلاء ولذاكرة القرض من مستحدث النعمة ^(٢) وإذا دار الأمر بين الملية المستحدثة النعمة والنجية الفقيرة فعليك باختيار الثانية فإن أحشاء المستحدثة مملوءة فقراً ولذا قال الشاعر :

مستحدث النعمة لا يرتجي أحشائه مملوءة فقراً

يجلين البصر : النظر إلى الخضر والنظر إلى الماء الجاري والنظر إلى الوجه الحسن .

(٢) فروع الكافي مجلده ص ١٥٨ حديث ٥ عن أبي عبد الله (ع) قال : لا تخالطوا ولا تعاملوا إلا من نشاء بالخير وحديث ٤ حفص بن البختري قال : أستقرض قهرمان لأبي عبد الله (ع) من رجل طعاماً لأبي عبد الله (ع) فألح في التقاضي فقال له أبو عبد الله ألم أنهاك أن تستقرض لي ممن لم يكن له فكان .

وعليك بستر زوجتك وسائر حرمك بالبيوت ومنعهن من الخروج إلا بقدر الحاجة والضرورة لأن المرأة لضعف قوة تمييزها إذا إزدادت معاشرة مع النساء وخروجاً من الدار فسدت دنيا وديناً ولذا ورد الأمر بستر عيهن بالسكوت وعوراتهن بالبيوت .

(التسليم على النساء)

عن علي ابن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن أبي عبد الله (ع) قال : كان رسول الله (ص) يسلم على النساء ويردون عليه السلام وكان أمير المؤمنين (ع) يسلم على النساء وكان يكره أن يسلم على الشابه منهن فيقول : (أتخوف أن تعجبني صوتها فيدخل علي أكثر مما أطلب من الأجر) .

(خطبة البيان لأمير المؤمنين (ع))

حدث محمد بن أحمد الأنباري قال : حدثنا محمد بن أحمد الجرجاني قاضي الري حدثنا طوق بن مالك عن أبيه عن جده عن عبد الله بن مسعود قال لنا تولى الخلافة أمير المؤمنين أتى إلى الكوفة ورقى المنبر وخطب الناس فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بديع السماوات والأرض وفاطرها وباسط الأرض وعامرها وساطع المدحيات وقادرها ومؤيد الجبال وساغرها ومفجر العيون وياقرها ومرسل الرياح وزاجرها ومانع القواصف وأمرها ومزين السماء وزاهرها ومدبر الأفلاك ومسيرها. ومظهر البدور ونائرها ومسخر السحاب وماطرها. ومقسم المنازل ومقدرها مدالج الخنادس وعاکرها. ومحدث الاجسام وقاهرها ومنشيء السحاب ومسخرها. ومكور الدهور ومكورها ومورد الأمور ومصدرها. وضامن الارزاق ومدبرها

ومنشيء الرفاث ومنشرها . أحمدته على آلائه وتوافرها واشكره
على نعمائه وتواترها . وأشهد أن لا آله إلا الله وحده لا شريك
له . شهادة تؤدي الأسلام ذاكرها ويؤمن من الحساب ذاخرها .
وأشهد أن محمداً عبده الخاتم لما سبق من الرسالة وفاخرها .
ورسوله الفاتح لما أستقبل من الدعوة وناشرها . أرسله إلى أمة
قد شغل بعبادة الاوثان سايرها . وتغطمطت بضلالة دعاة
الصلبان ماهرها . وفخر بعمل الشيطان فاخرها . وهداها عن
لسان قول العصيان طائرها . وألم بزخرف الجهالات
والضلالات سوء ماكرها فابلق رسول الله في النصيحة وساحرها
ومحا بالقرآن دعوة الشيطان ودامرها وأرغم مغاطس جهال
العرب وأكايرها حتى أصبحت دعوته بالحق بنطق ثامرها
وأستقامت به دعوة العليا وطابت عناصرها أيها الناس : أنا
المخبر عن الكائنات أنا مبین الآيات أنا سفينة النجاة أنا سر
الحقيات أنا صاحب البينات أنا مفيض الفرات أنا معرب التوراة
أنا مؤلف للشتات أنا مظهر المعجزات أنا مكلم الأموات أنا
مفرج الكربات أنا محلل المشكلات أنا مزيل الشبهات أنا ضيغم
الغزوات أنا مزيل المهمات أنا آية المختار أنا حقيقة الأسرار أنا

الظاهر علي حيدر الكرار أنا الوارث علم المختار أنا مبيد الكفار
أنا أبو الأئمة الأطهار أنا قمر السرطان أنا شعر الزبرقان أنا أسد
الشرة أنا سعد الزهرة أنا مشتري الكواكب أنا زحل الثواقب أنا
عين الشرطين أنا عنق السبطين أنا حمل الأكليل أنا عطار
التعطيل أنا قوس العراق أنا فرقد السماك أنا مريخ الفرقان أنا
عين الميزان أنا ذخيرة الشكور أنا مصحح الزبور أنا مؤول
التأويل أنا مصحف الأنجيل أنا فصل الخطاب أنا أم الكتاب أنا
منجد البررة أنا صاحب البقرة أنا مثقل الميزان أنا صفوة آل
عمران أنا علم الاعلام أنا جملة الأنعام أنا خامس أهل الكساء
أنا تبيان النساء أنا صاحب الأعراف أنا مبيد الأسلاف أنا مدبر
الكرم أنا توبة الندم أنا الصاد والميم أنا سر إبراهيم أنا محكم
الرعد أنا سعادة المجد أنا علانية المعبود أنا مستبسط هود أنا نخلة
الخليل أنا آية بني إسرائيل أنا مخاطب الكهف أنا محبوب
الصحف أنا الطريق الأقوم أنا موضح مريم أنا السورة لمن تلاها
أنا آل طه أنا ولي الأصفياء أنا الظاهر مع الأنبياء أنا مكرر
الفرقان أنا آلاء الرحمان أنا محكم الطواسين أنا إمام آل ياسين أنا
حاء الحواميم . أنا قسم آلم أنا سائق الزمر أنا آية القمر أنا راقب

المرصاد انا ترجمة صاد انا صاحب الطور انا باطن السرور انا
عتيد قاف انا قارع الأحقاف انا مرتب الصافات انا سورة الواقعة
انا العاديات والقارعة انا نون والقلم انا مصباح الظلم انا مؤول
القرآن انا مبین البیان انا صاحب الأديان انا ساقى العطشان انا
عقد الأيمان انا قسيم الجنان انا كيوان الأمكان انا تبيان الامتحان
انا الأمان من النيران انا حجة الله على الأنس والجان انا ابو
الأئمة الاطهار انا ابو المهدي القائم في آخر الزمان ، قال : فقام
إليه مالك الأشتر فقال : متى يقوم هذا القائم من ولدك يا أمير
المؤمنين ؟ فقال عليه السلام :

إذا زهق الباطل وخفت الحقايق ولحق اللاحق وثقلت الظهور
وتقاربت الأمور وحجب النشور وأرغم المالك وسلك السالك
وهلك الهالك وعمت الغنوات ويغت العشيرات وكثرت
الغمرات وقصر الأمد ودهش العدد وهاجت الوسوس وغيطل
العاس وماجت الأمواج وضعف الحاج وأشد الغرام وإزدلف
الخصام وأختلفت العرب وأشد الطلب ونكص الهرب وطلبت
الديون وزرقت العيون وأغبن المغبون وشاط النشاط وحاط
الهياط وعجز المطاع وأظلم الشعاع وصمت الأسماع وذهب

العفاف وسجج الأنصاف وأستحوذ الشيطان وعظم العصيان
وحكمت النسوان وفدحت الحوادث ونفتت النوافث وهجم
الوائب وأختلف الأهواء وعظم البلوى وأشدت الشكوى وأستمر
الدعوى وقرض القارض ولمض اللامض وتلاحم الشداد ونقل
الملحد وعميت الغلاة وعججج الولاة وفضل الباذج وعمل
الناسخ وزلزلت الأرض وعطل الغرض وكمت الأمانة وبدت
الخيانة وخشيت الصيانة وأشدت الغيظ وأراع ونالوا الأشقياء
ومالط الجبال وأشكل الأشكال وشيع الكربال ومنع الكمال
وساهم الشحيح ومنع الفليح وكفكف الترويج وخذخد البلوع
وتكلكل الهلوع وفدقد المذعور وندند الديجور ونكس المنشور
وعبس العبوس أنت حاضر ما ذكرت وعالم بما أخبرت ؟ قال :
فألثفت إليه الأمام عليه السلام . وقال وكشكش الهموس
وأجلب الناموس ورعدع الشقيق وجرثم الأنيق ونور الأفيق
وأزاد الزائد وزاد الرايد وجد الجدود ومد المدود وكد الكدود
ومد الحدود وظل الظليل وعلعل العليل وفضل الفضيل وشتت
الشتات وشتت الشمات وكد الهرم وقضم القضم وسدم السدم
وبار الراهب ودأب الدائب ونجم الثاقب ورود القرآن وأحمد

الديدان وسدس الشيطان وربع الزبرقان وثالث الحمل وساهم
زحل وأخل الفرار وأكثر الزخار وأنبت الأقدار وكملت العشرة
وسدس الزهرة وغمرت الغمرة وطهرت الأفاطس وتوهم
الكساكس تقدمتهم النفائس فيكدحون الجرائر ويملكون الجزائر
ويحدثون في كيسان ويخربون خراسان ويصرفون الجيشان
ويهدمون الحصون ويظهرون المصوت ويقتطفون الغصون
ويفتحون العراق ويأججون الشقاق بدم براق فعند ذلك ترقبوا
خروج صاحب الزمان عليه السلام ثم جلس عليه السلام على
أعلى مرقاة من المنبر وقال آه ثم آه تعريض الشفاء وذبول الافواه
قال (ع) أتفت يمينا وشمالاً ونظر إلى بطون العرب وساداتهم
ووجوه أهل الكوفة بل وكبار القبائل بين يديه وهم صموت كأن
على رؤوسهم الطير فتنفس الصعداء وأن كمداً وتملل حزناً
وسكت هنيئة فقام إليهم سويد بن نوفل وهو كالمستهزئ وهو من
سادات الخوارج فقال يا امير المؤمنين ورمقه بعينه رمقة الغضب
فصاح سويد بن نوفل صيحة عظيمة من نازلة نزلت به فمات من
وقته وساعته فأخرجوه من المسجد وقد تقطع إرباً إرباً فقال عليه
السلام : أبمثلي يستهزئ المستهزؤون أم علي يتعرض المتعرضون أو

يليق لمثلي أن يتكلم بما لا يعلم ويدعي ما ليس له بحق هلك والله
المبطلون وأيم الله لو شئت ما تركت عليها من كافر بالله ولا
منافق برسوله ولا مكذباً بوصيه وإنما أشكو بشي وحزني إلى الله
وأعلم من الله ما لا تعلمون قال فقام إليه صعصعة بن صوحان
وميثم وإبراهيم بن مالك الأشر وعمر بن صالح فقالوا : يا أمير
المؤمنين قل لنا بما يجري في آخر الزمان فإن قولك يحيي قلوبنا
ويزيد في إيماننا فقال: حياً وكرماً ثم نهض عليه السلام قائماً
وخطب خطبةً بليغة تشوق إلى الجنة ويعمها وتحذر من النار
وجحيمها ثم قال عليه السلام :

أيها الناس أني سمعت أخي رسول الله (ص) يقول مجتمع في
أمتي مائة خصلة لم تجتمع في غيرها فقامت العلماء والفضلاء
يقبلون بواطن قدميه ثن أنه حمد الله وأثنى عليه . وذكر النبي
فصلى عليه وقال :

أنا مخبركم بما يجري من بعد موتي وبما يكون إلى خروج صاحب
الزمان القائم بالأمر من ذرية ولدي الحسين وإلى ما يطون في
آخر الزمان حتى تكونون على حقيقة من البيان فقالوا : متى
يكون ذلك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام :

إذا وقع الموت في الفقهاء وصنعت أمة محمد المصطفى الصلاة
وأتبعوا الشهوات وقلت الأمانات وكثرت الخيانات وشربوا
القهوات وأستهتروا بشتم الآباء والأمهات ورفعت الصلاة من
المساجد بالخصومات وجعلوها مجالس الطعامات وأكثروا من
السيئات وقللوا من الحسنات وعوصرت السماوات فحينئذ تكون
السنة كالشهر والشهر كالأسبوع والأسبوع كالיום واليوم
كالساعة ويكون المطر فيضاً والولد غيضاً وتكون لأهل وجوه
ذلك الزمان لهو وجوه جميلة وضمائر ردية من رآهم أعجبه
ومن عاملهم ظلموه وجوههم وجوه الأدميين وقلوبهم قلوب
الشياطين فهم أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأنجس من الكلب
وأروع من الثعلب وأطمع من الأشعب وألzf من الجرب لا
يتناهون عن منكر فصلوه إن حدثهم كذبوك وإن آمنتهم خانوك
وإن وليت عنهم أغتابوك وإن كان لك مال حسدوك وإن نجلت
عنهم بغضوك وإن منعتهم شتموك سماعون للكذب أكالون
للسحت يستحلون الزنا والخمر والملاطات والطرب والغناء
الفقير بينهم ذليل حقير والمؤمن ضعيف صغير والعالم عندهم
وصنيع والفاسق عندهم مكرم والظالم عندهم معظم والضعيف

عندهم هالك والقوي عندهم مالك ولا يأمرؤن بالمعروف ولا
ينهون عن المنكر الغني عندهم دولة والأمانة مغنمه والزكاة
مغرماً ويطيع الرجل زوجته ويعصي والديه وجفوهما ويسعى في
هلاك أخيه وترفع أصوات الفجار يحبون الفساد والغناء والزنا
ويتعاطون بالسحت والرياء ويعار على العلماء ويكثر ما بينهم
سفك الدماء قضاتهم يقبلون الرشوة وتتزوج المرأة بالمرأة وتزف
كما تزف العروس إلى زوجها وتظهر دولة الصبيان في كل مكان
ويستحل الفتيان المغاني وشرب الخمر وتكفي الرجال بالرجال
والنساء بالنساء وتركب الزوج الفروج فتكون الأمراء متولية
على زوجها في جميع الأشياء وتحج الناس لثلاثة وجوه :
الأغنياء للنزهة والأوساط للتجارة والفقراء للمسألة وتبطل
الأحكام وتحبط الإسلام وتظهر دولة الأشرار ويحل الظلم في
جميع الأمصار فعند ذلك يكذب التاجر في تجارته والصايغ في
صياغته وصاحب كل صنعة في صناعته فتقل المكاسب وتضيق
المطالب وتختلف المذاهب ويكثر الفساد ويقل الرشاد فعندها
تسود الضمائر ويحكم عليهم سلطان جائر كلامهم أمر من الصبر
وقلوبهم أنتن من الجيفة فإذا كان كذلك ماتت العلماء وفسدت

القلوب وكثرت الذنوب وتهجر المصاحف وتخرب المساجد
وتطول الآمال وتقل الأعمار وتبنى الأسوار في البلدان محضوة
لوقع العظائم النازلات فعندها الوصلى أحدهم يومه وليلته فلا
يكتب له منها شيء ولا تقبل صلاته لأن نيته وهو قائم يصلي
يفكر في نفسه كيف يظلم الناس وكيف يحتال على المسلمين
ويطلبون الرياسة للتفاخر والمظالم ويضيق على مساجدهم
الأماكن ويحكم فيهم المتآلف ويجوز بعضهم على بعض ويقتل
بعضهم بعضاً عداوة وبغضاً ويفتخرون بشرب الخمر ويضربون
في المساجد العيdan والزحور فلا ينكر عليهم أحد وأولاد العلوج
يكونون في ذلك الأمان الأكابر ويرع سفهاؤهم ويملك المال مالا
يملكه ولا كان له بأهل لكع من أولاد الكلوع وتضع الرؤساء
دوماً لمن لا يسحقها ويضيق الزرع ويفسد الزرع ويفشوا البدع
وتظهر الفتن كلامهم خمش وعملهم وحش وفعلهم خبث وهم
ظلمة غشمة وكبراؤهم بخلة عدمة وفقهاؤهم يفتون بما يشتهون
وقضاتهم يحكموا بما لا يعلمون وأكثرهم بالزور يشهدون من
كان عنده درهم كان عندهم مرفوعاً ومن علموا أنه مقل فهو
عندهم موضوع والفقير مهجور ومبغوض والغني محبوب

ومحضوض ويكون الصالح فيها مدلول الشوارب يكبرون قدر
كل غام كاذب وينكس الله منهم الرؤوس ويعمي منهم القلوب
التي في الصدور أكثرهم سمان الطيور والطياهيح ولبسهم الخنز
اليمني والحرير يستحلون الربا والشبهات ويتعارضون
للشهادات يرائون بالأعمال قصراء الآجال لا يمضي عندهم إلا
من كان غاماً يجعلون الجلال حراماً أفعالهم منكرات وقلوبهم
مختلفات يتدارسون فيما بينهم بالباطل ولا يتناهون عن منكر
فعلوه تخاف أخيارهم أشرارهم يتوازرون في غير ذكر الله تعالى
يهتكون فيما بينهم بالمحارم لا يتعاطون يتدابرون إن رأوا صالحاً
ردوه وإن رأوا نماماً أستقبلوه ومن أساءهم يعظموه وتكاثر أولاد
الزناء والأباء فرحين بما يروا من أولادهم القبيح فلا ينهون ولا
يردوهم عنه ويرى الرجل من زوجته القبيح فلا ينهها ولا يردها
عنه ويأخذ ما تأتي به من كد فرجها ومن مفسد فدرها حتى لو
نكحت طولاً وعرضاً لم تهمة ولا يسمع ما قبل فيها من الكلام
الردى فذاك هو الديوث الذي لا يقبل الله له قولاً ولا عدلاً
حذاراً فأكله حرام ومنحكمه^(٣) فالواجب قتله في شرع الإسلام

(٣) منكحه : هكذا وجدت بالنسخة الأصلية (ولعلها غلط مطيه لمي

وفضيحته بين الأنام ويصلى سعيداً في يوم القيامة وفي ذلك يعلنون بشتم الآباء والأمهات وتذل السادات وتعلو الأنباط وتكثر الاختلاط فما أقل أخوة في الله تعالى وتقل الدراهم الحلال وترجع الناس إلى شر حال فعندها تدور دول الشياطين وتتواين على أضعف الماكين ويثوب^(٤) الفهد إلى فريسته ويشح الفني بما في يديه ويبيع الفقيد آخرته بدنياه فياويل للفقير وما يحل به من الخسران والذل والهوان في ذلك الزمان المستضعف بأهله وسيطلبون ما لا يحل لهم فإذا كان ذلك أقلت عليهم فتن لا قبل لهم بها ألا وأن أولها الهجري^(٥) القصير وفي آخرها السفيناني والشاححي وانتم سبع طبقات .

الطبقة الأولى^(٦) : اهل تنكيل وقوة إلى السبعين من الهجرة .

الطبقة الثانية : أهل ثبار وتعاطف إلى المأتين وثلاثين من الهجرة .

يقصد منكحه) .

(٤) يثوب : هكذا وجدت (لعلها - يشب) .

(٥) هجر مدينة بالبحرين يكثر فيها النخيل .

(٦) فالطبقة الأولى وفيها مزيد التقوى إلى سبعين سنة من الهجرة (خ ك)

الطبقة الثالثة : أهل تزاور وتقاطع إلى الخمس مائة وخمسون سنة من الهجرة .

الطبقة الرابعة : أهل تكالب وتحاشد إلى السبع مائة سنة من الهجرة .

الطبقة الخامسة : أهل شامح وبهتان إلى الثمان مائة وعشرين سنة من الهجرة .

الطبقة السادسة : أهل الهرج والمرج وتكالب الأعداء : وظهور أهل الفسوق والخيانة إلى التسعمائة وأربعين سنة .

الطبقة السابعة : فيهم أهل خيل وعدد وحربه ومكر وخدع وفوق وثداير وتقاطع وثباغض والملاهي العظام والمغاني الحرام والأمور المشكلات في ارتكاب الشهوات وخراب المدائن والدور وأنهدام العمارات والقصور وفيها يظهر الملعون من واد الميشوم وفيها أنكشاف الستر وأبدوج وهي على ذلك إلى ان يظهر قائمنا المهدي صلوات الله وسلامه عليه .

قال : فقامت إليه سادات اهل الكوفة وأكابر العرب وقالوا : يا أمير المؤمنين بين للناس وبين لنا أو ان هذه الفتن والعطائم التي ذكرتها لنا لقد كادت قلوبنا ان تنفطر وأرواحنا أن تفارق أبداننا من قولك هذا فوا أسفاً على فراقنا اياك فلا والله فيك سوءاً ولا مكروهاً .

فقال علي(ع) : قضى الأمر الذي فيه تسفتيان كل نفس ذائقة الموت قال فلم يبق أحد إلا ويكن لذلك قال ثم أن علياً (ع) قال : إلا وأن تدارك الفتن بعدما أنبأتكم به من أمر مكة والحرمين من جوع أغبر وموت أحمر إلا يا ويل أهل بيت نبيكم وشرفاءكم من غلاء وجوع وفقر وجل حتى يكونوا بأسوء حال بين الناس إلا وأن واجدكم في ذلك الزمان لا يسمع لهم صوت فيها ولا تبلي فيها دعوة ثم لا خير في الحياة بعد ذلك وأنه يتولى عليهم ملوك كفر من عصاهم قتلوه ومن أطاعهم أحبوه إلا إن أول من يلي من أمركم بنو أمية ثم تملك من بعدهم من ملوك بني العباس فمن منهم من مقتول ومسلوب ثم انه (ع) قال : آه آه إلا يا ويل كلو فانكم هذه وما يحل فيها من السفيانى في ذلك الزمان يأتي عليها من ناحية هجر بخيل سباق تقودها أسود

ضراغمة وليوث قاعمة أول اسمه (ش) إذا خرج الغلام الأشر
أتى البصرة فيقتل ساداتها ويسبي حريمها فأنى لا عرف بها كم
وقعة تحدث بها ويغيرها وتكون بها وقعات بين ثلول وأكام فيقتل
بها اسم ويستعبد بها صنم ثم يسير فلا يرجع إلا بالجرم فعندها
يعلو الصباح ويقتحم بعضها بعضا فياويل لكوفانكم من نزوله
بداركم بملك حريكم ويذبح أطفالكم ويهتك نسائكم عمره
طويل وشره غزير رجاله ضراغمة وتكون له وقعة عظيمة إلا
وأنها فتن يهلك فيها المنافقون والقاسطون والذين فقوا في دين
الله تعالى وبلاده لبوا الباطل على جادة عباده فكأنى بهم قد
قتلوا أقواماً تخاف الناس أصواتهم وتخاف شرهم من رجل
مقتول وبطل مجندل يهابهم الناظر إليهم قد تظهر الطامة الكبرى
فيلحق أدلها بأخرها إلا وأنها كلو فأنكم هذه آيات وعلامات
وعبرة لمن اعتبر إلا وأن السفيناني يدخل البصرة ثلاثة دخلات :
يذل العزيز ويسبي فيها الحريم إلا يا ويل المتفكة^(٧) وما يحل بها
من سيف مسلول وقتيل وحرمة مقتولة وحرمة مهتوكة ثم يأتي
إلى الزوراء الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين أهلها فما أشد

(٧) هكذا وجدت الأصل والصحيح تكتب (الموتفة) طباعة .

أهلها بينه وبينها وأكثر طغيانكم وأغلب سلطانها ثم قال عليه السلام :

الويل للديلم وأهل ساهون وعجم لا يفقهون ثراهم بيض الوجوه سود القلوب نائرة الحروب قاسية قلوبهم بود صنما برهم الويل قم الويل لبلد يدخلونها وأرض يسكونها خيرهم طامس وشرهم لمس صغيرهم أشرهماً من كبيرهم تلتقيهم الأحزاب ويكثر فيما بينهم الصنراي وتصحبها الأكراد وأهل الجبال وسائر البلدان وتضاعف إليهم أكراد همدان وعنزة وعدنان حتى يلحقوا بأرض الأعجام من ناحية خراسان فيلحقون قريباً من قزوین وسمرقند وكاشان فيقتلون فيها السادات من أهل بيت نبيكم ثم ينزل بأرض شیراز إلا يا ويل لأهل الجبال ما يحل فيها من الأعراب ألا يا ويل لأهل هرمز وقلهات وما يحل بها من الآفات من أهل الطراطر المذہبات ويا ويل من الأعراب فتقطع عنهم الأسباب فيقتل فيها الرجال وتسيء فيها الحریم ويا ويل لأهل أول مع صابون من الكافر الملعون بذبح رجالهم ويستحي نساءهم واني لأعرف بها ثلاثة عشر وقعة : الأولى بين القلعتين والثانية في الصليب والثالثة في

الجنينة والرابعة عند نوبا والخامسة عند أهل عرار وأكراد
والسادسة في أوكر خارقان والكلية وفي سارو بين الجبلين ويمين
شجرات النبق إلا يا ويل للكنيس وذكوان وما يحل بها من الذل
والهوان من الجوع والغلاء والويل لأهل خراسان وما يحل بها
من الذي لا يطاق ويا ويل للري وما يحل بها من القتل الهظيم
وسبي الحريم وذبح الأطفال وإعدام الرجال ويا ويل لبلدان
السند والهند وما يحل بها من القتل والذبح والخراب في ذلك
الزمان فياويل لجزيرة قبس من رجل مخيف ينزل بها هو ومن معه
فيقتل جميع من فيها ويفتك بأهلها وإنني لأعرف بها خمس
وقعات عظام فأول وقعة منها على ساحل بحرها قريب من برها
والثانية مقابل كوشا والثالثة من قربها الغربي والرابعة بين
الزويتين والخامسة مقابل برها إلا يا ويل لأهل البحرين من
وقعات تترادف عليها من كل ناحية ومكان فتؤخذ كبارها
وتسبى صغارها وأنني لأعرف بها سبعة وقعات عظام فأول وقعة
فيها في الجزيرة المنفردة عنها من قربها الشمالي تسمى شماهيج
والثانية تكون في القاطع وبين النهرين عن يمين البلد وقربها
الشمالي الغربي وبين الأيلة والمسجد وبين الجبل العالي وبين

الثنتين المعروفة بجبل (حيوة) ثم مقبل الكرخ بين التل والجادة
وبين شجرات النبق المعروفة بالديدات بجانب شطر الماحي ثم
الخورتين وهي شايعة الطاقة الكبرى وعلامة ذلك يقتل فيها
رجل من أكابر العرب في بيته وهو قريب من ساحل البحر
فيقطع رأسه بأمر حاكمها فتغير العرب عليه فقتل الرجال
وتنهب الأموال فتخرج بعد ذلك العجم على العرب ويشيعونهم
إلى بلاد الخظ إلا يا ويل لهل الخط من وقعات مختلفات يتبع
بعضها بعضاً فأولها وقعة بالبطحاء ووقعة بالدورة ووقعة
بالصفصف ووقعة بدارين^(٨) ووقعة بسوق الجزارين ووقعة بين
السك ووقعة بين الزرافة ووقعة بالجزار ووقعة بالمدارس ووقعة
بتاروت إلا يا ويل لهجر وما يحل بها مما يلي سورها من ناحية
الكرخ ووقعة عظيمة في قطر تحت التل المعروف بالحسيني
بالأراكة ثم بأم حنورة إلا يا ويل وما يحل بها من القحط والغلاء
واني لأعرف بها وقعات عظام بين المسلمين إلا يا ويل البصرة

(٨) دارين : قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : فرضة بالبحرين
يجلب إليها المسك من الهند والنسبة إليها داري وأن بين الساحل ودارين
مسيرة يوم وليلة من البحر وهي أيضاً صفة أوال : فتحت في زمان أبي
بكر سنة ١٢ هجرية .

وما يحل بها من الطاعون ومن الفتن يتبع بعضها بعضاً وإني لأعرف وقعات عظام بواسطة وقعات مختلفات بين الشط والمجبية ووقعات بين العونيات إلا يا ويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حل فيما بينهم السيف فيقتل ما شاء الله وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلطت العرب وديت الناس إلى الفتن كدبيب النمل فعند ذلك تخرج العجم على العرب ويملكون البصرة إلا يا ويل لفلسطين وما يحل بها من الفتن التي لا تطاق إلا يا ويل لأهل الدنيا ويحل بها من الفتن في ذلك الزمان وجميع البلدان الغرب والشرق والجنوب والشمال إلا وأنه تركب الناس بعضها على بعض وتتواثب عليهم الحروب الدائمة وذلك بما قدمت أيديهم وما ربك بظلام للعبيد.

ثم أنه (ع) قال : لا تفرحوا بالخلوع من ولد العباس يعني المقتدر فإنه أول علامة التغيير إلا وإني أعرف ملوكهم من هذا الوقت إلى ذلك الزمان فقالوا له : يا أمير المؤمنين بين لنا أسمائهم ؟ فقال : أولهم الشامخ فهو الشيخ والسهم المارد والمثير العجاج الصقور والمقتول بين الستور وصاحب الجيش العظيم والمشهور بياسه والمحشو من بطن السباع والمقتول في الحرم والهارب إلى

بلاد الروم وصاحب الفتنة الرهماء والمكتوب على رأسه بالسوق
والملاحق المؤتمن والشيخ المكتوب الذي ينهزم إلى نينوى وفي
رجعته يقتل رجل من ولد العباس ومالك الأرض بمصر وماحي
الأسم والسباع الفتان والدناج الأملح والثاني الشيخ الكبير
الأصلع الرأس والنفاض المرتعد والمدل بالفروسة واللسين
والهجين والطويل العمر والرضاع لأهله والمارق للزور والأبرش
الأثلم وبناء القصور ورقيم الأمور والشيخ الرهيج والمنتقل من
بلد إلى بلد والكافر المالك لرقاب المسلمين ضعيف البصر وقليل
العمر إلا وأن بعده تحل المصائب وكأنني بالفتن وقد أقبلت من
كل مكان كقطع الليل المظلم .

ثم قال (ع) : معاشر الناس لا تشكوا في قولي هذا لإني ما
أدعيت وتكلمت زوراً ولا أنبئكم إلا بما علمني رسول الله
(ص) ولقد أودعني ألف مسألة يتفرع من كل مسألة ألف باب
من العلم ويتفرع من كل باب مائة ألف باب وإنما أحصيت لكم
هذه لتعرفوا مواقبتها إذا وقعت في الفتن مع قلة أعصابكم فيا
كثرة فتنكم وخبث زمانكم وخيانة حكامكم وظلم قضاتكم
وكلاية تجاركم وشحة ملوككم وفتن أسراركم وما تنحل

أجسامكم وتطول آمالكم وكثرة شكواكم وياقلة معرفتكم وذلة فقيركم وتكبر أغنيائكم وقلة رجمائكم إنا لله وإنا إليه راجعون .
من أهل ذلك الزمان تحل فيهم المصائب ولا يتعضون بالنوائب ولقد خالط الشيطان أبدانهم وولج في دمائهم يوسوس لهم بالافك حتى تركب الفتن الأمصار ويقول المؤمن المسكين المحب لنا أنى من المستضعفين وخير الناس نفسه والذي يسكن قريباً من بيت المقدس طالباً لشار الأنبياء معاش الناس : لا يستوى الظالم والمظلوم ولا الجاهل والعالم والحق والباطل ولا العدل ولا الجور إلى وإن له شرايع معلومة غير مجهولة ولا يكون بني إلا وله أهل بيت ولا يعيش أهل بيت نبي إلا ولهم أصدقاء يريدون إطفاء نورهم ونحن أهل بيت نبيكم ألا وأن دعوكم إلى سبنا فسيبونا وإن دعوكم إلى شتمنا فشتموننا وأن دعوكم إلى اللعان فالعنونا وأن دعوكم البرائة منا فلا تتبرؤا منا ومدوا أعناقكم للسيف وأحفظوا يقينكم فإنه من يبرء منا بقلبه تبرء الله منه ورسوله إلا وانه لا يلحفنا سباً ولا شتماً ولا لعناً ثم قال (ع) : فيا ويل لمساكين هذه الأمة وهم شيعتنا ومحبينا وهم عند الناس كفار وعند الله أبرار وعند الناس كاذبين وعند الله صادقين وعند

الناس ظالمين وعند الله مظلومين وعند الناس جائرين وعند الله عادلين وعند الناس خاسرين وعند الله راجحين فازوا والله بالآيمان وخسر المنافقين معاشر الناس : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون معاشر الناس : كأنني بطائفة منهم يقولون إن علي بن أبي طالب يعلم الغيب وهو الرب الذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كل شيء قدير كذبوا ورب الكعبة أيها الناس : قولوا فينا ما شئتم وأجعلونا مربوبين إلا وأنكم ستختلفون وتتفرقون إلا وأن أول السنين إذا أنقضت سنة مائة وثلاثين وستون منه توقعوا أول الفتن فأنها نازلة عليكم ثم تأتيكم في عقبها الدهماء تدهم الفتن فيها بالغزوات^(٩) تغزو باهلها والقطاء وتسقط الأولاد من بطون أمهاتهم والكسحاء تكسح فيها الناس من القحط والمحن والفتناء تفتن بها من أهل الأرض والنفية تنفي منهم الآيمان والكراء تكرر عليهم الخيل من كل جهة والبرشاء تخرج فيها الأبرش من خراسان والسوء لا يخرج فيها ملك الجبال إلى جزائر البحر يبرهم ثم يؤيدهم الله بالنصر عليه ثم تخرج بعد ذلك العرب

(٩) ت : غير موجودة بالأصل (وقت ومنعت بالاستسباح) .

ويخرج صاحب علم أسود على البصرة فتقصده الفتيان إلى الشام ثم العناء عنت الخيل باعتهما في ديار البصرة والطخياء تطخت الأقوات من كل مكان والفاتنة تفتن أهل العراق والمرجاء تخرج الناس إلى اليمن والسكتاء تسكت الفتن بالشام والحدراء تحدر الفتن إلى الجزيرة المعروفة (أوال) قبال البحرين والطموح تطمح الفتن في خراسان والجوراء تجبر الفتن بأرض فارس والهوجاء تهيج الفتن بأرض الخط^(١٠) والطولاء تطول الخيل على الشام والمنزلة تنزل الفتن بأرض العراق والمتصلة تتصل الفتن إلى أرض الروم والمخرلة تهيج الأكراد من شهرزور والمرحلة ترحل النساء في العراق والكاسرة تكسر الخيل على أهل الجزيرة والناخرة تنحر الناس بالشام والطامحة تطمح الفتن

(١٠) الخط : ذكر الحموي في معجم البلدان : خط فتح أوله وتشديد آخره والخط أرض تنسب إليها الرحاح الخطية وهو خط عمان مرض قرى الخط القطيف والعقيدة وقطر وجميع هذا في سيف البحرين وعمان وهي مواضع كانت تجلب إليها الرملح القنا من الهند فتقوم وتباع على العرب وينسب إليها عيسى بن مالك الخطي .

بالبصرة والقتالة تقتل الناس على القنطرة برأس العين (١١) والمقيلة
أقبلت الفتنة إلى أرض اليمن والحجاز والصدوخ تصرخ أهل
العراق ولا تأمن لهم والمستمعة أسمعت أهل الأيمان في منامهم
والمساحية سحبت الخيل في القتل إلى أرض الحجاز والاكراذ
يقتل فيها رجل من ولد العباس على فراشه والكرباء أمانت
المؤمنين يكربهم في حراستهم والفاصرة غمرت الناس بالقحط
والشاملة سال النفاق في قلوبهم والفرقاء تفرق أهل الخط
والحرباء تنزل القحط بأرض الخط وهجروا نواحيها حتى أن
السائل يدور ويسأل فلا أحد يعطيه ولا يرحمه أحد والغالية
تغلوا طائفة من شيعتي حتى يتخذوني ربا وأني بريء مما يقولون
والمكثاء تمكث فرما ينادي فيها الصارخ مرتين ألا وإن الملك في
آل علي بن أبي طالب فيكون ذلك الصوت من جبرائيل ويصرخ
أبليس إلا وأن الملك في آل أبي سفيان فعند ذلك يخرج السفيناني
فتبعه مائة ألف رجل ثم ينزل بأرض العراق فيقطع ما بين

(١١) رأس العين : قال حموي في معجم البلدان م هي رأس عين ولكز
تقوله العامة (رأس العين) قال الشاعر من يكبر بن وأعمل : هم قتلوا
عميد بني فراس برأس العين في الحجج الخوالي وقال يصفها : وهي مدينة
كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين مران ونصيبين وتبعد عنه فرسخاً .

جلولاء وخاتقين فيقتل فيها الغجفاج فيذبح الكبش ثم يخرج
شعيب بن صالح من بين قصب وأجام فهو اعور المخلد
فالعجب ما بين جمادي ورجب ممل محل بأرض الجزائر وعندها
يظهر المقصود من بين التل يكون صاحب النصر فيوافقه في ذلك
اليوم برأس العين رجل أصفر اللون على رأس القنطرة فيقتل
عليها سبعين ألف صاحب محل وترجع الفتنة إلى العراق وتظهر
فتنة شهرزور وهي الفتنة الصماء والداهية العظمى المسماة
(بالهلم) قال الراوي : فقامت جماعة وقالوا يا أمير المؤمنين
بين لنا من أين يخرج هذا الأصفر وصف لنا صفته فقال (ع)
أصفه لكم حديد الظهر قصير الساقين سريع الغضب يواقع اثنين
وعشرين وقعة وهو شيخ كبير كردي بهي طويل العمر ثدين له
ملوك الروم ويجعلون قذودهم وطاءوهم على سلامة من دينه
وحسن يقينه وعلامة خروجه ببيان مدينة الروم على ثلاثة من
الثغور تجدد على يده ثم خرب ذلك الوادي الشيخ صاحب
الراوف المتولى على الثغور ثم يملك رقاب المسلمين وتضاف إليه
رجال الزوراء وتقع الواقعة ببابل فيهلك فيها خلق كثير ويكون
خسف كثير وتقع الفتنة بالزوراء ويصبح صائح الحقوا ياخوانكم

بشاطي الفرات وتخرج أهل الزوراء كد ييب النمل فيقتل منهم
خمسون ألف قتيل وتقع الهزيمة عليهم فيلحقون الجبال ويرجع
باقيهم إلى الزوراء ثم يصبح صبيحة ثانية فيخرجون فيقتل منهم
كذلك فيصل الخبر إلى أرض الجزائر فيقولون ألقوا بأخوانكم
فيخرج منهم رجل أصفر اللون ويسير في عصابة إلى أرض الخط
وتلحقه أهل هجر وأهل نجد ثم يدخلون البصرة فيتعلق به
رجالها ولم يزل يدخل من بلد إلى بلد حتى يدخل مدينة حلب
فيكون فيها وقعة عظيمة فيمكثون بها مائة يوم ثم انه يدخل
الأصفر الجزيرة ويطلب الشام فيواقعه وقعة عظيمة خمسة
وعشرون يوماً ويقتل فيما بينهم خلق كثير ويصعد جيش العراق
إلى بلاد الجبل وينحدر الأصفر يطلب الكوفة فيبقى فيها فيأتي
الخبر من الشام أنه قد قطع على الحاج فعند ذلك يمنع الحاج
جانبه فلا يحج أحد من الشام ولا من مصر ويكون الحج من
مصر ثم يتقطع بعد ذلك ويصرخ صارخ من بلد الروم في ألف
سلطان وتحت كل سلطان مائة ألف مقاتل وصاحب سيف محلي
وينزلون بأرض أرجون قريب مدينة الودان ثم ينتهي إلى جيش
المدينة الهالكة المعروفة بأمر الثغور الذي نزلها سام بن نوح فتقع

الواقعة على بابها فلا يرحل جيش الروم عنها حتى يخرج عليهم رجل من حيث لا يعلمون ومعه جيش عظيم فيقتل منهم مقتلة عظيمة وترجع الفتنة إلى الزوراء فيقتل بعضهم بعضاً ثم تنتهي الفتنة فلا يبقى غير خليفتين يهلكان في يوم واحد فيقتل أحدهما في الجانب الغربي والآخر في الجانب الشرقي فيكون ذلك فيما يسمونه أهل الطبقة السابعة في ذلك فسق كثر وكسوف واضح فلا ينهاتهم عما يفعلون من المعاصي قال : فقام إليه ابن يقطين وجماعته من وجوه أصحابه وقالوا : يا أمير المؤمنين أنك ذكرت لنا السفيناني والشامي ونريد ان تبين لنا أمره ؟ قال : ذكرت خروجه لكم آخر السنة الكائنة فقال أشرحه لنا فإن قلوبنا قد أرتعت حتى نكون على بصيرة من البيان فقال (ع) : علامة خروجه ثلاث رايات : راية من العرب فيا ويل لمصر وما يحل بها منهم وراية من البحرين من جزيرة (أوال) من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثم يخرج رجل من ولد العباس فيقولون أهل العراق قد جاءكم قوم خفاف أصحاب أهواء مختلفة فتضرب أهل الشام وفلسطين ويرجعون إلى رؤساء الشام ومصر فيقولون اطلبوا ولد الملك فيطلبوه ثم يوفقوه بغوطة

دمشق لموضع يقال له (صرتا) فإذا حل بهم أخرج أخواله بني كلاب وبني دهانة ويكون له بالواد اليابس عدة عديدة فيقولون له يا هذا ما يحل لك أن تضعي الاسلام أما ترى إلى الناس فيه من أهوال وفتن فأتق الله وأخرج لنصر دينك فيقول أنا لست بصاحبكم فيقولون له أأنت من قريش ومن أهل البيت الملك القائم أما تغتصب لأهل بيت نبيك وما قد نزل بهم من الذل والهوان منذ زمان طويل فأنتك ما تخرج رغباً بالأموال ورغيد العيش بل محامياً لدينك فلا يزال القوم يختلفون إليه واحداً بعد واحد فعندها يقول اذهبوا إلى خلفائكم الذين كنتم لهم هذه المدة ثم أنه يجيئهم ويخرج معهم في يوم الجمعة فيصعد ضير دمشق ثم يخطب ويأمرهم بالجهاد ويبايعهم على أنهم يخالفون أمره رضوه أم كرهوه ثم يخرج إلى الغوطة ولا يلج بها حتى تجتمع الناس إليه ويتلاحقون أهل الصفائر فيكون في خمسين ألف مقاتل فيبعث أخواله إلى بني كلاب فيأتون له مثل السيل السائل فيبايعون عن ذلك رجال يد بين يقاتلون رجال الملك ابن العباس فعند ذلك يخرج السفيناني في عصائب أهل الشام فتختلف ثلاث رايات فراية الترك والعجم وهي سوداء وراية

للسفاني فيقتلون بطن الأزرق قتالا شديداً فيقتل منهم ستون ألف ثم يغلبهم السفاني فيقتل منهم خلق كثير ويملك بطونهم ويعدل فيهم حتى يقال فيه (والله ما كان يقال عليه إلا كذباً) والله انهم لكاذبون ولا يعلمون ما تلقى أمة محمد منه ما قالوا ذلك ولا زال يعدل فيهم حتى يسير فأول سيره إلى حمص وأن أهلها بأسوء حال ثم يعبر الفرات من باب مصر وينزع من قلبه الرحمة ويسير إلى موضع يقال له قرية (سبأ) فيكون له بها وقعة عظيمة فلا تبقى بلد إلا ويبلغهم خيره فيدخل من ذلك خوف وجزع فلا يزال يدخل بلداً بعد بلد إلا وقع أهلها فأول وقعة تكون بحمص ثم بالرقعة ثم بقرية سبأ وهي أعظم وقعة يوقعها ثم يرجع إلى دمشق وقد دانت له الخلق فيجيش جيشاً إلى المشرق فيقتل في الزوراء سبعين ألفاً ويقر بطون ثلاثمائة امرأة حامل ويخرج الجيش إلى كوفانكم هذه فكم من باك وباكية فيقتل بها خلق كثير وإن جيش المدينة فانه غذا توسط البيداء صاح به جبرائيل صيحة عظيمة فلا يبقى منهم أحد إلا وخسف الله به الأرض ويكون في اثر الجيش رجلان أحدهما يشير والأخر نذير فينظرون إلى ما نزل بهم فلا يرون إلا رؤساً خارجة من الأرض

فيقولان وما أصاب الجيش فيصبح بهما جبرائيل فيحول الله
وجوههما إلى القهقري فيمضي أحدهما إلى المدينة وهو البشير
فيشرهم بما سلمهم الله تعالى والآخر نذير فيرجع إلى السفيناني
ويخبره بما أصاب الجيش قال وعند جهينة الخبر الصحيح لأنهما
من جهينة بشير ونذير فهرب قوم من أولاد رسول الله وهم
أشراف بلد الروم فيقول السفيناني لملك الروم ترد علي عبيدي
فيردهم إليه فيضرب أعناقهم على درج الباب الشرقي لجامع
دمشق فلا ينكر ذلك عليه أحد ألا وأن علاقة ذلك تجديد
الأسوار بالمدائن قليل يا أمير المؤمنين أذكر لنا الأسوار ؟ فقال
تجديد الأسوار والعجور وحران يبنى عليها سوران على واسط
سور البيضاء يبنى عليها وسور الكوفة يبنى عليها سوران وعلى
شوشتر سور وعلى أرجنية سور وعلى الموصل سور وعلى
همدان سور وعلى الرقة سور وعلى ديار يونس وعلى حمص
سور وعلى ماردين سور وعلى الرقطاء سور وعلى المهرية سور
وعلى دير هند سور وعلى القلعة سور . معاشر الناس : إلا وأنه
إذا ظهر السفيناني تكون له وقائع عظام فأول وقعة بمحمص ثم
بجلب ثم بقرية سبأ ثم برأس العين ثم بنصيبين ثم بالموصل وهي

وقعة عظيمة ثم تجتمع رجال الزوراء ومن ديار يونس إلى
اللخمة وتكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين ألفاً وأن فيها كتوز
قارون ولها أموال عظيمة بعد الخسف والقذف والمسح وتكون
أسرع ذهاباً في الأرض من الوتر الحديد في أرض الرجف قال :
ولا يزال السفيناني يقتل كل من اسمه محمد علي وحسن وحسين
وفاطمة وجعفر وموسى وزينب وخديجة ورقية بغضاً وحنقاً لآل
محمد ثم يبعث في جميع البلدان فيجمع له الأطفال ويغلي لهم
الزيت فيقولون له الأطفال : إن كان آباءنا عصونا فما ذنبنا نحن
فيأخذ كل من اسمه علي وما ذكرت فيقتلهم في الزيت ثم يسير
إلى كوفانكم هذه فيدور فيها كما تدور الدواما فيفعل بالأطفال
ويصلب على بابها كل من اسمه حسن وحسين ثم يسير إلى
المدينة فينهبها في ثلاثة أيام ويقتل فيها خلق كثير ويصلب على
مسجدها كل من اسمه حسن وحسين فعند ذلك يغلي دماهم
كما غلي دم يحيى بن زكريا فإذا رأى ذلك الأمر أيقن بالهلاك
فيولي هارباً ويرجع منهزماً إلى الشام فلا يرى في طريقه أحد
يخالفه عليه فإذا دخل إلى بلده اعتكف على شرب الخمر
والمعاصي ويأمر أصحابه بذلك فيخرج السفيناني ويده حربة

ويأمر بالمرأة فيدفعها إلى بعض أصحابه فيقول له افجر بها في
وسط الطريق فيفعل بها ثم يقر بطنها ويسقط الجنين من بطن امه
فلا يقدر احد ينكر عليه ذلك. قال فعندها تضطرب الملائكة في
السموات ويأذن الله بخروج القائم من ذريتي وهو صاحب
الزمان ثم يشيع خبره في كل مكان فينزل حيثنذ جبرائيل على
صخرة بيت المقدس فيصيح في اهل الدنيا (قد جاء الحق وزهق
الباطل أن الباطل كان زهوقاً) ثم انه (ع) تنفس الصعداء وجعل
يقول :

ولاية مهدي يقوم ويعدل	بني إذا ما جاشت الترك فانتظر
وبويع منهم من يذل ويهزل	وذل ملوك الظلم من آل هاشم
ولا عنده علم ولا هو يعقل	صبي من الصبيان لا رأي عنده
وبالحق ياتيكم وبالحق يعمل	وثم يقول القائم الحق منكم
فلا تخذلوه يا بني وعجلوا	سمي رسول الله نفسي فداؤه
قال فيقول : جبرائيل في صيحة يا عباد الله أسمعوا ما أقول أن	
هذا مهدي محمد خارج من ارض مكة فأجيئوه ؟ .	

قال : فقامت اليه الفضلاء والعلماء ووجوه أصحابه وقالوا يا
أمير المؤمنين صف لنا هذا المهدي فأن قلوبنا اشتاقت إلى ذكره

فقال (ع) هو صاحب الوجه الأقر والجبين الأزهر وصاحب
العلامة والشامة العالم غير معلم والمخير بالكائنات قبل ان تعلم
معاشر الناس : إلا وإن الدين فينا قد قامت حدوده وأخذ علينا
عهوده ألا وأن المهدي يطلب القصاص ممن لا يعرف حقنا وهو
الشاهد بالحق وخليفة الله على خلقه أسمه قائم جده رسول الله
أبن الحسن بن علي من ولد فاطمة من ذرية الحسين ولدي فنحن
والكرسي وأصل العلم والعمل فمحيينا هم أخيار وولايتنا فصل
الخطابة ونحن حجة الحجاب ألا وأن المهدي أحسن الناس خلقاً
وخلقة ثم إذا قام تجمع إليه أصحابه على عدة أهل بدر
وأصحاب طالوت وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً كلهم ليوث قد
خرجوا من غاباتهم مثل زبر الحديد لو إنهم هموا بإزالة
الرواسي لأزالوها عن مواضعها فهم الذين وحدوا الله تعالى
حق توحيده. لهم بالليل اصوات حزناً من خشية الله تعالى قوام
الليل صوام النهار كأنما آبائهم اب واحد وأم واحدة قلوبهم
مجتمعة باحبة والنصيحة ألا وإنني لأعرف أسمائهم وأمصارهم.

فقالوا إليه جماعة من أصحابه وقالوا يا امير المؤمنين : نسألك
بالله ويابن عمك رسول الله تسمهم بأسمائهم وأمصارهم فلقد

ذابت قلوبنا أولهم من أهل البصرة وآخرهم من الأبدال فالذين
من أهل البصرة رجلان إسم أحدهما علي والآخر
محارب. ورجلان من فاشان عبد الله وعبيد الله. وثلاثة رجال من
المهجة محمد وعمر ومالك. ورجل ورجلان من حمير. مالك
وناصر. وأربعة رجال من شيروان وهم: عبد الله وصالح
وجعفر وإبراهيم. ورجل من عقر أحمد. ورجلان من المنصورية
عبد الرحمان وملاعيه. وأربعة من سيراف. خالد ومالك المثقفة
هارون. ورجل^(١٢) من الصين مقداد وهود. وثلاثة رجال من
رجال من عمان. محمد وصالح. وداود وهواسب وكوس
ويونس ورجل من المغارة مالك. ورجلان من صنعاء. يحيى
وأحمد. ورجل من كرمان. عبد الله وأربعة رجال من الصفا.
جبرئيل وحمزة ويحيى وليع. ورجلان من عدن محمد وحوس.
ورجل من لجنة كوثر ورجلان من صمد علي. وصالح. وثلاثة
رجال من الطائف علي وسبأ وزكريا ورجل من هجر عبد
القدوس ورجلان من الخط وجعفر ونصير وبكير وليث ورجل
من الكيش محمد وفهد ورجلان من المجد إبراهيم وأربعة رجال

(١٢) رجل: لعله يقصد جلان من الصين .

من مكة عمر وإبراهيم ومحمد وعبد عباس وطاهر وحسن
وحسين وقاسم وإبراهيم ومحمد وأربعة رجال من الكوفة محمد
وغياث وهود وعباب ورجل من حرو حديفة ورجلان من
نيابور علي ومهاجر ورجلان من سمرقند علي ومجاهد وثلاثة
رجال من كازرون عمر ومعر ويونس ورجلان من الأسوس
شيان وعبد الوهاب ورجلان من تستر أحمد وهلال ورجلان
من الضيف عالم وسهيل ورجل من الطائف اليمن هلال
ورجلان من مرقون بشر وشعيب وثلاثة رجال من زرعة يوسف
وداود وعبد الله ورجلان من عسكر مكرم الطيب وميمون
ورجل من واسط عقيل وثلاثة رجال من الزوراء عبد المطلب
وأحمد وعبد الله ورجلان من (سر من رأى) عادل وعامر
ورجل من المستهم جعفر وثلاثة رجال من سيلان نوح وحسن
وجعفر ورجل من كرخات هارون وعبد الله وجعفر وصالح
وعمر وليث وعلي ومحمد ورص من بلخ. حسن ورجل من
مراغة صدقة ورجل من قم يعقوب وأربعة وعشرون من
الطالقان وهم الذين ذكرهم رسول الله (ص) فقال إني أجد
بالطالقان كنزاً ليس من ذهب ولا فضة فهم هؤلاء أكثرهم الله

فيها وهم صالح وجعفر ويحيى وهود وفالح وداود وجميل
وفضيل وعيسى وجابر وخالد وعلوان وعبد الله وأيوب وملاعيه
وعمر وعبد العزيز ونعمان وسعد وقبضة ومهاجر وعبدون
وعبد الرحمان وعلي ورجلان من سحار أبان وعلي ورجلان
من سرخس ناجية وحفص ورجل من القادسية حصين ورجل
من الدوق عبد الغفور وستة رجال من الحبشة إبراهيم وعيسى
ومحمد وحمدان وسالم وسالم ورجلان هارون وفهد ورجل من
البلقان صادق ورجلان من نصيين أحمد وعلي (وعلي) ورجل
من سنجار محمد ورجلان من خراسان تكية وسنوت ورجلان
من أرمينية أحمد وحسين ورجل من أصفهان يونس ورجل من
ماهان حسين ورجل من الري مجمع ورجل من دنيا شعيب
ورجل من سلماش هارون ورجل من بليس محمد ورجل من
الكرد عون ورجل من الحبش كثير ورجلان من الخلط محمد
وجعفر ورجل من النوايا عمير ورجلان من البيضاء سعد
وسعيد وثلاثة رجال من الضيعة زيد وعلي وموسى ورجل من
الأوس محمد ورجل من أنطاكية عبد الرحمان ورجلان من
حلب صبيح الرحمن ورجلان من الرملة طليق وموسى وثلاث

رجال من بيت المقدس بشير وداود وعمران وخمسة رجال من
عسفان محمد ويوسف وعمر وفهد وهارون ورجل من عنزة
عمير ورجلان من مكة مروان وسعد ورجل من طرفة فرح
ورجل من طبرية فليح وفرعون وأحمد وعبد الله ويونس
وظاهر ورجل من بلس نصير وأربعة رجال من الإسكندرية
حسن ومحسن وشبيل وشيخان وخمسة رجال من جبل الكام
عبد الله وعبيد الله وقادم وبحر وطالوت وثلاثة رجال من السادة
صليب وسعدان وشبيب ورجلان من الأفرنج علي وأحمد
ورجلان من اليمامة ظافر وجميل وأربعة عشر رجلاً من المعادة
سويد وأحمد ومحمد وحسن ويعقوب وحسين وعبد الله وعبد
القديم ونعيم وعلي وحيان وتغلب وكثير ورجل من مالطة معشر
وعشرة رجال من عبادان حمزة وشيخان وقاسم وجعفر وعامر
وعبد المهيمن وعبد الوهاب ومحمد وأربعة عشر رجل من اليمن
خير وحريش ومالك وكعب وأحمد وشيخان وعامر وعمار
وفهد وعاصم وحريش وقلثم وجابر ومحمد ورجلان من بدو
مصر عجلان ودراج وثلاثة رجال من بدو عكيل منيه ومنابط
وعريان ورجل من بدو عنزة عمير ورجل من بدو شيخان

مهراش ورجل من تميم ريان ورجل من قين جابر ورجل من
كلاب مطر وثلاثة رجال من موالي أهل البيت عبد الله ومخنف
(ومراك) وأربعة رجال من موالي الأنبياء صباح وصباح وميمون
وهود ورجلان مملوكان عبد الله وناصح ورجلان من الحلة محمد
وعلي وثلاثة رجال من كربلاء حسين وحسين وحسن ورجلان
من النجف جعفر ومحمد وستة رجال من الأبدال كل أسماءهم
عبد الله فقال علي(ع) : إن هؤلاء يجتمعون من مطلع الشمس
ومغربها سهلها وجبلها يجمعهم الله تعالى في أقل من نصف ليلة
فيأتون إلى مكة فلا يعرفهم أهل مكة فيقولون كبستنا أصحاب
الفياني فإذا تجلّى لهم الصبح يرونهم طائفين وقائمين ومصلين
فينكرهم أهل مكة ثم أنهم يمضون إلى المهدي وهو مخنف تحت
المنارة فيقولون له : أنت المهدي فيقول لهم : نعم يا أنصاري ثم
إنه يخفي نفسه عنهم لينظرهم كيف هم في طاعته فيمضي إلى
المدينة فيخبرهم أنه لاحق بقبر جده رسول الله فيلحقونه بالمدينة
فإذا أحس بهم يرجع إلى مكة فلا يزالون على ذلك ثلاثاً ثم
يترائى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة فيقول أني لست قاطعاً
أمراً حتى تبايعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغيرون منها

شيئاً ولكم علي ثمان خصال فقالوا سمعنا وأطعنا فأذكر لنا ما أنت ذاكره يا ابن رسول الله فيخرج إلى الصفا فيخرجون معه .

فيقول : أبايعكم على أن لا تولوا مدبراً ولا ترقوا ولا تزنوا ولا تفعلوا محرماً ولا تأتوا فاحشة ولا تضربوا أحداً إلا بحق ولا تكتزوا ذهباً ولا فضة ولا بر ولا شعيراً ولا تخربوا مسجداً ولا تشهدوا زوراً ولا تقبحوا على مؤمن ولا تأكلوا رباً وأن تصيروا على الرء والضراء ولا تلعنوا موحداً ولا تشربوا مكرأ ولا تلبسوا الذهب ولا الحرير ولا الدياجولاً تتبعوا هزيماً ولا تسفكوا دمأ حراماً ولا تغدروا بمسلم ولا تبقوا على كافر ولا منافق ولا تلبسوا الخز من الثياب وتتوسدوا التراب وتكرهوا الفاحشة وتأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فإذا فعلتم ذلك فلكم علي أن لا أتخذ صاحباً سواكم ولا أبس الأمثل ما تلبسون ولا آكل إلا مثل ما تأكلون ولا أركب إلا كما تركبون ولا أكون إلا حيث تكونون أو أمشي حيث ما تحشون وأرضى بالقليل وأملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ونعبد الله حق عبادته وأوف بكم أوفوا لي . فقالوا : رضينا وبايعناك على ذلك فيها فحهم رجلاً رجلاً ثم أنه بعد ذلك يظهر بين الناس فتخضع

له العباد وتنقاد له البلاد ويكون الخضر (ديب) دولته وهمدان
وزرائه وخولان جنوده وحميد أعوانه ومضر فواد ويكثر الله
جمعه ويشد ظهره .

ثم يسير بالجيش حتى يصير إلى العراق والناس خلفه وأمامه
وعلى مقدمته رجل اسمه عقيل وعلى ساقة رجل اسمه
الحارث فيلحقه رجل من أولاد الحسن في اثني عشر ألف فارس
ويقول : يا بن العم أنا أحق منك بهذا الأمر لأنني من ولد الحسن
وهو أكبر من الحسين فيقول المهدي : اني أنا المهدي فيقول له :
هل عندك آية أو معجزة أو علامة فينظر المهدي إلى طير في الهواء
فيوحي إليه فيسقط في كفه فينطق بقدره الله تعالى ويشهد له
بالأمامة ثم يعرض قضياً يابساً في بقعة من الأرض لبس فيها ماء
فيخضر ويورق ويأخذ جلموداً كان في الأرض من الصخر
فيفركه بيده ويعجنه مثل الشمع فيقول الحسن الأمر لك فيسلم
وتسلم جنوده ويكون على مقدمته رجل اسمه كأسمه ثم يسير
حتى يفتح خراسان ثم يرجع إلى مدينة رسول الله فيسمع بخبره
جميع الناس فتطيعه أهل اليمن وأهل الحجاز وتخالفه تضيف ثم
أنه يسير إلى الشام إلى حرب السفيناني فتقع صيحة بالشام ألا

وأن الأعراب أعراب الحجاز قد خرجت الكم فيقول السفياي
لأصحابه ما تقولون في هؤلاء فيقولون نحن أصحاب حرب ونيل
وعدة سلاح ثم أنهم يشجعونه وهو عالم بما يراد به .

فقامت إليه جماعة من أهل الكوفة ومالوا أبا امير المؤمنين ما
أسم هذا السفياي ؟ فقال عليه السلام :

أسمه حرب بن عنيسة بن مرة بن كليب بن ساهمة بن زيد بن
عثمان بن خالد وهو من نسل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
ملعون في السماء والأرض أشر خلق الله تعالى وألعنهم جداً
وأكثرهم ظلماً ثم أنه يخرج بجيشه ورجاله وخيله في مأتي ألف
مقاتل فيسير حتى ينزل الحيرة ثم أن المهدي يقدم لخيله ورجاله
وجيشه وكتائبه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والنصر
بين يديه والناس يلحقونه في جميع الآفاق حتى يأتي أول الحيرة
قريباً من السفياي ويغضب الله سائراً من خلقه حتى من الطيور
من السماء ترميهم بأجنحتها وأن الجبال ترميهم بصخورها
ويجري بين السفياي وبين المهدي حرب عظيم حتى يهلك جميع
عسكر السفياي فيهزم ومعه شردمة قليلة من أصحابه فيلحقه
رجل من أنصار القائم اسمه صياح ومعه جيش فيستأسره فيأتي

به إلى المهدي وهو يصلي العشاء الآخرة فيخفف صلاته فيقول
السفياني يا بن العم أسثيقني أكون لك عوناً فيقول لأصحابه : ما
تقولون فيما يقول فأتي آليت على نفسي لا أفعل شيئاً حتى
ترضوه ؟ فيقولون والله ما نرضى حتى تقتله لأنه سفك الدماء
التي حرم الله سفكها وأنت تريد أن تمن عليه بالحياة فيقول لهم
المهدي : شأنكم وإياه فيأخذوه جماعة منهم فيضجعونه على
شاطئ الهجير تحت شجرة مدلاة بأغصانها فيذبحونه كما يذبح
الكبش ويعجل الله عز وجل بروحه إلى النار قال : فيتصل خبره
إلى بني كلاب ان حرب بن عنبسة قتله رجل من ولد علي بن
أبي طالب فيرجعون بني كلاب إلى رجل من أولاد ملك الروم
فيأيعونه على قتال المهدي والأخذ بثأر حرب بن عنبسة فتضم
إليه بنو ثقيف فيخرج ملك الروم في ألف سلطان وتحت كل
سلطان ألف مقاتل فينزل على بلد من بلدان القائم تسمى
طرشوش فينهب أموالهم وأنعامهم وحریمهم ويقتلون رجالهم
وينقض حجارها جراً على حجر وكانى بالنساء وهن مردفات
على ظهور الخيل خلف العلوج خيلهن تلوح في الشمس والقمر
فيتهي الخبر إلى القائم فيسير إلى ملك الروم في جيوشه فيوقعه في

أسفل الرقة بعشرة فراسخ فتصبح بها الوقعة حتى يتغير ماء الشط بالدم وينتن جانبها بالجيف الشديد فينهزم ملك الروم إلى أنطاكية فيتبعه المهدي إلى فئة العباس تحت القطقطاقية فيبعث ملك الروم إلى المهدي ويؤدي له الخراج فيجيبه إلى ذلك على أن لا يروح من بلد الروم ولا يبقى أسير عنده إلى أخرجه إلى أهله فيفعل ذلك ويبقى تحت الطاعة ثم أن المهدي يسير إلى حي بني كلاب من جانب البحيرة حتى ينتهي إلى دمشق ويرسل جيشاً إلى أحياء بني كلاب وسبي نساؤهم ويقتل أغلب رجالهم فيأتون بالأسارى فيؤمنون به فيأيعونه على درج دمشق بمسموحات المخيمو النقض ثم أن المهدي يسير هو ومن المؤمنين بعد قتل السفيناني فينزلون على بلد من بلاد الروم فيقولون : لا إله إلا الله محمد رسول الله فيتساقط حيطانها ثم أن المهدي (ع) يسير وهو ومن معه فينزل القسطنطينية في محل الروم فيخرج منها ثلاث كنوز من الجواهر وكنوز من الذهب وكنز من الفضة ثم يقسم المال على عساكره بالقفافيز .

ثم أن المهدي يسير حتى ينزل أرقنية الكبرى فإذا آه أهل أرمينة أنزلوا له راهباً من راهباً كثيراً كثير العلم فيقولون : أنظر ما يريدون

هؤلاء فإذا أشرف الراهب على المهدي فيقول الراهب : أنت المهدي ؟ فيقول نعم أنا المذكور في أنجيلكم انا أخرج في آخر الزمان فيسأله الراهب عن مسائل كثيرة فيجيبه عنا فيسلم الراهب ويمنع أهل أرمينية فيدخلوها أصحاب المهدي فيقتلون فيها خمسمائة مقاتل من النصارى ثم يعلق مدينتهم بين السماء والأرض بقدره الله تعالى فينظر الملك ومن معه إلى مدينتهم وهي معلقة وهو يومئذ خارج عنها بجميع جنوده إلى قتال المهدي عليه السلام فإذا نظر إلى ذلك فينهزم ويقول لأصحابه خذوا بكم مهربا فيهرب أولهم وآخرهم فيخرج عليهم أسد عظيم فيزعف في وجوههم فيلقون ما في أيديهم من السلاح والمال وتتبعهم جنود المهدي فيأخذون أموالهم ويقسمونها فيكون لكل واحد من تلك الألوف مائة ألف دينار ومائة جارية ومائة غلام .

ثم أن المهدي سار إلى بيت المقدس وأستخرج تابوت السكنية وخاتم سليمان بن داود والالواح التي نزلت على قوس ثم يسير المهدي إلى مدينة الزنج الكبرى وفيها ألف سوق وفي كل سوق ألف دكان فيفتحها ثم يأتي إلى مدينة يقال لها قاطع وهو على البحر الأخضر المحيط بالدنيا وطول المدينة ألف ميل وعرضها

ألف ميل فيكبرن عليها ثلاث تكبيرات فتساقط حيطانها وتنقطع
جدرانها فيقتلون مائة ألف مقاتل ويقيم المهدي فيها سبع سنين
فيبلغ الرجل من تلك المدينة مثل ما أخذوه من الروم عشرة
مرات ثم يخرج منها ومعه مائة ألف موكب يزيد على خمسين
مقاتل فينزل على ساحل فلسطين بين عكة وسور عنزة فيأتيه خبر
الأعور الدجال بأنه قد هلك الحرث والنسل وذلك أن الدجال
يخرج من بلدة يقال لها يهودا وهي قرية من قرى أصفهان وهي
بلدان الأكاسرة له عين واحدة وفي جبهته كوكب زاهر وهو
راكب على حمار خطوته مد البصر طوله سبعون ذراعاً وهو
يمشي على الماء كما يمشي على الأرض ثم ينادي بصوته يبلغ ما
شاء الله ويقول : إني إني يا معشر أوليائي فانا ربكم الأعلى
الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى ويتبعه
يومئذ أولاد الزنا وأولاد اليهود والنصارى وتجتمع معه ألوف
كثيرة لا يحصى عددهم إلا الله تعالى ثم يسير وبين يدين جبلان
الأول من اللحم والثاني من الخبز الثريد فيكون خروجه في زمان
قحط شديد ثم يسير وأن الجبلان بين يديه ولا ينقص منها شيء
فيعطي كل من أقر له بربوبيته فقال عليه السلام : معاشر الناس

ألا وأنه كذاب وملعون إلا فاعملوا أن ربكم ليس بأعور ولا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير .

قال الراوي : فقامت إليه أشراف أهل الكوفة وقالوا : يا مولانا وما بعد ذلك ؟ قال (ع) : ثم إن المهدي يرجع إلى بيت المقدس فيصلّي بالناس أيام فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم تلك الساعة من السماء عليه ثوبان أحمران وكأنما يقطر من رأسه الدهن وهو رجل صبيح المنظر والوجه أشبه الخلق بأيكم أبراهيم فيأتي إلى المهدي ويصافحه ويشره بالنصر فعند ذلك يقول له المهدي : تقدم يا روح الله وصلي بالناس فيقول عيسى : بل الصلاة لك يا بن بنت رسول الله فعند ذلك يؤذن عيسى ويصلي خلف المهدي فعند ذلك يجعل عيسى خليفة على قتال الأعور الدجال ثم يخرج أميراً على جيش المهدي وأن الدجال قد أهلك الحرث والنسل وصاح على أغلب أهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالربوبية فمن أطاعته جميع أولاد الزنا من مشارق الأرض ومغاربها ثم يتوجه إلى أرض الحجاز فيلحقه عيسى على عقبة عمر فيزحف ويتبعها

بضربة فيذوب الدجال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار
ثم أن جيش المهدي يقتلون جيش أعور الدجال في مدة أربعين
يوماً من طلوع الشمس إلى غروبها ثم يطهرون الأرض منهم
وبعد ذلك يملك المهدي مشارق الأرض ومغاربها ويفتحها من
جابلقا إلى جابرqa ويستتم أمره ويعدل بين الناس حتى ترعى
المشاة مع الذئب في موضع واحد وتلعب الصبيان بالحية
والعقرب لا تضرهم ويذهب الشر ويبقى الخير ويزرع الرجال
الشعير و الحنطة فيخرج من كل حبة مائة كما قال الله تعالى :
(في كل سنبل مائة حبة و الله يضاعف لمن يشاء) ويرتفع الزنا و
الربا و شرب الخمر و الغناء الذي لا يعمله احد الا قتله المهدي
وكذا تارك الصلاة و يعتكفون الخلق على العبادة و الطاعة و
الخشوع و الديانة وكذا تطول الاعمار وتحمل الاشجار الاثمار في
كل سنة مرتين و لا يبقى احد من أعداء آل محمد الا هلك. ثم انه
تلا قوله (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا
تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ) قال : ثم أن المهدي يفرق
أصحابه وهم الذين عاهدوا في أول خروجه فيوجههم إلى جميع

البلدان ويأمرهم بالعدل والأحسان وكل رجل منهم ليحكم
على أقليم من الأرض ويعمرون جميع مدائن الدنيا بالعدل
والأحسان ثم أن المهدي يعيش أربعين سنة في الحكم حتى يظهر
الأرض من الدنس قال فقامت إلى أمير المؤمنين السادات من
أولاد الأكابر وقالوا : وما بعد ذلك يا أمير المؤمنين : قال (ع) :
بعد ذلك يموت المهدي ويدفنه عيسى بن مريم في المدينة بقرب
قبر جده رسول الله (ص) يقبض الملك روحه بين الحرمين
وكذلك يموت عيسى ويموت أبو محمد الخضر ويموت جميع
أنصار المهدي ووزرائه وتبقى إلى حيث ما كانوا عليه من
الجهالات والظلالات وترجع الناس إلى الكفر فعند ذلك يبدء
الله تعالى بخراب المدن والبلدان فأما المؤتفكة فيطحي عليها
الفرات وأما الزوراء فتخرب من الوقائع والفتن وأما واسط
فيطحي عليها الماء وأذريجان يهلك أهلها بالطاعون وأما
الموصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء وأما هرات يخربها
المصري وأما الغرية فتخرب من الرياح وأما حلب تخرب من
الصواعق وتخرب أنطاكية من الجوع والغلاء والخوف ومخوف
الصقالية من الحوادث وتخرب الخط من القتل والنهب وتخرب

دمشق من شدة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء واما بيت المقدس فإنه محفوظ إلى (يأجوج ومأجوج) لأن بيت المقدس فيه آثار الأنبياء وتخرب مدينة رسول الله من كثرة الحروب وتخرب هجر بالرياح والرحل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيوف وتخرب الكبش بالجوع ثم يخرج (يأجوج ومأجوج) وهم صنفان الأول طول أحدهم مائة ذراع وعرضه سبعون ذراعاً والثاني طول أحدهم ذراع يفترض أحدهم أذنيه ويلتحق بالأخرى وهم أكثر عدداً من اليخوم فيسيحون في الأرض فلا يمرون بنهر الأوشريون ولا جبل إلا لحسوة ولا وردوا على شط إلا أنشفوه ثم بعد ذلك تخرج دابة من الأرض لها رأس كرأس الفيل ولها وير وصوف وشعر من كل لون ومعها عصى موسى وخاتم سليمان قنتكت وجه المؤمن بالعصا فتجعله أبيض وتنكث وجه الكافر بالخاتم فتجعله أسود ويبقى المؤمن مؤمناً والكافر كافراً ثم ترفع بعد ذلك التوبة فلا تنفع نفس إيمانها أن لم تكن آمنت قبل أو كسبت في إيمانها خيراً .

قال الراوي : فقامت إليه أشراف العراق وقالوا يا مولانا : نفديك بالآباء والأمهات بين لنا كيف تقوم بالساعة وأخبرنا

بدلالاتها وعلامتها فقال (ع) : من علامات الساعة ظهور صائح في السماء ونجم له ذنب في كل ناحية من الغرب ويظهر كوكباً في السماء من الشرق لم يظهر خيط أبيض في وسط السماء وينزل من السماء عمود من نور ثم يخسف القمر ثم تطلع الشمس من الغرب فيحرق حرها شجر البداري والجبال ثم تظهر من السماء فتحرق أعداء آل محمد حتى تشوي وجوههم وأبدانهم يظهر كف بلا زند وفيها قلم يكتب في الهواء والناس يسمعون صرير القلم وهو يكتب (وأقرب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا) فتخرج يومئذ الشمس والقمر وهما منكسفان النور فتأخذ الناس الصيحة التاجر في بيعه والمسافر في متاعه والناسج في نسجه والمرأة في غزلها وإذا كان الرجل بيده لقمة فلا يضرر يأكلها ويطلعان الشمس والقمر وهما أسودا اللون ومدوفعا في زلازل وخوف من الله تعالى وهما يقولان إلهنا وخالقنا وسيدنا تعذبنا بعذاب عبادك المشركين وأنت تعلم طاعتنا والجهد فينا وسرعتنا لمضي أمرك وأنت علام الغيوب فيقول الله تعالى (صدقتما ولكني قضيت في نفسي أنني أبدأ وأعيد وأناي خلقتكما من نور عزتي) . فيرجعان إليه فيبرق كل

واحد منهما برقة تكاد تخطف الأبصار ويختلطان بنور العرش
فينفخ في الصور فصعق من في السموات والأرض إلا ما شاء الله
تعالى ثم ينفخ فيه مرة أخرى فإذا هي قيام ينظرون فانا لله وإنا
إليه راجعون .

قال الراوي : فبكى علي عليه السلام بكاءً شديداً حتى بل لحيته
بالدموع ثم انحدر عن المسير وقد أشرف الناس الهلاك من هول
ما سمعوه .

قال الراوي : ففرقت الناس إلى منازلهم وبلدانهم وأوطانهم
وهم متعجبون من كثرة فهمه وغزارة علمه وقد اختلفوا في معناه
أختلافاً عظيماً .

(القدر)

عن الإمام الصادق (ع) سئل هل أجبر الله العباد على المعاصي
فقال الصادق (ع) هو أعدل من ذلك قليل له فهل فوض إليهم
فقال (ع) : هو أعز وأقهر لهم من ذلك وروي عنه (ع) أنه قال :
الناس في القدر على ثلاثة أوجه رجل يزعم أن الأمر مفوض
إليه فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك ورجل يزعم أن الله جل

وعز أجبر العباد على المعاصي وكلفهم مالا يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك ورجل يزعم أن الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم مالا يطيقون فإذا أحسن حمد الله وإذا أساء أستغفر الله فهذا مسلم بالغ (فأخبروا (ع) أن من تقلد الجبر والتفويض ودان بهما فهو على خلاف الحق).

وهذا الكلام جله للأمام الهادي في رسالته التي رد بها على أهل الجبر والتفويض إثبات العدل والمنزلة بين المنزلين .

(في فضل أمير المؤمنين عليه السلام)

نقل شرف الدين النجفي مما نقل من خط الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله من كتاب مسائل البلدان رواه بأسناده عن أبي محمد الفضل بن شاذان يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفي عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين (ع) قال دخل سلمان الفارسي رضي الله عنه على أمير المؤمنين (ع) فسأله عن نفسه فقال (ع) : يا سليمان أنا الذي دعيت الأمم كلها إلى طاعتي فكفرت فعذبت بالنار وأنا خازنها عليهم حقاً أقول سليمان أنه لا يعرفني أحد حق معرفتي في الملاء الأعلى قال ثم دخل الحسن والحسين فقال سليمان هذان شنف^(١٣) عرش رب العالمين بهما تشرق الجنان وأمهما خيرة النوان أخذ الله على الناس الميثاق بي فصدق من صدق وكذب من كذب فهو في النار وأنا الحجة البالغة والكلمة الباقية وأنا سفر الغراء قال سلمان يا أمير المؤمنين لقد وجدتكم في التوراة كذلك وفي الأنجيل كذلك بأبي أنت وأمي يا قتيل كوفان والله لولا يقول الناس وأشتواه رحم الله

(١٣) شنف : الشنف هو الحلبي الذي يعلق في أعلى الأذن عكس القرط الذي يعلق أسفل الأذن .

قاتل سلمان لقلت فيك مقالاً تشتهر منه النفوس لأنك حجة الله الذي به تاب الله على آدم وبه نجي يوسف من الجب وأنت قصة أيوب وسبب تغيير نعمة الله تعالى عليه فقال أمير المؤمنين أتدري ما قصة أيوب وسبب تغيير نعمة الله تعالى عليه فقال الله أعلم وأنت أمير المؤمنين قال لما كان عند الأنبياء للمنطق شك أيوب وبكى فقال هذا خطب جليل وأمر جسيم قال الله عز وجل يا أيوب أتشك في صورة أقمته أنا أني قد أبتليت آدم بالبلاء فوهبته له وصفحته عنه بالتسليم بأمره المؤمنين فأنت تقول خطب جليل وأمر جسيم فوعزتي وجلالتي لأذيقنك من عذابي أو تتوب إلي بالطاعة لأمر المؤمنين ثم أدركه ^(١٤) السعادة بي يعني أنه تاب إلى الله وأذعن بالطاعة لأمر المؤمنين .

(المتوكل وديك الجن)

نقل في كتاب من كتب التواريخ أن المتوكل سهر ذات ليلة من الليالي وأقلقه السهر فطلب نديماً يفرج همه وغمه فأرسل من يحضر له الحسن الكركدان المعروف بديك الجن وكان الحسن

(١٤) أدركه : هكذا وجدت العبارة في التفسير .

المذكور شاعراً ماهراً أديباً وكان معروفاً بحب أهل البيت (ع)
فلما وصلوا داره طرق الشرطة الباب فقال من بالباب ؟ : فقالوا
نحن رسل الخليفة إليك يدعوك إلى حضرته الشريفة فلما سمع
مقاتلهم قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وقام من وقته
وساعته وأغتسل غسل الأموات وتحنط الذريده والكافور ولبس
كفنه ومعنى إليه فلما وصل إلى الخليفة قال : السلام عليك يا
أمير المؤمنين فقال له المتوكل : لا سلام عليك ولا حياك ولا
رعاك : فقال على رسلك يا أمير المؤمنين فما أمر الله عز وجل
بهذا حيث يقول (وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ
رُدُّوهَا) قال فاستحسن المتوكل كلامه وخجل منه فقال لا : أدن
مني قريباً فدنا فشم منه رائحة الكافور فقال له : أشم منك
رائحة الموتى فقال لما دعوتني في هذا الوقت خفت على نفسي
القتل فأغتسلت غسل الأموات وحضرت بين يديك فأفعل ما
بدا لك فقال : لا تخف أن كنت صادقاً فقد بلغني عنك كلام وأنا
أسألك عنه فأصدق تنج قال أسأل أخبرك بعون الله وحسن
توفيقه : بلغني أنك إذا خلوت بنفسك تشد هذه الأبيات وهي :
أصبحت جم بلابل الصدر وأيت مطوياً على الجمر

أن بحت يوماً ظل فيه دمي وأن سكت يضيق به صدري

قال : قل لي ما يطل به دمك ويضيق صدرك ؟ فقال ولي الأمان . فقال قل ولك الأمان فقال :

بما جناه على أبي حسن عمر وصاحبه أبو بكر
جعلوك رابعهم أبا حسن منعوك حق الأرض والصهر
والى الخلافة سابقوك وما سبقوك في أحد ولا بدر
وقلت في بدر مشائخهم فلأجل ذا طلبوك بالوتر
فعلى الذي يرضى بفعلهم أضعاف ما حملوا من الوزر
فقال المتوكل قاتلك الله يا كركر ان تشتمني في وجهي ؟ فقال
حاشا لله بل لا أقول إلا الحق وشيمنتك العدل والأنصاف فقال
له : يا كركران يجوز في مذهبك وأعتقادك أن يزيد بن معاوية
كان كافراً ؟ قال نعم ورأسك العزيز قال بماذا ؟ قال : لما قتل
الحسين (ع) وحمل إليه سبايا الحسين والرأي معهم حط الرأس
وطشت من الذهب قدامة وبقي ينظر إلى الأوصاف الهاشمية
والبهجة الفاطمية ويفرع ثيابه بقضيب كان عنده فنشق غراب من
أعلا القصر من أعلا حيطان داره فاستوحش من كان في مجلسه

من بني أمية فأنشد يقول :

يا غراب البين ما شئت فقل	إنما تندب أمراً قد فعل
ليت أشياخي بيدر شهدوا	وقعة الخزرج مع وقع الأسل
لأهلوا وأستهلوا فرحاً	ثم قالوا يا يزيد لا تشل
لقد قتلنا القرم من ساداتهم	وعدلناه بيدر فأعتدل
لست من خندف إن لم أنتقم	من بني أحمد ما كان فعل
لعبت هاشم بالملك فلا	خبر جاء ولا وحي نزل

قال هذا شعر يزيد ؟ قال نعم ورأسك العزيز فقال قاتله الله ما كان أجراه على الكفر لكن يا حسن من أين أخذ هذا وإلى من أستند وعلى رأي من أعتمد قال على رأي معاوية قال يجوز في مذهبك وأعتقادك أن معاوية كاتب الوحي كان كافراً ؟ قال نعم قال وبماذا ؟ قال لانه لما قرض حرض لموت عادته زوجته فقامت : وحقك لا أنكح بعدك بعلاً فقال شعراً :

إذا مت يا أم الحميرة فأنكحي فليس لنا بعد الممات تلاقيا
فإن كنت قد خبرت عن مبعث لنا أساطير يجعل القلب ساهياً

فقال المتوكل : هذا شعر معاوية ! قال نعم هذا شعر معاوية ورأسك العزيز قال يا حسن من أين أخذ من أوالى من أستند

وعلى رأي من أعتمد فقال على رأي ابن الحبشية صهاك فقال :
أيجوز في مذهبك وأعتقادك انه كان كافراً قال نعم قال بماذا ؟
لأنه دخل عليه يوم من شهر رمضان وهو مخمور فقال لزوجته
أنبذي لنا تمراً في ماء لنشربه فقالت أما تستحي من الله تشرب
النبيذ في شهر رمضان ؟ فأنشد يقول:

أوعد في الميعاد بشرب خمر وأنهى الآن عن ماء وتمر
أبعث ثم حشر ثم نشر حديث خرافة يا أم عمر

قال المتوكل : هذا شعره ؟ قال نعم ورأسك العزيز قال : قاتله
الله ما أجراه على الكفر لكن يا حسن من اين أخذ هذا وإلى من
أستند وعلى رأي من أعتمد ؟ فقال أعتمد على رأي الأول فقال
المتوكل ما بقي عند عباد أن مثريه يا حسن يجوز في مذهبك
واعتقادك أن الأول كان كافراً ؟ قال نعم قال بماذا ؟ قال لأنه
نادى زوجته في شهر رمضان آتينا بغداءنا فقالت أما تستحي من
الله نأكل في شهر رمضان ؟ فأنشد يقول شعراً :

دعينا نصطبخ يا أم بكر فأن الموت نقب عن هشام
ونقب عن أيك وكان قرماً شديد البأس شريب المدام
ويخبرنا ابن كبشة ان سنحى وكيف حياة أشلاء وهام

ولكن باطل قد قال هذا وأفك من زخاريف الكلام
ولا يكفيه جمع المال حتى أمرنا بالصلاة وبالصيام
ويعجز أن يكف الموت عني ويحيني إذا بليت عظامي
فقل لله بمنعني شرابي وقل لله بمنعني طعامي
الا هل مخبر الرحمن عني بأنني تارك شهر الصيام
وتارك كلما يوحى اليه حديث من أساطير الكلام
ولكن الحكيم رأى حميراً فألجمها فتاهت في اللجام

فقال ويلك يا كركدان لقد رفعت القناع وأزليت الخداع لكن يا
حسن أريد منك ان تخبرني من يكون يستحق أن يكون أمير
المؤمنين ويسمي نفسه خليفة رب العالمين؟ وقال في نفسه أن قال
عني سلم وأن عني غيري قتله فقال يا أمير المؤمنين لا يستحق
ذلك إلا لمن لمس العرق اليابس فأورقه ومسك الحمل والعنكبوت
فأسحقه وقبض خالد بن الوليد فطوقه وتفضل على ابن أبي
سفيان فأعتقه وملك نعيم الدنيا فطلقه ودفع باب الشرك وأغلقه
وهزم جيش المشركين وحزقه زين الزين وقرة العين والمصلي إلى
القبلتين الضارب بالسيفين والطاعن بالرمحين فارس أحد ويدر
وحنين إمام الحرمين وأبو الحسن والحسين صفر اليد من البيضاء

واللجين المنزه من كل شين عالي النسبين وأمام الثقلين ليث بني
غالب مظهر العجائب مفرق الكتائب أعني به علي ابن أبي
طالب قال فلما سمع المتوكل ذلك قال والله لقد كان ابن عم
أفضل ممن قلت ثم انه ملأ فم الحسن الكركدان من الدر
والجوهر ورده إلى عياله معافاً سالماً .

(عقاب الأعمال)

قال رسول الله (ص) : (إذا كثرت الزنا بعدي كثرت الموت الفجأة
وإذا طفق المكيال أخذهم بالسنين والنقص وإذا منعوا الزكاة
صنعت الأرض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن وإذا جاروا
في الحكم تعاونوا على الظلم والعدوان وإذا نقضوا العهود سلط
الله عليهم عدوهم وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي
الأشرار وإذا لم يأمرُوا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا
الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم أشرارهم فیدعوا عند
ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم) .

الأوائل في الأدب

- ١- أبو الأسود الدؤلي المتوفى سنة ٩٩هـ هو أول من نقط القرآن وأسس علم بأشارة من الأمام علي(ع) .
- ٢- أبو أسحاق الحضرمي المتوفى ١١٧هـ أول من علل النحو على ما قبل .
- ٣- حماد الرواية المتوفى سنة ١٥٥ أو ١٥٨هـ أول من جمع السبع الطوال أي المعلقات .
- ٤- الخليل بن أحمد المتوفى سنة ١٦٠هـ أول من دون اللغة وكتب في العروض وحصر الشعر العربي وضع في القرن الثاني الهجري (كتاب العين) فكان أول معجم عربي فظهر إلى حيز الوجود .
- ٥- معاذ الهراء المتوفى سنة ١٨٧هـ أول من وضع التصريف .
- ٦- خلف الأحمر فعلم الأصمعي المتوفى سنة ١٨٧هـ أول من احدث السماع في البصرة .

٧- أبو الخطاب الأخفش الأكبر المتوفى سنة ١٩٠هـ - ٢٠٠هـ أول من فسر الشعر تحت كل بيت .

٨- أبو جعفر الرواي وهو محمد بن الحسن بن أبي سارة كانت وفاته اواخر القرن الثاني الهجري أول من ألف في النحو من الكوفيين .

٩- معمر بن المثنى اللغوي البصري المتوفى سنة ٢٠٨هـ أول من صنف في غريب الحديث .

١٠- هارون القاريء النحوي أو هو هارون بن موسى بن شريك الدمشقي خاتمة الاخافشة توفي سنة ٢٩١هـ - ٢٩٢هـ أو من تتبع وجوه القراءات والفها .

١١- ابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦هـ أول من أدخل البديع في علوم الأدب .

(خطبة الإمام زين العابدين)

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد أن حمد الله وأثنى عليه قال (ع) :

(أيها الناس اعطينا ستاً وفضلنا بسبع أعطينا العلم والحلم
والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين وفضلنا
بأن منا النبي المختار محمداً (ص) ومنا الصديق ومنا الطيار ومنا
أسد الله وأسد رسوله ومنا سيدة نساء العالمين ومنا سبطا هذه
الامة . من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي
ونسبي أيها الناس أنا ابن مكة ومنى أنا ابن زمزم والصفاء أنا ابن
من حمل الركن بأطراف الردا أنا ابن خير من طاف وسعى أنا
ابن خير من حج ولبي وأنا ابن من حمل على البراق في الهوا أنا
ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى أنا ابن
من بلغ به جبرائيل إلى سدرة المنهى أنا ابن من دنى فتدلى فكان
قاب قوسين أو أدنى أنا ابن من صلى بملائكة السما أنا ابن من
أوصى اليه الجليل ما أوصى أنا ابن محمد المصطفى أنا ابن علي
المرتضى أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا اله إلا

الله أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله (ص) بسنفين وطعن
برمحين وهاجر الهجرتين وباع البيعتين وقاتل بيدر وحنين ولم
يكفر بالله طرفة عين أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبي وقامع
الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج
البكايتين وأصبر الصابرين وأفضل القائمين من آل يس رسول
رب العالمين أنا ابن المؤيد بجبرائيل المنصور بميكائيل أنا ابن
المحامي من حرم المسلمين وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين
والمجاهد أعداءه الناصبين وأفخر من مشى من قريش أجمعين
وأول السابقين وقاسم المعتدين والمشركين وسهم من مراحي الله
على المنافقين ولسان حكمة العابدين وناصر دين الله وولي الله
ولسان حكمة الله وعية علمه سمح سمي بهي بهلول زكي
أيطحي وصي مقدم همام صاير صوام مذهب قوام قاطع
الأصلاب ومفرق الأحزاب أربطهم عناناً وأثبتهم جناناً
وأمعنهم عزيمة وأشدهم شكيمة أسد باسل يطحنهم في الحروب
إذا أزد لغت الأسنة وقربت الأعنة طحن الرجس ويذروهم
ذروا الريح الهشيم ليث الحجاز ولكبش العراق مكى مدني
خيفي عقبي بدري أحدي شجري مهاجري من العرب سيدنا

ومن الوغى ليشها وارث المشعرين وأبو السبطين الحسن والحسين
ذاك جدي علي ابن أبي طالب (ع) ثم انا ابن فاطمة الزهراء أنا
ابن سيدة نساء العالمين فلم يزل يقول أنا أنا حتى ضيغ بالناس
بالبكاء والنحيب وخشي يزيد أن تكون فتنة فأمر المؤذن أن يؤذن
فلما قال الله أكبر أشهدوا أن لا إله إلا الله قال شهد بها شعري
وتثري ولحمي وفمي وروحي فلما قال أشهدوا ان محمداً رسول
الله فالتفت إلى يزيد وقال محمد هذا جدك أم جدي فأن زعمت
أنه جدك فقد كفرت وكذبت وأن زعمت أنه جدي فلم قتلت
ذريته إلى آخر الخطبة) .

(مراتب أهل العصمة)

أخبرنا الشيخ الصدوق أبو الحسين أحمد بن علي ابن أحمد النجاشي الصيد المعروف بأبن الكوفي ببغداد في أواخر شهر ربيع الأول سنة ٤٤٢هـ وكان شيخاً بهياً ثقة صدوق اللسان عند المؤلف والمخالف رضي الله عنه قال : أخبرني أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي قراءة عليه قال : حكى أبو الوفي الشيرازي وكان صديقاً لي أنه فيض على أبو علي الياس صاحب كرمان قال : فقيدني وكان الموكلون بي يقولون أنه قد هم منك فقلت لذلك وجعلت أناجي الله تعالى بالنبي (ص) والأئمة (ع) فلما كانت الجمعة فرغت من صلاتي ونمت فرأيت النبي (ص) وهو يقول : لا تتوسل بي ولا بأبني لشيء في أعراض الدنيا إلا بما تبتغيه من طاعة الله ورضوانه وأما أبو الحسن أخي فإنه ينتقم لك ممن ظلمك قال فقلت يا رسول الله كيف ينتقم لي ممن ظلمني وقد لبيت في جبل فلم ينتقم فغضب عليه ولم يتكلم قال فنظر إلي كما تعجب وقال : ذلك عهد عهده إليه فلم يجز له إلا القيام به وقد ادى الحق فيه إلا أن الويل لم تعرض لولي الله وأما علي بن الحسين فللنجاة من السلاطين وأما محمد بن علي وجعفر

محمد فالأخرة وما يتبعه من طاعة الله عز وجل وأما موسى بن
جعفر فالتمس به العافية من الله عز وجل وأما علي بن موسى
فأطلب به السلامة في البراري والبحار وأما محمد بن علي
فأستزل به الرزق من الله تعالى وأما علي بن محمد للنوافل
حرير الأخوان وما يتبعه من طاعة الله عز وجل وأما الحسن بن
علي فالأخرة وأما صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف إلى هنا
ووضع يده على حلقه فأستغن به فإنه بعينك فناديت في نوحى يا
مولاي يا صاحب الزمان أدركني فقد بلغ بي مجهودي قال أبو
الوفا فأنشبت والموكلون يأخذون قيودي .

(من كلام أمير المؤمنين (ع))

وقد سأله ذعلب اليماني فقال : هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين؟

فقال (ع) : أفأعبد ما لا أرى ؟ فقال وكيف تراه ؟ فقال :

(لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان قريب من الأشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم لا يرويه مرید لا بهيمة صانع لا يجارحه لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحين لا يوصف بالركة تعنو^(١٥) الوجوه لعظمته وتجب القلوب من مخافته).

(دعاء المعراج)

روي أمير المؤمنين (ع) عن النبي (ص) أنه قال لما أسري بي إلى السماء لم أزل اقطع حجاباً حجاباً حتى قطعت سبعين ألف حجاباً إلى أن أوقفت على حجاب القدرة فرأيت هذا الدعاء مكتوب عليه بالنور فقال لي جبرائيل يا محمد لا تعلم هذا الدعاء إلا للمؤمنين من أمتك فمن دعا به فتحت له أبواب السماء

(١٥) تعنو : تذلل ووجب القلب يجب وجيئاً ووجباناً : فقق وأضطراب .

وينظر الله إليه بالرحمة وفرج الله همته وغمه وكشف الله عنه كربه وقضى دينه وغفر ذنبه وأعطاه مثل ما يعطي النبيين والصديقين ويبيني الله له في الجنة ألف من الدر والياقوت وينظر إليه الله في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة ويناديه ملك من السماء أستأنف العمل فقد غفر الله لك ولوالديك ولجيرانك ويبدل سيئاتك حسنات وأعطاك ثواب عبادة سبعين ألف عام وجمع لك خير الدنيا والآخرة ومن كتبه بسمك وزعفران وسقاه العليل شفاه الله ومن كتبه وحمله أمن من الشيطان والسلطان ولم يصيبه شيء وأمن من اللصوص وقضيت حوائجه ومن علقه على ولد صغير أمن من الحية والعقرب وجميع الأسواء ومن كتبه وشربه أمن من جميع الأسواء والأوجاع ولم ينس شيئاً ومن دعا به وهو يريد أمراً من أمور الدنيا تم الله تعالى له وسهل الله تعالى ومن يثنيه وجعله في منزله وسع الله تعالى له الرزق وأمن منزله من كل سوء والذي بعثك بالحق نبياً لو أجمع الثقلان والملائكة ومثلهم ألف ضعف ضد خلق الله الدنيا والآخرة إلى يوم البعث من أحصوا ثوابه وهو أحب الأدعية إلى الله تعالى ما جعله وسيلة إلى الله تعالى في أمتك فإنه

كنز من كنوز الجنة ومن كرامتك على الله خصك الله به لتدعوا به وأمتك فيستجاب لهم ويغفر لهم ذنوبهم ومن لم يقدر على قراءته فليتركه بين يديه ويقول اللهم بحق هذا الدعاء وبحق من نزل عليه إلا صليت على محمد وآل محمد وقضيت حاجتي فقال (ص) : الحمد لله الذي من علي بهذا الدعاء وهو :

((اللهم اني أسألك يا من أقر بالعبودية له كل معبود ويا من يحمده كل محمود يا من يفرج الله كل مجهود يا من يطلب عنده كل مفقود يا من سائله غير مردود يا من باية عن سؤاله غير مسدود يا من هو غير موصوف ولا محدود يا من عطاؤه غير ممنوع ولا منكور يا من ليس يبعد وهو نعم المقصود يا من رجاء عباده لجليه مشدود يا من شيهه ومثله غير موجود يا من ليس بوالد ولا مولود يا من كرمه وفضله ليس بمعدود يا من حوض بره للأنام مورود يا من لا يوصف بقيام ولا قعود يا من لا غيري عليه حركة ولا جمود يا الله يا رحمن يا رحيم يا ورود يا غافر ذنب داود يا من رزقه وستره للعاصين مودد يا من هو ملجأ كل معصي مطرود يا من دان له جميع خلقه بالسجود يا من ليس عن نبل جوده أحد حصود يا من لا يحيف في حكمه ويحلم عن

الظالم العنود أرحم عبيداً خاطئاً لم يوف بالعهود أنك فعال لما
تريد يا ودود صل على محمد خير مبعوث دعا إلى خير معبود
وإلى آله الطيبين الطاهرين أهل الكرم والجود وأفعل بنا ما أنت
أهله يا أرحم الراحمين)) .

(القول في القضاء والقدر)

روي أن الحجاج بن يوسف كتب إلى الحسن البصري وإلى
عمرو بن عبيد وإلى واصل بن عطا وإلى عامر الشعبي ما عندهم
وما وصل إليهم في القضاء والقدر .

فكتب إليه الحسن البصري أن أحسن ما انتهى إلي ما سمعت
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) أنه قال : (أتظن أن الذي
نهاك دهاك إنما دهاك أسفلك وأعلاك والله يرى من ذاك) .

وكتب إليه عمرو بن عبيد أحسن ما سمعته في القضاء والقدر
قول علي بن أبي طالب (ع) :

(لو كان الوزر في الأصل محتوماً كان الوزر في القضا مظلوماً) .

وكتب اليه واصل بن عطا أحسن ما سمعت في القضاء والقدر
قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) :
(أبدلك على الطريق ويأخذ عليك المضيق) .

وكتب اليه الشعبي أحسن ما سمعت في القضاء والقدر قول أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) :
(كلما أستغفرت الله منه فهو منك وكلما حمدت الله عليه فهو
منه) .

(اختلاجات الأعضاء)

عن الإمام الصادق (ع) وبينها لأحد خدامه أن اختلاجات
الأعضاء حق ولها تفسير :

اليافوخ : اصابة ملك وشرف .

الرأس : خير ومحبة وصحبة ومال وذكر جميل .

في الرأس ما بين اليافوخ والجبهة : اصابة خير لا شك فيه .

شوارب الأيمن : رزق واسع .

شوارب الأيسر : سفر فيه خير وبركة بأذن الله تعالى .

الجهة : إصابه خير وضعفه وفي رواية يخشى عليه من السلطان .

الصدع الأيمن : هم يلحقه غير الأيسر .

الحاجب الأيمن : أصابه خير وفي رواية يرى من يحب .

الحاجب الأيسر : أصابه فرح وقيل حديث يغيظه .

العين اليمنى : يصلح حاله ويصيه خير .

العين اليسرى : خير ودفع شر منه وأصابة محبوب ومطلوب .

الجفن الأعلى من العين اليسرى : يتحدث الناس فيه بما يكره .

الجفن الأسفل من العين اليسرى : يلتقي بغايب وفي رواية سرور وغبطة .

الجفن الأعلى من العين اليمنى : يتحدث الناس فيه بما يكره .

الجفن الأسفل من العين اليمنى : يتحدث فيه بخير ومنفعة له .

مؤخر العين اليسرى : يلتقي بغايب ينتظره .

مؤخر العين اليمنى : يموت له من بيته .

العين كلها : صحة جسمه وإزالة مرض يؤذيه .

جنب الأنف الأيمن : ينجو من شر يخافه .

جنب الأنف الأيسر : تلقاه معتره وفي رواية خير ومنفعة .

الأنف كله : مال كثير ورفقة تلحقه .

الصدغ الأيمن : فرح وسرور وفي رواية موت قريب له .

الصدغ الأيسر : صحة جسم وقرار عين وفي رواية موت قريب
وشفاء مريض من اهله .

الأذن اليسرى : قد يعجبه ما ينجو منه وأن كانت امرأة تتزوج .

الأذن اليمنى : يمنع كلاماً يعجبه ويأتي أرضاً غير أرضه ويصيب
مالاً ويرجع سالماً .

الخد الأيمن : يسمع حديثاً شراً ورواية يصح جسمه ويأتيه من
حيث .

الخذ الأيسر : يأتيه داء في جسمه ومرض .

الشفة اليسرى : يدل على أنسان يغمضه .

الشفة السفلى : يقع في خصوصه ويتكلم الناس بما يكرهه فيه .

دآبة اليمنى من الشفتين : كلام بنعمة وحديث يعجبه وينجو منه
تقريب.

اللسان بأسره : صحة من ثعب .

جانب اللسان الأيمن في داخله : شر يعقد به وهم يعرضه .

جانب اللسان الأيسر : صلاح أمره وكلامه .

جانب الفم الأيسر : يسمع كلاما يحبه .

الفم كله : يعانق من يحب .

جانب الفم الأيمن : خير يعتريه ونفع يعمه .

جانب العنق الأيمن : يأتيه خير وسرور وفرح .

جانب العنق الأيسر : أصابه خير وسعة ومال ورزق كثير

العنق كله : نعوض بالله من ذلك ومن الشيطان الرجيم .

المنكب الأيمن : هم وحزن ومصيبة .

المنكب الأيسر : يعمل عملاً يكسب فيه خيراً وفي رواية يكشف عن علم كثير .

العضد الأيمن : مرض يصيبه وينجو منه .

العضد الأيسر : فرح يأتيه وسرور يعتريه .

المرفق الأيمن : وجع شديد في أحد أعضائه .

المرفق الأيسر : فرح وسرور .

الذراع الأيمن : معانقة حبيب وفي رواية معانقة امرأة يحبها ويدخل ويثال خيراً .

الذراع الأيسر : رزق واسع يأتيه وخير كثير يلحقه .

الراحة اليمنى : يخاصم ويضرب وفي رواية يدل على خصومه ويضرب بالعصا أو يدب .

الراحة اليسرى : أصابة خير ومنفعة من مال .

الأبهام اليمنى : أصابة كرامة وبركة .

سبابة اليمنى : حديث سوء يسجعه .

سبابة اليسرى : بشارة له من غائب أو من مال أو من صحة مريض .

بنصر اليمنى : خير يصيبه من صديقه وقيل من سلطان .

بنصر اليسرى : غائب يأتيه ومسافر يلحقه ويعاقله .

خنصر اليمنى : رزق يأتيه من حيث لا يحتسب ومال يأتيه من حيث لا يرتقب .

خنصر اليسرى : فرح وقوة ونشاط وسرور ودفع شر .

عين اليمنى كلها : رزق يأتيه من بعض السلاطين وكرامة .

عين اليسرى كلها : أصابة عز وغبطة وكرامة وعز وسرور .

الجانب الأيمن : يتحول من مكان أو يسافر .

- الجانب الأيسر : مرض يصيبه وشر يلحقه .
- الخاصرة اليمنى : أمر يقر عينيه .
- الخاصرة اليسرى : يتزوج بمن يريد ويعضد .
- الصدر : يعانق من يحب .
- السرة : فرح وسرور .
- مابين السرة والركبة : فرح وسرور .
- الذكر : فرح وسرور وفي رواية يفعل قبيحين ويتق الله .
- اليضة اليمنى : تنقضي حوائجه بإذن الله تعالى .
- الكف الأيمن : فرح وسرور يعتريه بغته .
- الكف الأيسر : فرح وسرور .
- الثدي الأيمن : يكثر ماله ورزقه من حيث لا يحتسب .
- الثدي الأيسر : علو منزله ورفعة درجته .
- الفؤاد بأسره : هم وغم وحزن فجأة ويرتفع سريعاً .

الجانب الأيمن من الأتف : رزق حرام يلحقه .

الجانب الأيسر من الأتف : مولود يقر عينيه .

البيضة اليسرى : نكاح جديد .

العجز الأيمن : فرح وسرور يأتيه من حيث لا يرتقب .

العجز الأيسر : فرح وسرور يأتيه من حيث لا يحسب .

الألية اليمنى : فرح يأتيه وسرور يعتريه .

الألية اليسرى : يكذب عليه .

الفخذ الأيمن : سرور يتجدد .

الفخذ الأيسر : عليك دابة .

الركبة اليمنى : صحبة سلطان .

الركبة اليسرى : رفعة عند ملك .

الساق الأيمن : خصومة أو سفر في طلب معاش أو رزق .

الكعب الأيمن : هم يزول وكرب مكشف .

- الكعب الأيسر : فرح وغبطة تعتريه .
- العقب الأيمن : يلقي ما يكره ويحصل ما لا يليق .
- العقب الأيسر : رفعة من سلطان أو ملك .
- ظاهر قدم الأيسر : هزع حاله وتكذيب مقاله .
- باطن قدم الأيمن : منفعة بين الناس .
- باطن قدم الأيسر : منزلة جديدة ورفعة حديثة .
- أبهام الرجل اليسرى : يفعل الخير ويحسن بالخلق .
- اليمنى من السبابة : يمرض ويبرأ سريعاً .
- السبابة من الرجل اليسرى : يتخاصم مع أحد من الناس ويظفر .
- الوسطى من اليمنى : عنيمة ثناله وخير يلحقه .
- الوسطى من اليسرى : يكثر ماله ويزيد رزقه .
- البنصر من الرجل اليسرى : كرامة في سفر .
- البنصر من الرجل اليمنى : فرح وقرّة عين له .

الخنصر من اليمنى : رزق واسع .

الخنصر من اليسرى : يصل إليه مال .

أصابع الرجل اليمنى : تكبير نفسه في المعيشة .

أصابع الرجل اليسرى : ينال مشقة وتعب .

القدم الأيمن : يسافر ويعنم .

القدم الأيسر كله : يسافر ويعنم بأصدقائه .

.

(من كتاب الأمام علي (ع) إلى أمراء البلاد في معنى الصلاة)

((أما بعد فصلوا بالناس الظهر حتى تغنيء الشمس من مريض العنز^(١٦) وصلوا بهم العصر والشمس بيضلاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان^(١٧) وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج إلى منى^(١٨) وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق إلى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلاة أمنتهم ولا تكونوا فتانين^(١٩) .

(١٦) تغنيء : أي تصل في حيلها جهة الغرب إلى أن يكون لها فيء أي ظل من حائط المريض أي على قدر طوله وذلك حيث يكون ظل كل شيء مثله .

(١٧) أي لا تزالون تصلون بهم العصر من نهاية وقت الظهر ما دامت الشمس بيضاء حية لم تصغر وذلك في جزء من النهار يسع السير فرسخين والصخر فيها للعصر فيها باعتبار كونه مدة .

(١٨) يدفع الحاج أي يفيض من عرفات

(١٩) أي لا يكون الامام موجباً لفتنة الواحد من وقرتهم من الصلاة .

(حديث الثقلين في كتاب أنباء العامة (الترمذي في باب مناقب أهل البيت))

حدثنا زيد بن الحسن عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال رأيت رسول الله (ص) في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعتة يقول أيها الناس ((اني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي)).

عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد .

أيضا أخرجه محمد بن علي الحكم الترمذي .

الترمذي : حدثنا علي بن المنذر الكوفي قال حدثنا محمد بن الفضيل قال حدثنا الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري والأعمش أيضا عن حبيب بن ثابت عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله (ص) : ((أني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود

من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا جثي بردا
علي الحوض فأنظروا كيف تخلفوني فيهما)) .

حدثنا ابن غير حدثنا عبد الملك بن سليمان عن عطية العوفي عن
أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله (ص) : ((أني أوشك أن
أدعى فأجيب وأني قد تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا
الثقلين أحدهما أكبر من الآخر أما الأكبر كتاب حبل جمود من
السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي إلا أنهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض)) . قال ابن غير قال ييغض أصحابنا عن
الأعمش قال قال رسول الله (ص) انظروا كيف تخلفوني فيهما .

جاء رجل إلى إبراهيم بصره آلاف درهم وأتمس منه أن يقبلها
فأبى عليه فألح الرجل فقال له إبراهيم يا هذا تريد أن يمحو
إسمي من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لا أفعل ذلك أبداً .

قال يحيى بن أكرم لشيخ بالبصرة : بمن اقتديت في جواز المتعة ؟
قال بعمر بن الخطاب فقال : كيف هذا وعمر أشد الناس فيها ؟
قال لأن الخير الصحيح قد أنه صعد المنبر فقال : أن الله ورسوله

أحل لكم متعتين وأنا احرمهما وأعاقب عليهما قبلنا شهادته
ولم تقبل تحريمه .

قال الأصمعي : دخلت البادية ومعى كيس فأودعته امرأة منهم
فلما طالبتها أنكرته فقدمتها إلى شيخ من الأعراب فأقامت على
أنكارها فقال ليس عليها إلا اليمين فقلت : كأنك لم تسمع قوله

ولا تقبل لسارقة يمينا ولو حلفت برب العالمينا

فقال : صدقت وتهدها فأقرت وردت إلي مالي ثم ألفت إلي
الشيخ وقال في أي سورة تلك الآية ؟ فقلت في سورة

إلا هبي بصحنك فأصبحينا ولا تبقي خمور والأ ندرينا

فقال : سبحان الله لقد أظنها في سورة ((انا فتحنا لك فتحاً
مبيناً)).

قيل أن هولاء لما دخل الحلة من ارض بابل أنهزم الناس وبقي
رجل في عقبة فقال له : من انت ؟ أنا آله الأرض أما سمعت في
السماء آله وفي الأرض آله ، فقال له أتقدر على كل شيء ؟ قال
: نعم فأشار السلطان إلى صبي معه فقال فم هذا الصبي ضيق

فأن قدرت فوسعه قال : أقدر ولكني تعاهدت مع آله السماء أن كل شيء يتعلق بأعلى البدن فتوسيعه إليه وكل شيء في آسافل البدن فتوسيعه إلي فإن أردت هذا فأنا قادر في ساعتك هذه فضحك هو لاكو وأنصرف عنه.

(الأمثال)

في الأمثال قيل أن ثلاثة من الزنابير ترافقت فدخلت بلدة وقت الشتاء فقالوا ينبغي لنا أن نتخذ حفراً حصناً نسكن فيها حتى يطيب الهواء فأتوا امرأة فدخل واحد في انفها والثاني في فرجها والثالث في دبرها فلما طاب الهواء خرجوا فسأل بعضهم بعضاً عن المنزل فقال الذي دخل الأنف كان منزلي منزلاً معطراً لا أشم منه إلا رائحة الطيب وقال الذي دخل الفرج أما أنا فقاسيت شدائد الأهوال لأنه كان يدخل علي في كل حين فارس معتدل القامة على رأسه تاج أحمر فأنزوي عنه من زاوية إلى زاوية وهو يطوف بزوايا البيت ولا يدعني أنام ساعة واحدة وقال الثالث أن ذلك الفارس الذي كان يدخل عليك كان يعلق خرجه على باب داري كل ساعة عدلي خرجه يدكدك باب داري حتى يخرج من دارك وكان ربما دخل منزلي .

قال رجل لمزيد المدائني إذا نبح الكلب عليك فأقرأ ((يا معشر الجن والأنس)) فقال : الوجه عندي أن تحمل معك عصا فليس كل الكلاب يحفظ القرآن .

(المختار من أقوال الإمام علي بن أبي طالب(ع))

◆ سئل عليه السلام : كيف رأيت الله حين رأيته فقال (ع) : لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رآته القلوب بحقائق الأيمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا تدركه الحواس .

◆ أكبر الأعداء أخافهم مكيدة .

◆ من عذب لسانه كثرت لسانه أخوانه .

◆ لا تنظر إلى من قال وأنظر إلى ما قال .

◆ سامع الغيبة أحد المغتابين .

◆ من حسنت به الظنون رمقته العيون .

◆ أحتمل زلة وليك لوقت رتبة عدول .

◆ عبد الشهوة آذل من عبد الرق .

◆ لا لباس أجمل من السلامة ولا داء أعيأ من الجهل ولا مرض أضنى من قلة العمق .

◆ الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق .

◆ من عمل في السر ما يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر .

◆ أسوء الناس حالاً من لم يتق بأحد لسوء ظنه ولم يثق به أحد لسوء نعله .

◆ قال عليه السلام في وصف المؤمن والمنافق :-

المؤمن : إذا نظر اعتبر وإذا سكت تفكر وإذا تكلم ذكر وإذا أستغنى شكر وإذا أصابته شدة صبر فهو قريب الرضا بعيد السخط .

المنافق : إذا نظر لهى وإذا سكت سهى وإذا تكلم لغى وإذا أستغنى طغى وإذا أصابته شدة صعا فهو قريب السخط بعيد الرضا .

◆ الناس بأمراءهم أشبه منهم بأبائهم .

◆ سادات الناس في الدنيا الأسخياء وساداتهم في الأخرى
الأتقياء .

◆ العامل بالظلم والمعين عليه والراضي به شركاء ثلاثة .

◆ اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله .

◆ قال عليه السلام كمال الرجل بستة خصال :-

أصغريه وأكبريه وحينيه :

أما أصغراه فقلبه ولسانه إن قاتل بجنان وإن تكلم ببيان .

وأما أكبراه فعقله وهمته .

وأما هيئته فماله وجماله .

◆ الحزم بضاعه والتواني أضاعه .

بعض الحكماء (لست متفعلاً بما تعلم إذا لم تعلم فإن زدت في
علمك فأنت مثل رجل حزم حزمة من حطب وأراد حملها فلم
يطلق فوضعها وزاد عليها) .

بعض حكماء (حق على الرجل العاقل الفاضل أن يجتنب مجلسه
ثلاثة أشياء الدعابة المزاح وذكر النساء والكلام في المطاعم) .

♦ من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
(أصبح إلى من شئت تكن أسيره وأستغن عن من شئت تكن نظيره
وأنعم على من شئت تكن أميره) .

عللت باليأس نفسي عنك فأنصرفت
واليأس أحسن مرجوحاً من الطمع
فكن على ثقة أنني على ثقة
إلا آعلل بعد اليوم بالخدع
محوت ذكرك من قلبي ومن أذني
ومن لساني فقد ما شئت أو فذع
إذا تباعد قلبي عنك منصرفاً
فليس يدينك مني أن تكون معي
من كلام الإمام علي عليه السلام :

♦ من لم يصن وجهه عن مسئلتك فن وجهك عن رده .

♦ لا تقولن ما يسومك جوابه .

◆ لا يكونن أخوك في الأساءة اليك أقوى منك في الأحسان اليه

◆ سأل بعضهم أحد الحكماء (ما هو الشر المحبوب ؟ فقال الغنى

وهذه القصيدة الجميلة لعبد الله بن القسم الشهرزوري .

تنكر لي دهري ولم يدر أنني
أعز وأحداث الزمان تهون
وبات يريني الخطب كيف اعتداه
وبت أريه الصبر كيف يكون

وقال ابن المعتز :

ضعيفة أجفانه والقلب منه مجرد
كأنما الحاظه من فعله تعتذر

وقال الصفي الحلبي :

قالت كحلت الجفون بالوسن
قلت أرتقاباً لطيفك الحسن

قالت تسليت بعد فرقنا
قلت عن مسكني وعن سكني

قالت تشاغت عن محبتنا
قلت بفرط البكاء والحزن

قالت تناسيت قلت عافيتني
قالت تسليت قلت عن وطن

قالت تخليت قلت عن جلدي
قالت تغيرت قلت في بدني

قالت أذعت الأسرار قلت لها
صير سري هواك كالعن

قالت فماذا تروم قلت لها
ساعة سعد بالوصل تسعدني

قالت فعين الرقيب ترصدنا
قلت أني للعين لم أبين

أنحلتني بالصدود منك فلو
ترصدتني المنون لم ترني

من قصيدة للشاعر البها زهير المصري مغناة موجود منها سبعة
عشر بيتاً مطلعها :

يا من لعبت به شمول ما أجمل هذه الشمائل
نشوان يهزه دلال كالغصن من النسيم مايل
لا يمكنه الكلام لكن قد حمل طرفه رسائل
من أبيات لأبي الحسن علي بن عبد الغني النهري الغدير يقول
فيها :

يا ليل الصب متى عنده	أقيام الساعة موعده
رقد السمار وأرته	أسفاً للبين يردده
فبكاه النجم ورق له	مما يرعاه دير صده
نصبت عيناى له شركاً	في النوم فعز لقصيده
صاح والخمر جنى فمه	سكران اللحظ معربده
يا من سفكت عيناى دمي	وعلى خديه نورده
خداك قد أعترفا بدمي	فعلام فعلي جنونك بخحده
بالله هب المشتاق كرى	فلعل خيالك يسعده
لم يبق هواك له رمقاً	قلبتك عليه عوده
وغدا يقضي أو بعد غدٍ	هل من نظر يتزوده
ما أحلى الوصل وأعذبه	لولا الأيام تنكره

بالبن ويا لهجران لنؤادي كيف تجلده
قال بعفتهم :

ولقيت في حبيك ما لم يلقمه في حب ليلي قيسها المجنون
لكنني لم أتبع وحسن الغلا كفعال قيس والجنون فتون
وقال آخر :

أني لأعجب من صددوك والجفا من بعد ذاك القرب والأيناس
حاشا شمائلك اللطيفة أن ترى عوناً علي مع الزمان القاسي
وقال آخر :

سئله التقييل في خده عشراً وما زاد يكون احتساب
فمذ تعاقنا وقبلته غلطت في العد فضاع الحساب
♦ من مدحك بما ليس منك من الجميل وهو راضٍ عنك ذمك
بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك .

♦ روي عن أبي عبد الله (ع) قال : قال رسول الله (ص) :
أقرؤا القرآن بألحان العرب وأصواتها وأياكم ولحون أهل الفسق
وأهل الكبائر فإنه سيجيء من بعدي أقوام يرجعون القرآن

ترجيع الغنا والنوح والرهبانية لا يجوز تراميهم قلوبهم مقلوبة
وقلوب من يعجبه شأنهم .

◆ قال شخص لآخر (جئتك في حويجة فقال أقصد بهار جيلاً) .

◆ وقال شخص لآخر (جئتك في حاجة صغيرة فقال : دعها
حتى تكبر) .

قال الصلاح الصفدي شعر :

إذا كنت ترجى لدفع ملمة ولا أنت ذا مال تزجول للقرا
ولا أنت ممن يرتجى لكريمة عملنا مثالا مثل شخصك من خرا

قال الإمام علي (ع) : (سرك أسيرك فأن تكلمت به صرت
أسيره) .

وقال (ع) في ذلك شعراً :

صن السر عن كل مستخبر وحاذر فما الحزم إلا الحذر
أسيرك سرك أن صتته وأنت أسير له لو ظهر

◆ وقال في ذلك الاحنف بن قيس (يضيق صدر الرجل بسره
فإذا حدث به قال أكتمه عليّ وأنشد في لك شعراً :

إذا المرء أخشى سره عند غيره ولام عليه غيره فهو أحمق
إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السرا ضيق

أقوال مأثورة :-

♦ ربما أصاب الأعمى رشده وأخطا البصيرة قصده .

♦ الكذب متهم وأن ضحت صحبتته وصدقته لهجته .

♦ لا تعادي أحداً فأنك لا تخلو عن معاداة عاقل أو جاهل
فاحذر حيلة العاقل وجهل الجاهل .

♦ أستحي من ذم من لو كان حاضراً لبالغت في مدح ومدح لو
كان غائباً لسارعت الحاذمة .

♦ إذا أردت ان تطاع سل ما استطاع .

♦ عن علي بن أبي طالب (ع) (أربع من خصال الجهل من
غضب على من لا يرضيه وجلس إلى من لا يدينه وتفاقر إلى من
لا يغنيه وتكلم بما لا يعنيه .

◆ مما ينسب إلى ليلي العامرية من الشعر :

لم يكن المجنون في حاله الا وقد كنت كما كانا
لكن لي الفضل عليه بأن باح وأني من كتماننا
◆ ومما ينسب إليها أيضاً :

باح مجنون عامر بهواه وكنت الهوى فمت بوجودي
فإذا كان في القيامة نودي من قتل الهوى تقدمت وهدي

◆ قال الإمام علي (ع) : (الصديق أنسان هو أنت إلا انه غيرك)

◆ وله (ع) (الشركة في الملك تؤدي إلى الاضطراب والشركة في
الرأي تؤدي إلى الصواب) .

◆ اختر من كل شيء جديده ومن الأخوان أقدمهم .

◆ قال بعض الحكماء أن سلمت من الأسد فلا تطمع في صيده .

في الأمثال المنطومه :

ولربما بخل الكريم وما به بخل ولكن سوء حظ الطالب

◆ سئل بعض العرب عن اسمه قال بحر قبل ابن من قال ابن
فياض قيل ما كنتك ؟ قال أبو الندى فقال السائل : لا ينبغي
لأحد لقاءك إلا بزورق .

◆ قال ملك لوزيره : ما خير ما يرزقه الله العبد ؟ قال : عقل
يعيش به ، قال : فإن عدمه ، قال : مال يستره ، قال : فإن عدمه
قال فصاغة تحرقه فتريح منه العباد والبلاد .

◆ هذه أبيات في الكسل ما قيل في الكسل أبلغ منها :

سئلت الله يجمعني يسحى	أليس الله يفعل ما يشاء
ويطرحها ويطرحني عليها	ويدخل ما يشاء بما يشاء
ويأتي من يحركني بلطف	شبيه الزق يحمله السقاء
ويأتي بعد ذاك سحب غيث	يطهرنا وليس بنا عناء

◆ قال أحدهم وهو من العارفين بالرياضيات في الدعاء حين
أحتضر:

(اللهم يا من يعلم قطر الدائرة ونهاية العدد والجذر الأصم
أقبضني إليك على زاوية قائمة وأحشرني على خط مستقيم)

- ◆ العالم حي وأن كان ميت والجاهل ميت وأن كان حي .
- ◆ القدر يغلب الحذر .
- ◆ أعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله .
- ◆ قال (ع) : وقد أخبره رجل أنه يحب ويحب بعض أعداءه أما الآن فأنت أعور فاما أن تعمي أو تبصر .
- ◆ إذا جلست إلى عالم فكن إلى أن تسمع أحرص منك إلى أن تقول .
- ◆ فقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد .
- ◆ الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة .
- ◆ ليس العاقل من يعرف الخير من الشر ولكن العاقل من يعرف خير الشرين .
- ◆ عدو عاقل خير من صديق أحمق .
- ◆ القلة ذلة والشجاعة صبر ساعة .

◆ الدهر يومان لك ويوم عليك فأن كان لك فلا تبطر وأن كان عليك فلا تضجر .

◆ من كان على يقين فشك فليمض على يقينه فأن الشك لا ينقض اليقين .

◆ كلو الرمان بسحمد فأنه دباغ للمعدة .

◆ الكوفة كنز الأيمان وحجة الأسلام وسيف الله ورمحه يضعه حيث يشاء والذي نفسي بيده ليتصرن الله بأهلها في شرق الأرض وغربها كما انتصر بالحجاز .

◆ كل شيء يعز إذا نزر ما خلا العلم فأنه يعز إذا غزر .

◆ أفضل العبادة الصمت وأنتصار الفرج .

◆ سئل (ع) كم بين السماء والأرض فقال دعوة مستجابة فقالوا كم بين الشرق والمغرب قال مسيرة يوم واحد للشمس .

◆ الأيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك .

◆ اتقوا من تبغضه قلوبكم .

◆ الأحق من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه .

◆ أن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وأن قوماً عبدوه رهبة فتلك عبادة العبيد وأن قوماً شكراً فتلك عبادة الأبرار .

◆ أفضل الأعمال ما أكرهت عليه نفسك .

◆ يوشك ان يفقد الناس ثلاث درهماً حلالاً ولساناً صادقاً وأخاً يسترا حاله .

◆ من عزى الشكلى أظله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله .

◆ من أثنى الناس بغير علم لعنته الأرض والسماء .

◆ العقل لأقامة رسم العبودية لا لأدراك الربوبية .

◆ أكرم الموت القتل .

◆ العاقل من وعظته التجارب .

◆ الفقر هو الموت الأكبر .

◆ إذا غضب الله على أمة غلت اسعارها ولم تربح تجارها ولم
تزل ثمارها ولم تغزر أنهارها وغلبها أشرارها .

◆ شرط الألفة ترك الكلفة .

◆ أخوان هذا الزمان جواسيس العيوب .

◆ نعم الناصر الجواب الحاضر .

◆ لا تعمل الخير رياء لا تتركه حياء .

◆ من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه .

◆ إذا طرقت أخوانك فلا تدخر عنهم ما في البيت ولا تتكلف
لهم ما وراء الباب .

◆ تحتموا بخواتم العقيق فانه لا يصيب أحدكم هم ما دام ذلك
عليه .

◆ كثرة الأحاح توجب المنع .

◆ قلة الكلام تستر العيوب وتقلل الذنوب .

◆ قليل تدوم عليه خير من كثير تحو عنه .

◆ كثرة اليمال تقطع أعناق الرجال .

◆ أصحب السلطان بالحذر والصدق بالتواضع .

◆ ثلاثة في السفر : بذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير معاصي الله .

◆ من سكل فوق حفة أستحق الحرمان .

◆ أحذر من ثلاث : أياك وما تعتذر منه فإنه لا يعتذر من خير وأياك وكل عمل في السر يستحي منه في العلانية وأياك وكل عمل إذا ذكر لصاحبه أنكره .

◆ قال الإمام علي بن أبي طالب (ع) : (خمس تذهب ضياعاً سراج في شمس ومطر على سبخه وطعام يقدم إلى شعبان وامرأة تزف إلى عنين ومعروف يصطنع إلى من لا يشكر .

◆ وقال (ع) : (ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد نفس دائم وقلب هائم وحزن لازم مغتاز على من لا ذنب له بخيل بما لا يملكه .

◆ الصبر مطيه لا تكبر والقناعة سيف لا ينبو .

◆ وقال (ع) : (تعلموا شعر أبي طالب وعلموه أبناءكم فإنه على دين الله وفيه علم كثير) .

◆ أحذر : العاقل إذا أغضبه والكريم إذا أهته والنذل إذا أكرمه والجاهل إذا صحبته .

◆ وله (ع) : (الفقر يخرس والمقل غريب في بدله) .

◆ أياكم والقياس في الاحكام فإن أول من قاس أبليس .

◆ وقال (ع) : (الجواد بذل ما يضيف بمثله) .

◆ وقال (ع) : (من كرم أهله حسن فعله) .

◆ وله (ع) : (لا تستوحشوا من طريق الهدى لقلة سالكيه) .

◆ الحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر على اللسان .

◆ وله (ع) : (الناس كالشجر شرابه واحد ثمرة مختلف) .

◆ وقال (ع) : (أقبح الصدق ثناء المرء على نفسه) .

◆ الشرف بالهمم العالية لا بالرّمم البالية .

◆ أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وأشرف أخلاق
الكريم كثرة تغافله عما يعلم .

◆ إذا ملك الأراذل هلك الأفاضل وإذا حلت المقادير بطل
التدبير .

◆ وقال (ع) : (لا تقطع أخاك على ارتياب ولا تهجره دون
أستعتاب) .

◆ إذا حدثتم بمحدث فأسندوه إلى الذي حدثكم به فإن كان حقاً
فلكم وإن كان كذباً فعليه .

◆ وله (ع) : (ليس بعاقل من أنزعج بقول الزور فيه ولا بحكيم
من رضي بثناء الجاهل عليه) .

◆ الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا .

◆ رحم الله أمريء عرف قدره فلم يتعد طوره .

◆ من وعظ أخاه سراً فقد زانه ومن عظم علانية فقد شانه .

◆ يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم .

◆ قال (ع) : (أحب من دنياكم ثلاث أكرام الضيف والصوم في الصيف والضرب في سبيل الله بالسيف) .

◆ قال رجل أصعب الأشياء أن ينال المرء ما لا يشتهي فسمع كلامه بعض الحكماء فقال أصعب من ذلك أن يشتهي المرء ما لا يناله .

◆ كتب بعض الحكماء على باب داره لا يدخل داري شر فقال له بعضهم فمن أين تدخل امرأتك .

◆ إذا أردت ان تعرف هل يضبط الانسان شهواته فأنظر إلى ضبطه منطقته .

◆ ليس النفس في البدن بل البدن في النفس لأنها أوسع منه .

◆ إذا أردت ان تعرف من أين حصل الرجل المال فأنظرني أي شيء ينفقه .

◆ قال حذيفة بن اليمان (أحب أن تغلب شر الناس قال نعم فقال أنك لن تغلبه حتى تكون شر منه) .

◆ قيل لفيتاغورس من الذي يسلم من معاداة الناس قال من لم يظهر منه خير ولا شر قيل وكيف ذلك قال لأنه أن ظهر منه خير عادة الأشرار . وأن ظهر منه شر عادة الأخيار .

◆ قال حكيم ك ما رأيت واحداً إلا ضنته خيراً مني لأنني من نفسي على يقين ومنه على شك .

◆ من نوادر الخيال حكى أن بعضهم كتب إلى امرأة يهواها حري خيالك أن يمر بي فكتبت اليه أبعث إلي بدينارين حتى أجيء اليك بنفسي في اليقظة .

◆ من أمثال العرب وحكاياتهم عن ألسنة الحيوانات لقي كلب كلباً في فمه رغيف محروق فقال بشس هذا الرغيف ما أراداه فقال له الكلب الذي في فمه الرغيف نعم لعن الله هذا الرغيف ولعن من يتركه قبل أن يجد ما هو خير منه .

◆ قال الإمام علي بن أبي طالب (ع) : (لو وجدت مؤمناً على فاحشة لسترته بثوبي) .

◆ بعض الحكماء (أقرب ما يكون العبد من الله إذا سئله وأقرب ما يكون من الخلق إذا لم يسألهم) .

(شعر أبي طالب)

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا
فأصدع بأمرك ما عليك غضاضة وأنشر بذاك وقر منك عيونا
ودعوتني وزعمت أنك ناصح فلقد صدقت وكنت قبل آمينا
وعرضت ديناً قد عرفت بانه من خير أديان البرية دينا
لولا الماخفة أن يكون معرة لوجدتني سمحاً بذاك مييناً

هذه الأبيات قالها أبو طالب للنبي (ص) عندما طلب جماعة من قريش إلى أبي طالب أن يشي الرسول (ص) عن رسالته .

الغضاضة : الذلة والمنقصة ، المعرة : الأشم والأذى

◆ قال (ع) : (ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيان ولا يفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب القبول) .

قصيدة عمرو بن العاص الجملية :

معاوية الحال لا تجهل	وأن سبل الحق لا تعدل
نسيت أحتيالي في جلق	على اهلها يوم لبس الحلبي
وقد اقبلوا زمراً يهرعون	مهاليع كالبقر الجفل
وقولي لهم أن فرض الصلاة	بغير وجودك لم تقبل
فولوا ولم يعباوا بالصلاة	ورمت النفار إلى القسطل
ولما عصيت أمام الهدى	وفي جيشه كل مستفحل
أبا البقر البكم أهل الشام	لأهل التقى والحجر أنبلي
فقلت نعم قم فأنى أرى	قتال المفضل بالأفضل
فبي حاربوا سيد الأوصياء	بقولي دم طل من نعثل
وكدت لهم ان أقاموا الرماح	عليها المصاحف في القسطل
وعلمتهم كشف سواءتهم	لرد الغضنفر المقبل
فقام البغاة على حيدر	وكنوا عن المشعل المصطلي
نسيت محاورة الأشعري	ونحن على دومة الجندل
ألين فيطمع في جانبي	وسهمي قد خاض في المقتل
خلعت الخلافة من حيدر	كخلع النعال من الأرجل
وألبتها فيك بعد الأياس	كلبس الخواتيم بالأنمل
رقيتك المنبر المشمخر	بلا حد سيف ولا منصل

لم تكن أنت من أهله ورب المقام ولم تكمل
وسيرت جيش نفاق العراق كسير الجنوب مع الشمال
وسيرت ذكرك في الخافقين كسير الحمير مع الحمل
وجهلك يي يا بن أكلة الكبود لأعظم ما أبتلى
فلو لا موازرتي لم تطع ولولا وجودي لم تقبل
ولولاي كنت كمثل النساء تخاف الخروج من المنزل
نصرناك من جهلنا يا بن هند على النبا الأعظم الأفضل
وحيث رفعناك فوق الرؤوس نزلنا إلى أسفل الأسفل
وكم قد سمعنا من المصطفى وصايا مخصصة في علي
وفي يوم خم رقى منبراً تبلغ والركب لم يرحل
وفي كفه كفه معلنا ينادي بأمر العزيز العلي
ألست بكم منكم في النفوس بأولى فقالوا بلى فأفعل
فأنحله أمرة المؤمنين من الله مستخلف المنخل
وقال : فمن كنت مولى له فهذا له اليوم نعم الولي
فوال مواليه يا ذا الجلال وعاد معاوي أخ المرسل
ولا تنقضوا العهد من عترتي فقاطعهم يي لم يوصل
فبخبخ شيخك لما رأى عرى لمقلد حيدر لم تحلل
فقال ويلكم فأحفظوه فمدخله فيكم مدخلي
وإنا وما كان من فعلنا لفي النار في الدرك الأسفل

وما دم عثمان بمنج لنا
وأن علينا غداً خصمنا
يحاسبنا عن أمور جرت
فما عذرنا يوم كشف الغطاء
إلا يا بن هند أبعث الجنان
ولما خسرت أخراك كيما تنال
وأصبحت بالناس حتى أستقام
وكنت كمقنص في الشراك
كأنك أنسيت ليل الهرير
وقد بت تذرف ذرف النعام
وحين أزاح جيوش الظلال
وقد ضاق منك عليك الخناق
وقولك يا عمرو اين المفر
عسى حيلة منك عن ثنيه
وشاطرني كلما يستقيم
فقممت على عجلتي رافعاً
فستر عن وجهه واثني
وأنت لخوفك من بأسه
منحت لغيري وزن الجبال
من الله في الموقف المخجل
ويعتز بالله والمرسل
ونحن عن الحق في معزل
لك الويل منه غداً ثم لي
بعهد عهدي ولن توف لي
يسير الخطام من الاجزل
لك الملك من ملك محول
تذود الضمء عن المنهل
بصفين مع هولها المهول
حذاراً من البطل المقبل
وأفال كالأسد المبسل
وصار بك الرحب كالفلقل
من الفارس القصور المسبل
فبان فؤادي في عسعل
من الملك دهرك لم يكمل
وأكشف من سواتي أذيلي
حياءاً وروعك لم يعقل
هناك ملأت عصاك يد الاول
ولم تعطني زنة الخردل

وانحلت مصرأ لعبد الملك وأنت عن الغي لم تعدل
وان كنت تطمع فيها فقد تخلى القطا من يد الأجدل
وان لم تسمع إلي روها فأنى لحربكم مصطلبي
بخيل صاد وشم الأنوف وبالمرهفات وبالذبل
وأكشف عنك حجاب الغرور وأيقظ نائمة الأكل
فأنك من أمرة المؤمنين ودعوى الخلافة في معزل
ومالك فيها ولا دزة ولا لجدووك بالأول
فيا من كان بينكما لشعبة فأين الحسام من المنجل
وأين الحصا من نجوم السما وأين معاوية من علي
فأن كنت فيها لغت المنى فقي عنقي علق الجلجل
قال الإمام الرضا (عليه السلام) من حفظ هذه القصيدة فأنه
ضامن له الجنة :

قصيدة السيد إسماعيل الحميري :

لام عمرو باللوى مربع
طامسة أعلامها بلقع
تروع عنها الطير وحشية
والوحش من خيفته تفرع

رقش يخاف الموت من تفحها
والسم في أنيابها منقع
برسم دار ما بها مؤنس
الأصلال في الثرى وقع
لما وقفت العيس في ربعا
والعين من عرفانها تدمع
ذكرت من قد كنت ألهو به
فيت والقلب شبح موجه
كان بالنار لما شني
من حب أروى كبدي تلذع
عجبت من قوم آتو أحمد
بخطبة ليس لها موضع
قالوا له لو شئت أعلمتنا
إلى من الغاية والمفرع
إذا توفيت وفارقتنا
وفيه في الملك من يطمع
فقال لو أعلمتكم مفرعا
كنتم عسيتم فيه آل تصنعوا

صنيع أهل العجل إذ فارقوا
هارون فالتك له أودع
وفي الذي قال بيان لمن
كل من ذا يعقل أو يسمع
ثم أتته بعد ذا عزمة
من ربه ليس لها مدفع
أبلغ وإلا لم تكن مبلغا
والله فيهم عاصم يمنع
ف عندها قام النبي الذي
كان بما يأمر به يصدع
يخطب مأمورا وفي كفه
كف علي ظاهر يلمع
رافعها أكرم بكف الذي
يرفع والكف الذي ترفع
يقول والأملاك من حوله
والله فيهم شاهد يسمع
من كنت مولاه فهذا له
مولا فلم يرضوا ولم يقنعوا

فأتهموه وحتت منهم
على خلاف الصادق الأضلع
وضل قوم غاضهم فعله
كأنما آناهم يجده
حتى إذا واروه في قبره
وانصرفوا عن دفنه ضيعوا
ما قال بالأمس وأوصى به
واشتروا الضر بما ينفع
وقطعوا أرحامه بعده
فسوف يجزون بما قطعوا
وأزعموا عذرا بمولاهم
تباً لما كانوا به أزمعوا
لا هم عليه يردوا حوضه
غداً ولا هو منهم يشفع
حوض لهم ما بين صفا إلى
أبلة الأرض الشام أو أوسع
ينصب فيه علم للهدى
والحوض من ماء له مترع

يفيض من رحمته كوثر
أيض كالفضة أو أنصع
حصياه ياقوت ومرجانه
ولؤلؤ لم تجنه اصبع
بطحاته مسك وجاناته
يهتز منها مونق مربع
أخضر ما بين الوري ناظراً
وفاقع أصفر أو أنصع
فيه أباريق وقد حانه
يذب عنه الرجل الأصلع
يذب عنه ابن أبي طالب
ذباً كذود ابل شرع
والعطر والإيمان أنواعه
إذ ذال قد هبت به زعزع
ريح به الجنة مأمورة
ذاهبة ليس لها مرجع
إذا دنو منه لكي يشربوا
قيل لهم تباً لكم فارجعوا

فالتمسوا ومنكم منهلاً
يرويكُم أو مطمعاً يشبع
هذا لمن وإلى بني أحمد
ولم يكن غيرهم يتبع
فالفوز للشارب من حوضهم
والويل والذل لمن يمنع
الناس يوم الحشر راياتهم
خمس فمنها هالك أربع
فراية العجل وفرعونها
وسامري الأمة المقضع
وراية يقدمها حبتر
للزور والبهتان قد أبدع
وراية يقدمها حيدر
ووجهه كالشمس إذ تطلع
إمام صدق وله شيعة
يورد من الحوض ولم يمنع
بذاكم جاء الوحي من ربنا
يا شيعة الحق فلا تجزعوا

الحميري خادمكم لم يزل
ولو يقطع أصبع أصبع

وبعدها صلوا على المصطفى
وصنوه حيدرة الأصلع

خطبة الزهراء (عليها السلام) لأبي بكر :

روى عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه (عليهم السلام) :
أن لما أجمع أبو بكر وعمر على منع فاطمة الزهراء (عليها
السلام) فذكاً وبلغها ذلك ، لاثت خمارها على رأسها
ولشملت بجلبابها ، وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء توجها ،
تطأ ذيولها ، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه
 وآله وسلم) حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من
المهاجرين والأنصار وغيرهم ، فنيطت دونها ملاءة المجلس ثم
أنت أنه أجهش القوم لها بالبكاء ، فارتج المجلس ، ثم اسهلت
هنيئة حتى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم ، افتتحت
الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله ، فعاد القوم
في بكائهم ، فلما أسكتوا عادت من كلامها ، فقالت (عليها
السلام) : ((الحمد لله على ما أنعم ، وله الشكر آلاء أسداها ،
وتمام من أولائها ، جم عن الاحصاء عددها ، ونأي عن الجزاء
أمدتها ، وتنادت عن الإدراك أبدها ، وندبهم لاستزادتها
بالشكر لاتصالها واستحمد إلى الخلائق بأجزالها ، وثنى بالذنب

إلى أمثالها ، اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، كلمة جعل الإخلاص تأويلها ، وضمن القلوب موصولها ، وأفاد في التفكير معقولها ، الممتع عن الأبصار رؤيته ومن الألسن صفته ، ومن الأوهام كنيته ، ابتدع الأشياء لا من شيء قبلها وأنشأها بلا احتذاء أمثله أمثلها كونها بقدرته وذرا بمشيئة م تغير حاجة منه إلى تكوينها ولا فائدة له في تصوريها إلا تثبيتاً لحكمته وتثبيتاً على طاعته وأظهار لقدراته تعبداً لبريته وأعزازاً لدعوته ثم هل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته زيادة لعباده من نعمته وحياشة لهم أي جنته وأشهد أن أبي محمد عبده ورسوله أختاره قبل أن أرسله وسماه قبل أن اجتباه وأصطفاه قبل أن أتبعه إذا الخلائق بالغيب مكنونة ويستر الأحاويل مصونة ونهاية العدم مقرونة علماً من الله تعالى بما يلي الأمور وأحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع الأمور أبتعثه الله أتماماً لأمره وعزيمة على أحضاء حكمه وأنفاذاً لمقادير حكمه فرأى الأمم فرقا في أديانها عكفا على نيرانها عابدة لأوثانها منكرة لله مع عرقانها فأثار الله بأبي محمد (ص) ظلمها وكشف القلوب بهما وحلي الأبصار غمها وقام من الناس بالهداية فأنقذهم على الغواية وبصرهم من العماية وهداهم إلى الدين القويم ودعاهم إلى الطريق القويم ودعاهم إلى الطريق المستقيم ثم قبضه الله إليه قبض رافة واختيار ورغبة وأيثار بمحمد (ص) من بعث هذه الدار في راحة

قد حف بالملائكة الأبرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله على أبي بنيه وأمسيه وخيرته من الخلق وصفه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته . ثم التفت إلى أهل المجلس وقالت : أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه وحملة دينه ووصيه وأضياء الله على أنفسكم وبلغاءه في الأمم زعيم حق له فيكم وعهد .

دعاء مجرب للضالة

كان لبعض الأولياء فص فوق منه يوماً في الدجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة إذا دعى به عادت فدعا به فوجد الفص وسط أوراقه وصوره الدعاء أن يقول : (يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه أن الله لا يخلف الميعاد أجمع بيني وبين كذا وكذا) فإن الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء أو ذلك الإنسان .

معاوية بن أبي سفيان يصف عمر بن العاص :

فقد لاقى أبا حسن علياً	فان الوائلي قاب خازي
فلو لم يشد عورته للاقى	به ليشأ يذل كل غازي

وقال الحارث بن فهد السهمي :

فقلوا لعمر وبن أرطاة أبصرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية
ولا تحمدا إلا الحيا وخصا كما هما كائنا للنفس والله وانية

وقال أبو الفراس الحمداني :

ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوماً بسودته عمرو

(خطبة الرسول في زواج الزهراء (ع))

الحديث الثالث في ذكر الخطبة التي خطبها رسول الله (ص) عند عقد نكاحها فيه عن جابر وأنس قال خطب النبي (ص) حين زوج علياً من فاطمة (ع) فقال الحمد لله المحمود بنعمة المعبود بقدرته البالغ سلطانه المرهوب عن عذابه المرغوب اليه فيما عنك النافذ أمره في سمائه وأرضه الذي خلق بقدرته وميزهم بأحكامه وأحكمهم بعزته وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيهم محمد (ص) ان الله تعالى جعل المصاهرة نسباً لا حقاً وأمرأ مفترضاً وشبح به الأرحام والزمها الأنام فقال عز وجل (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا) فأمر الله عز وجل يجرى إلى قضائه وقضاءه يجر إلى قدره وقدره يجرى إلى أجله ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يمح الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قم ان الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة (ع) من علي (ع) وقد زوجته على أربع مائة مثقال فضة ان رضى بذلك ثم دعا بطبق من بسر فوضعه بين أيدينا ثم قال أنتبهوا فيينا نحن نتهب أذ دخل علي (ع) فقال النبي (ص) يا علي أما علمت أن الله عز وجل أمرني أن

أزوجك فاطمة (ع) وقد زوجتكها على أربع مائة مثقال فضة أن
رضيت قال علي (ع) قد رضيت عن الله عز وجل وعن رسوله
فقال النبي (ص) جمع الله بينكما وأسعد جدكما وبارك عليكما
وأخرج فيكما كثيراً طيباً قال جابر لقد أخرج الله منهما كثيراً
طيباً الحسن والحسين (ع) .

(في تقوى امرأة صالحة)

قال الصادق (ع) امرأة كانت في سفينة فأنكسرت السفينة
وخرجت المرأة على لوح إلى جزيرة في البحر فمشت ساعة في
الجزيرة وكان هناك رجل قاطع طريق في تلك الجزيرة فلما رأى
المرأة قال لها انت من الأنس أم من الجن فما تم كلامه حتى
جلس منها مجلس الرجل من المرأة فأرتعدت خوفاً فقال لها مم
تخافين قالت من الله الذي ينظر إلينا قال لها أفعلت هذا الفعل
قبل هذا قالت لا فقام من فوقها وقال أنا أحق منك بالتوبة لأنني
فعلت هذا مراراً بالأختيار وأنت لم تفعليه وأنا قد أضطرتك
إلى هذا فأنا تائب إلى الله تعالى فأخذ المرأة وسار معها إلى البلد
فلقهما في الطريق رجلاً عابداً فترافقا معه في الطريق فلما حميت

عليهم الشمس قال العابد لذلك الرجل يا أخي تعالى ندعوا الله
أن يظلنا بغمامة فمشي تحتها فقال له الرجل يا أخي ليس لي
وجه أبيض عند الله ولا لي سابقة عمل أرجو بها قبول الدعاء
لكن أدع أنت فقال له العابد أدعوانا وتوأ من أنت على دعائي
فدعى العابد وأمن ذلك الرجل فأظلتهم سحابة فسار تحتها فلما
بلغا مفترق الطريقين تبعَت السحابة ذلك الرجل وبقي العابد
يمشي تحت الشمس فرجع العابد إليه وقال يا أخي ألم تقل أنه
ليس لك سابقة عمل وهذه السحابة قد صارت معك فأخبرني بما
صنعت فحكاه الخبر وما جرى من معاملة المرأة وأنصرفت معه
السحابة فأنظر إلى الإنسان العاصي إذا تاب توبةً نصوحاً لربه
كيف يقبل توبته اللهم أجعلنا من التائبين إليك .

في طلب الولد بالقرآن

الحديث :

١- قال شكى الأبرش الكلبي إلى أبي جعفر (ع) أنه قال لا يولد له وقال علمين شيئاً قال أستغفر الله في كل يوم أو في كل ليلة مائة مرة فإن الله يقول (استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين) .

٢- عن زراره عن أبي جعفر (ع) انه وفد على هشام بن عبد الملك فأبطأ عليه الأذن حتى أغتم وكان هشام خاجب كبير لا يولد له فدنا منه أبو جعفر (ع) فقال هل لك أن توصلني إلى هشام وأعلمك دعاء يولد لك قال نعم فأوصله إلى هشام وقضى له جميع حوائجه قال فلما قرء قال له الخاجب جعلت فداك الدعاء الذي قلت لي قال له نعم قل في كل يوم إذا صبحت وأحسيت سبحان الله سبعين مرة وتستغفر عشر مرات وتسبح تسع مرات وتختتم العاشرة بالاستغفار يقول الله أستغفروا ربكم أنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً فقالها الخاجب أي

حاجب هشام بن عبد الملك فرزق ذرية طيبة كثيرة وكان بعد ذلك يصل أبا جعفر (ع) وأبا عبد الله (ع) فقال سليمان ففعلتها وقد تزوجت ابنة عمي فأبط على الولد منها فعلمتها أهلي فرزقت ولداً وزعمت المرأة انها متى تشا وأن تحمل حملت إذا قالتها وعلمتها غير واحد من الهاشمين ممن لم يكن يولد لهم فولد لهم ولد كثير والحمد لله .

٣- عن سعيد بن يسار قال قلت لأبي عبد الله (ع) لا يولد لي قال أستغفر الله في السحر مائة مرة فإن نسيت فاقضيه .

في بيان الأئمة الاثنى عشر بأسمائهم

وفي فرائد السمطين بسنده عن مجاهد عن أبي ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم يهودي يقال له نعثل فقال يا محمد أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فإن أجبني عنها أسلمت على يدك قال سل يا أبا عمارة فقال يا محمد صف لي ربك فقال (ع) لا يوصف إلا بما وصف نفسه وكيف يوصف الخالق الذي تعجز العقول أن تدركه والالوهام أن تتاله والخصرات أن تحده والأبصار أن يحتط به جل وعلا عما يصفه الواصفون ناء في قرية

قريب في نأية هو كيف وكيف وأبن الابن فلا يقال له أين هو
وهو فترة عن الكيفه والأينونية فهو الأحد الصمد كما وصف
نفسه والواصفون لا يتلغون نعته لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفواً أحد قال صدقت يا محمد (ص) فأخبرني عن قولك أنه لا
شبه له أليس الله واحد والأنسان واحد فقال (ص) عز وعلا
واحد حقيقي أحدي المعنى أي لا جزء ولا تركيب له والأنسان
واحد ثنان المعنى مركب من روح وبدن وقال صدقت فأخبرني
عن وصيك من هو فما من نبي إلا وله وصي وأن نينا موسى بن
عمران(ع) أوصى يوشع بن نون فقال (ص) ان وصي علي بن
أبي طالب (ع) ثم وبعده سبطاي الحسن والحسين (ع) ثم
تتلوهم تسعة أئمة من صلب الحسين (ع) قال يا محمد فسمهم لي
قال إذا حض الحسين (ع) فأنبه علي (ع) فإذا مضى علي (ع)
فأنبه محمد(ص) إذ مضى محمد (ص) فأنبه جعفر (ع) فإذا
مضى جعفر (ع) فأنبه موسى (ع) فإذا مضى موسى فأنبه علي
(ع) فإذا مضى علي (ع) فأنبه محمد (ص) فإذا مضى محمد (ع)
فأنبه علي (ع) فإذا مضى علي (ع) فأنبه الحسن (ع) فإذا مضى
الحسن فأنبه الحجة محمد المهدي (ع) فهؤلاء أثني عشر .

قال أخبرني كيفية موت علي (ع) والحسن (ع) والحسين (ع) قال
(ص) يقتل علي (ع) بضربة على قرنه والحسن (ع) يقتل بالسهم
والحسين (ع) بالذبح قال فأين مكانهم قال في الجنة في درجتي
قال اليهودي أشهد أن لا اله إلا الله وأنت رسول الله (ص)
وأشهد أنهم الأوصياء بعدك .

ولقد وجدت في كتب الانبياء المتقدمة فيما عهد الينا موسى بن
عمران أنه إذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له أحمد ومحمد
وهو خاتم الأنبياء لا نبي بعده فيكون أوصيائه بعده اثني عشر
أولهم ابن عمه وخخته والثاني والثالث كانا أخوتي من ولده
ويقتل أمة النبي الأول بالسيف والثاني بالسهم والثالث مع
جماعة من أهل بيته بالسيف وبالعطش في موضع الغربية فهو
كولد الغنم يذبح ويصبر على القتل لرفع درجاته ودرجات أهل
بيته وذريته ولا خراج محبيه واتباعه من النار وتسعة الأوصياء
منهم من اولاد الثالث فهولاء الاثني عشر عدد الأسباط قال (ع)
أتعرف الأسباط قال نعم كانوا اثني عشر أولهم لاوي بن برخيا
وهو الذي غاب عن بني إسرائيل غيبة ثم عاد فآظهر اله ذبه
شريعة بعد أندراسها وقاتل قرسطياً الملك حتى قتل الملك قال

(ع) كائن في حتى ما كان في بني اسرائيل حذوا النعل بالنعل
والذة بالقذة وأن الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى ويأتي
على أمتي زمن لا يبقى من الأسلام إلا اسمه ولا يبقى من
القرآن إلا رسمه فيحدث بأذن الله تبارك وتعالى له بالخروج فيظهر
الله الأسلام به ويجدده طوبى لمن أحبهم وتبعهم والويل لمن
أبغضهم وخالفهم وطوبى لمن تمسك بهداهم.

فأنشد نعتل اليهودي شعراً :

صلى الاله ذو العلى	عليك يا خير البشر
انت النبي المصطفى	والهاشمين المفتخر
بكم هداانا ربنا	وفيك نرجو ما امر
ومعشر سميتهم	أئمة أثني عشر
حباهم رب العلى	ثم أصطفاهم من كدر
قد فاز من اولاهم	وخاب من عادي الزهر
عترتك الأخيار لي	والتابعين ما أمر
من كان عنهم معرضاً	فسوف تصلاه سقر

(سؤال الخيري للرسول الأعظم (ص))

عن وائلة بن الأسقع بن قرخاب عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول الله (ص) فقال يا محمد أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال (ص) أما ما ليس لله فليس لله شريك وأما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد وأما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود أن عزيزاً ابن الله والله لا يعلم أن له ولد بل يعلم أنه مخلوقه وعبدته فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله (ص) حقاً وصدقاً ثم قال أني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران (ص) فقال يا جندل أسلم على يد محمد خاتم الأنبياء وأستمسك بأوصيائه من بعده فقلت فله الحمد أسلمت وهداني بك ثم قال أخبرني يا رسول الله (ص) عن أوصيائك من بعدك لا تمسك بهم قال أوصيائي الأثني عشر قال جندل هكذا وجدناهم في التوراة وقال يا رسول الله (ص) سمهم لي فقال أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي (ع) ثم أبناء الحسن والحسين (ع) فأستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين فإذا ولد علي بن الحسين (ع) زين العابدين يقض

الله عليك ويكون أخرزاد من الدنيا شربة لبن شربة فقال جندل
أوجدنا في التوراة وفي كتب الأنبياء (ص) أيليا وشبراً وشبيراً
فهذه أسماء علي (ع) والحسن (ع) والحسين (ع) فمن بعد الحسن
(ع) وما أسماؤهم قال إذا أتقضت مدة الحسين (ع) فالأمام أبنة
علي (ع) ويلقب بزين العابدين فبعده أبنة محمد (ع) ويلقب
بالباقر فبعده أبنة جعفر (ع) يدعى بالصادق فبعده أبنة
موسى (ع) يدعى بالكاظم فبعث أبنة علي (ع) يدعى بالرضا
فبعده أبنة محمد (ع) يدعى بالتقي فبعده أبنة علي (ع) ويدعى
بالحادي فبعده أبنة الحسن (ع) ثم يدعى بالعسكري فبعده أبنة
محمد (ع) يدعى بالمهدي والقائم والحجة فيغيب ثم يخرج فإذا
خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً طوبى
للصابرين في غيبته طوبى للميقين على محبتهم أولئك الذين
وصفهم الله في كتابه قال (هدى للمتقين يؤمنون بالغيب) ثم قال
تعالى (أولئك حزب الله إلا أن حزب الله هم الغالبون) فقال
جندل الحمد لله الذي وفقني بمعرفتهم ثم عاش إلى أن كانت
ولادة علي بن الحسين (ع) فخرج إلى الطائف ومرض وشرب
لبناً وقال أخبرني رسول الله (ص) أن يكون أخرزادي من الدنيا

شربه لبن ومات ودفن بالطائف بالموضع المعروف بالكوزاره وفي المناقب عن أبي الطفيل عامر بن وائله قال جاء يهودي من يهود المدينة إلى علي (ع) قال أني أسالك عن ثلاث وثلاث وعن واحدة فقال علي (ع) لم لا تقو أسالك عن سبع قال أسالك عن ثلاث فإن أصبت فهن سألتك عن الواحدة قال علي (ع) ما تدري إذا سألتني فأجبتك أخطأت أم أصبت فأخرج اليهودي من كنه كتاباً عتيقاً قال هذا ورثته عن آبائي وأجدادي عن هارون جدي أملاء موسى بن عمران (ع) وخط هارون بن عمران (ع) وفيه هذه المسألة التي سألتك عنها قال علي (ع) أن أجبتك بالصواب فهل تسلم فقال والله أسلم الساعة على يدك أن أجبتني بالصواب فيهن قال له قل قال أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض وعن أول شجرة نبتت على وجه الأرض وعن أول عين بعث على وجه الأرض قال أما أول حجر وضع على وجه الأرض فأن اليهود يزعمون انها صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكن هو الحجر الأسود نزل به آدم (ع) من الجنة فوضعه في ركن البيت والناس يتمسحون به ويقبلونه ويمجدون العهد والميثاق به لأنه كان ملكاً أبتلع كتاب العهد

والميثاق وكان مع آدم في الجنة فلما خرج آدم (ع) خرج هو
فصار حجراً قال اليهودي صدقت قال علي (ع) أما أول شجرة
نبتت على الأرض فأن اليهود يزعمون أنها الزيتون وكذبوا
ولكنها نخلة من العجوة نزل بها آدم (ع) من الجنة فأصل كل
النخل العجوة قال اليهودي صدقت قال علي (ع) وأما أول عين
نبتت على وجه الأرض فأن اليهود يزعمون انها العين التي
كانت تحت صخرة بيت المقدس ولكنها عين الحياة .

مقارنة بين فضل علي بن أبي طالب (ع) وسورة

الأخلاص

١- عن محمد بن كثير عن أبي جعفر (ع) قال : قال رسول
الله (ص) : يا علي أن فيك مثلاً من قل هو الله أحد
من قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين
فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثاً فقد قرء القرآن يا
علي من أحبك بقلبه كان له اجر ثلث الأمة ومن
أحبك بقلبه وأعانك بلسانه كان له اجر ثلثي هذه الامة

ومن احبك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بسيفه كان له
مثل أجر هذه الأمة.

في فضل سورة الأَخْلاص

عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله (ع) قال من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقر في دبر الفريضة (قل هو الله
أحد فإنه من قراها جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر له
ولو لديه وما ولدا . عن السكوني عن أبي عبد الله (ع) أن النبي
(ص) على بن سعد بن معاذ فقال لقد وافي من الملائكة سبعون
ألفاً وفيهم جبرائيل يصلون عليه فقلت له يا جبرائيل بما يستحق
صلوتكم عليه فقال بقراءته قل هو الله أحد قائماً وقاعداً وراكباً
وماشياً وذاهباً وجائياً .

وعن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله (ع) يا مفضل
أحتجز عن الناس كلهم بسم الله الرحمن الرحيم وقل هو الله
أحد قرأ عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك وخلفك ومن
فوقك ومن تحتك فإذا دخلت على سلطان جائر فأقرأها حين

تنظر اليه ثلاث مرات وأعقد بيدك اليسرى ثم لا تفرقها حتى تخرج من عنده .

وعن محمد بن أذ فيه عن أبي علي بن راشد قال قلت لأبي الحسن (ع) جعلت فداك كتب إلى محمد بن الفرغ يعلمني أن أفضل ما يقرعني الفرائض بأنا أنزلناه وقل هو الله أحد وأن صدري ليضيق بقراءتهما في الفجر فقال لا يضيق صدرك بهما فأن الفضل والله فيهما .

عن عمر بن أبي نصر قال قلت لأبي عبد الله (ع) الرجل يقوم في الصلوة فيزيد أن يقرأ سورة قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون فقال يرجع من كل سورة إلا من قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون (فأنه ليس له الرجوع منها إلى غيرها) .

عن صفوان الجمال قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول صلوة الأوابين كلها بقل هو الله أحد .

عن عمرو بن يزيد قال : قال أبو عبد الله (ع) من قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل في حفظ الله عز وجل وملائكته حين يرجع إلى منزله .

عن عمران بن الحسين أن النبي (ص) بعث سرية وأستعمل عليها علياً قلباً رجعوا سألهم عنه فقالوا كل خير فيه غير أنه قرأ نبأ في كل صلوات بقل هو الله أحد فقال يا علي لم فعلت هذا فقال لحبي لقل هو الله أحد فقال النبي (ص) ما اجتبتها حتى احبك الله عز وجل .

عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله (ص) : من قرء قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة .

عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال : من قرء قل هو الله أحد مرة واحدة فكأنما قرء ثلث القرآن وثلث الانجيل وثلث التوراة وثلث الزبور .

عن أبي جعفر قال حدثني أبي عن أبائه أم أمير المؤمنين علم أصحابه في مجلس واحد أربع مائة باب كما يصلح للمسلم في دينه ودينه وذكر وقال في ذلك من قرأ قل هو الله أحد م تقبل أن تطلع الشمس ومثلها أنا أنزلناه ومثلها آية الكرسي ضع ماله مما يخاف ومن قرأ قل هو الله أحد وأنا أنزلناه قبل أن تطلع

الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وأن جهد إبليس وإذا أراد أحدكم حاجة فليكر في طلبها يوم الخميس فإن رسول الله (ص) قال اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آخر آل عمران وآية الكرسي وأنا انزلناه وام الكتاب الحمد فإن فيها قضاء الحوائج للدنيا والآخرة .

(في الحسد ومعناه)

عن داود الرقي قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول أتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضاً أن عيسى بن مريم (ع) كان من شريعته السبح في البلاد فخرج في بعض سياحته ومعه رجل من أصحابه قصر وكان كثير اللزوم لعيسى (ع) فلما انتهى عيسى (ع) إلى البحر قال بأسم الله بصحة يقن فمشى على ظهر الماء فقال الرجل القيصر حين نظر إلى عيسى (ع) جازه قال بسم الله بصحة يقن فمشى على ظهر الماء ولحق بعيسى (ع) فدخله العجب بنفسه فقال هذا عيسى (ع) روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فما فضله علي قال فرحس في الماء فستغاث بعيسى بن مريم (ع) فتناول من الماء فأخرجه ثم قال له ما قلت يا قيصر قال قلت هذا روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على

الماء فدخلني من ذلك عجب فقال له عيسى (ع) لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت فتب إلى الله عز وجل مما قلت فتاب الرجل وعاد إلى مرتبته التي وضعه الله فيها فأتقوا الله ولا يحسدن بعضهم بعضاً.

عن يونس عن داود الرقي عن أبي عبد الله (ع) قال : قال رسول الله (ص) قال الله عز وجل لموسى بن عمران (ع) يا بن عمران لا تحسدن الناس على ما آتيتهم من فضلي ولا تمدن عينيك إلى ذلك ولا تتبعه نفسك فأن الحاسد ساخط لنعمي صاد لقسمي الذي قسمت بين عبادي ومن يك كذلك فلست منه وليس مني وعن الفضل بن العياض عن أبي عبد الله (ع) : قال ان المؤمن يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط .

(فيما روي من السحر الذي سحر به النبي (ص))

ما يطل به السحر وخواص المعوذتين

عن الحسن بن بسطام في كتاب طب الأئمة قال حدثنا المفضل بن عمر عن أبي عبد الله (ع) قال أمير المؤمنين (ع) : ان جبرائيل أتى النبي (ص) فقال يا محمد قال ليك يا أخي جبرائيل قال أن

فلان بن فلان اليهودي قد سحرك وجعل السحر في بثر بني فلان فأبعث اليه يعنى إلى البثر اوثق الناس عندك وأعظمهم في عنيك وهو عدیل نفسك حتى يأتيك بالسحر قال فبعث النبي (ص) علي بن أبي طالب (ع) وقال أنطلق إلى بثر زوران فإن فيها سحراً سحرني به ليبد بن أعصم اليهودي فأتيني به قال علي (ع) فأنطلقت في حاجة رسول الله (ص) فهبطت في البثر فإذا ماء البثر قد صار كأنه ماء الحناء من السحر فطلبتة مستعجلاً حتى انتهيت إلى أسفل القلب فلم أظفر به فقال الذي معي ما فيه شيء فأصعد فقلن لا والله ما كذبت ولا كذبت وما يقني به مثل يقينكم يعن يقول رسول الله (ص) قال ثم طلبت طلباً بلطف فاستخرجت حقاً فأنبت به النبي (ص) فقال أفتحه فإذا فيه قطعة كرب النخل وفي جوفه وتر عليه احدي وعشرون عقدة وكان جبرائيل (ع) أنزل يومئذ المعوذتين على النبي (ص) فقال النبي (ص) يا علي أقرأهما على الوتر فجعل علي (ع) كلما قرأ آية أنحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر به .

الفهرست

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢
أجوبة الأئمة	٣
فضل القرآن	٥
حديث أهل البيت صعب مستصعب	٧
وجوب التسليم لأهل البيت	١٠
سلوك لقمان ومدة عمره	١٤
نصائح لقمان	١٩
إحتجاج البحار	٢٢
مودة أهل البيت	٢٨
الأمام واصحاب الجمل ومعاوية	٣٢
في تقوى بعض النساء	٣٥
في تقوى امرأة في زمن بني إسرائيل	٣٧
تسمية الأسكندر.بذي القرنين	٤٢
أحوال المرأة البغية	٤٤
سيرة امرأة بغية فصارت سالحة	٤٦

عرض الأعمال على النبي والآل	٤١
معنى الأزلام	٤٠
السحت	٩
معنى العربية	٦٠
معنى اللئيم والكريم	٦٠
عاجل بشرى المؤمن	٦٣
عرفاء أهل الجنة	٦٣
الفرقة الناجية	٦٤
حمل النبي لعلي	٦٧
القرآن والفرقان	٧٢
مكارم الأخلاق	٧٣
ذكر الله	٧٤
الغايات	٧٥
كنز الغلامين اليتيمين	٧٩
المستضعف	٧٩
ثواب تصير قبور النبي الأئمة (ع)	٨١
فضيلة طلب العلم	٨٥

الكلمات القصار للنبي (ص).....	٨٧
الكلمات القصار للأمام علي (ع).....	٩٠
حال النساء في الآخرة	٩٣
وصايا الرسول	٩٧
أحكام الأولاد	٩٨
الملك وفيروز	٩٩
يوسف وزليخة	١٠١
يوم يفر المرء من أخيه	١٠٣
صفات الزوجة	١٠٣
ضرر الطلاق	١٠٤
محاسن النساء	١٠٧
خطبة أبو طالب	١١٤
وصية أم الى بنتها	١١٤
نساء بني تميم	١١٥
المغيرة وهند بنت النعمان	١١٩
المهر	١٢٠
جواز كون المهر تعليم شيء من القرآن	١٢١

١٢٢.....	مهر السنة
١٢٤.....	قلة للمهر
١٢٨.....	عقاب الأعمال
١٢٨.....	تحريم الرؤية
١٢٩.....	حق الزوجة
١٢٩.....	حق الزوج
١٣٢.....	حق المرأة
١٣٥.....	وصايا الرسول للنساء
١٣٦.....	تحريم النظر إلى الأجانب
١٣٦.....	خبر خولة
١٤١.....	لطائف الزواج
١٤٢.....	حق النساء
١٤٣.....	لطيفة
١٤٤.....	وصية الأعراب
١٤٥.....	النواذر
١٤٦.....	كثرة العبادة
١٤٧.....	أولاد المرأة للغير عفيفة

١٥١.....	مكر النساء
١٥٢.....	الحكمة للأهية
١٥٣.....	نواذر النكاح
١٦٣.....	آداب الجماع
١٦٣.....	التسمية عند الجماع
١٦٤.....	كراهة الكلام
١٦٤.....	كراهة المسح بخرقه واحدة
١٦٦.....	كثرة الجماع
١٦٦.....	عشرة الزوجين
١٦٩.....	خواص للمرأة
١٧١.....	خطبة للنكاح
١٧٣.....	شرف الإسلام
١٧٤.....	النهي عن الجماع
١٧٦.....	ثواب قراءة القرآن
١٧٧.....	صفات الزوجة
١٧٩.....	للتسليم على النساء
١٨٠.....	خطبة البيان

٢٣٢.....	فضل أمير المؤمنين
٢٣٣.....	المتوكل وديك الجن
٢٣٩.....	عقاب الأعمال
٢٤٠.....	الأوائل في الأدب
٢٤٢.....	خطبة الإمام زين العابدين (ع)
٢٤٧.....	كلام أمير المؤمنين
٢٤٧.....	دعاء المعراج
٢٥٠.....	القضاء والقدر
٢٥١.....	إختلاجات الأعضاء
٢٦١.....	كتاب الإمام إلى أمراء البلاد
٢٦٢.....	حديث الثقلين
٢٦٥.....	الأمثال
٢٦٦.....	أحوال الإمام علي (ع)
٢٨٧.....	شعر أبي طالب
٢٩٩.....	دعاء مجرب للضالة
٣٠١.....	خطبة الرسول في زواج الزهراء (ع)
٣٠٢.....	في تقوى امرأة صالحة

٣٠٤.....	في طلب الأولاد
٣٠٥.....	بيان الأئمة الاثنا عشر
٣٠٩.....	سؤال الخيري للرسول الأعظم
٣١٢.....	مقارنة بين فضل علي وسورة الأخلص
٣١٣.....	فضل سورة الأخلص
٣١٦.....	في الحمد ومعناه
٣١٧.....	السحر الذي سحر به النبي (ص)